MOCKOBCKHE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٠
(٧٨٧)
الاحد ٢٠
ايار
مايو
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

زيارة ملك اسبانيا

قال قسطنطين تشيرنينكو في مادبة الغداء التي اقيمت في الكرملين تكريما لجلالة الملك خوان كارلوس الاول ملك اسبانيا والملكة صوفيا : «يمكن القول ان بلدينا واقعان في طرفي اوروبا المتقابلين ، ومنتميان الى النظامين الاجتماعيين السياسيين المختلفين ولكن ذلك لا يعرقل ، كما نرى التعاون المتبادل النفع على قدم الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضنا» .

ومضى تشيرنينكو بقوله ان هذه اول زيارة يقوم بها رئيس الدولة الاسبانية لبلادنا في تاريخ العلاقات بين بلدينا . غير ان للصلات بينهما جذورا عميقة لاسيما في مجال الحياة الروحية .

ويعجب ملايين السوفييت بمؤلفات سرفانتيس ولوبي دي فيغا وفيلاسكيس وغويا .

وقد اشار الملك خوان كارلوس الاول في خطابه الى ما لنتاج غوغول ودوستويفسكي وتشيخوف وتولستوي من اهمية خالدة بالنسبة للادب الاسباني .

ان العلاقات الدبلوماسية قد اقيمت بين البلدين عام ١٩٧٧ ، واتت الاعوام الماضية بثمار في مجال العلاقات السوفييتية الاسبانية .

قال قسطنطين تشيرنينكو ان الاتحاد السوفييتي مستعد «لمواصلة تطوير علاقات طيبة ومتبادلة النفع مع اسبانيا في شتى المجالات وكذلك للتعاون معها على الصعيد الدولي لما فيه خير السلام والامن» .

ان الوضع الدولي الراهن يثير القلق في كلا البلدين . ووصفه الملك خوان كارلوس الاول بمجاز بانه وضع ينذر بالحرب ويجرد العالم من المستقبل .

وقد اكد قسطنطين تشيرنينكو اننا على قناعة بانه لا يمكن حل قضايا تتزايد تعقيدا وتواجه البشرية عشية حلول الالف الثالث الا في ظل السلام الوطيد . ان التعاون السلمي وحده في البر والفضاء الكوني او في استثمار الاوقيانوس العالمي ، سيمكن من اكتشاف امكانيات الانسان الابداعية التي لا تنفد .

ان الاتحاد السوفييتي يدعو كل البلدان للمساعدة بالفعل على الانطلاق من المجابهة نحو الانفراج والتعاون اننا ندعو لتخفيض الاسلحة وفي

(البقية على ص ٣)

لقاء قسطنطين تشيرنينكو مع خوان كارلوس الاول

وضع اكليل الزهور على قبر الجندي المجهول

الملكة صوفيا زارت مدرسة الرقص في موسكو . وتبدو في الصورة (من اليسار الى اليمين) صوفيا غولوفكينا مديرة المدرسة فنانة الشعب للاتحاد السوفييتي وآنا تشيرنينكو والملكة صوفيا وليديا غروميكو



الاولمبياد ضحية عجرفة واشنطن السياسية

— ان قرار الاجتماع الكامل للجنة الاولمبية الوطنية في الاتحاد السوفييتي حول عدم امكانية مشاركة الرياضيين السوفييت في الالعاب الاولمبية الصيفية في لوس انجلوس هو قرار نهائي لقد اعلن ذلك في المؤتمر الصحفي في موسكو رئيس اللجنة الرياضية واللجنة الوطنية الاولمبية السوفييتية مارات غراموف واضاف قوله : اصبح واضحا ان العجرفة السياسية للبيت الابيض غدت في الولايات المتحدة اعلى من مصالح الحركة الاولمبية . ولا جدوى من انتظار اي تغيير جذري من ادارة ريغان ووزارة الخارجية الامريكية في مسائل خلق اجواء عيد السلام والصداقة في الالعاب .

اقول بصراحة ان اتخاذ هذا القرار لم يكن سهلا علينا . فقد استعد لاعبونا بنشاط للمشاركة في الالعاب الاولمبية ، وكانت لدينا مسوغات للتعويل على نجاح جديد في لوس انجلوس . ومع ذلك لم يكن في وسع اللجنة الاولمبية السوفييتية اتخاذ قرار مغاير .

واضاف قائلا :

— ان الرياضيين السوفييت لن يشتركوا في العاب لوس انجلوس بذنب من الاوساط الرسمية للولايات المتحدة ، لانعدام الامن ، وتأجيج العداء للسوفييت وسياسة التعقيدات المستمرة ازاء الرياضيين السوفييت هي العوامل الواقعية التي قادت الى اتخاذ قرار اللجنة الاولمبية السوفييتية .

ثم قال غراموف :

— تسمي بعض وسائل الاعلام الغربية قرارنا بالمقاطعة ، وهذا ليس صحيحا اصلا . فنحن لم نخرق الميثاق الاولمبي ، ويحق لكل لجنة اولمبية وطنية ، تبعا للوضع القائم ان تقرر المشاركة في الالعاب او عدمها . لقد امتنعنا عن المشاركة وبينا الاسباب التي دعت الى ذلك . اما فيما يتعلق بمقاطعة الاولمبياد التي دعا اليها الرئيس السابق والتي ايدها الرئيس الحالي ، فقد اشتملت على المطالبة بنقل اولمبياد-١٩٨٠ من الاتحاد السوفييتي او الغاء الالعاب الاولمبية بشكل عام واقتضت المقاطعة ضغطا سياسيا على حكومات بلدان عديدة ، ومجموعة من العقوبات الاقتصادية الهادفة الى احباط تنظيم الالعاب في موسكو ، وفرض حظر على الشركات المرتبطة بعقود حول تقديم التجهيزات الخ . هكذا كانت مقاطعة الولايات المتحدة لاولمبياد موسكو . اننا لا ندعو احدا للامتناع عن المشاركة في الالعاب . وتتمسك

(البقية على ص ١٦)

الولايات المتحدة واوروبا الغربية . ماذا يحدث في الناتو؟ تاملات مراقبنا نيكولاي بورتوغالوف (ص ٥)

مهرجان خطابي ضد الصواريخ الامريكية في اوروبا ضم ٢٥٠ الف شخص في كييف ، ومظاهرة معادية للحرب ضمت ١٠٠ الف امرأة في مينسك ، ولقاء ارامل الجنود في ميليتوبل ، ومظاهرات ومواكب في لينينغراد وتالين ولفوف ...

ان هذه ليست سوى بعض احداث شهر العمل ضد خطر الحرب النووية الذي جرى في الاتحاد السوفييتي .

(طالعوا ص ٣)

الربيع موسم المهرجانات . وما ان ينتهي واحد حتى يبدأ الآخر . فبعد «نجوم موسكو» اقيم المهرجان السينمائي السابع عشر لعموم الاتحاد السوفييتي في كييف وعلى الاعقاب المهرجان السينمائي الدولي لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في طشقند (طالع ص ٣) .

في الصورة : احدى المشتركات في عيد الفنون في كييف الممثلة في ستوديو دوفجنكو السينمائي لودميلا يفيمنكو .

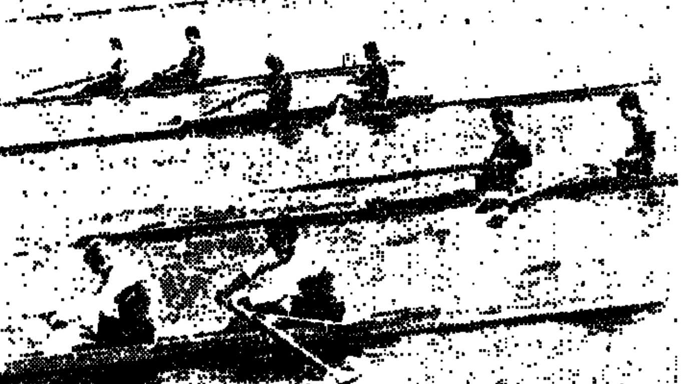
في السادس من ايار – مايو تنافس اكثر من مائة هاو لرياضة التزحلق على العجلات في ملعب كريلاتسكي الاولمبي وبعد ذلك قدموا بعض العروض

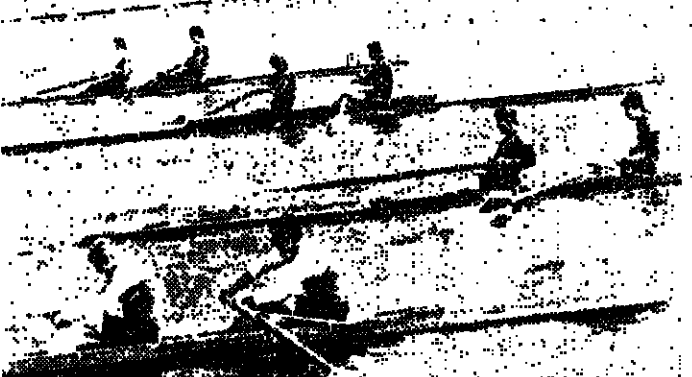
اخبار الملاعب

* استطاع الرياضي سرغي زاسيموفتش من قراغندا والبالغ من العمر ٢١ عاما ، اجتياز العرضة وهي على ارتفاع ٢٣٦ سم اثناء المباريات التي جرت في طشقند . ان هذا الرقم القياسي الجديد على مستوى البلاد يزيد بسنتمتر واحد على الرقم السابق الذي سجله فاليري سيريدا. كما انه يعادل الرقم القياسي الاوربي الذي حققه غيرد فيسيغ من المانيا الديمقراطية . وكان زاسيموفتش يحتل المرتبة الثامنة ضمن قائمة افضل الرياضيين في القفز العالي في البلاد وفقا لنتائج موسم السنة الماضية . وتجدر الاشارة الى ان الرقم القياسي العالمي يبلغ ٢٣٨ سم .

* فاز الرباعون البلغار بست ميداليات ذهبية في بطولة اوربا الثالثة والاربعين التي جرت في مدينة فيتوريا الاسبانية . اما الميداليات الذهبية الاربعة المتبقية فكانت من نصيب

* فازت تمارا بيكوفا بالمرتبة الاول في القفز العالي في مباريات كاس جمهورية روسيا الاتحادية التي جرت في مدينة سوتشي بعد ان اجتازت العارضة على ارتفاع ١٩١ سم ، علما بانها صاحبة الرقم القياسي العالمي البالغ ٢٠٤ سم .





اثناء المباراة في رمي السهم على كاس موسكو ، وبطولة الاتحاد السوفييتي في التجديف الاكاديمي

برلين – براغ – وارشو

بدأ في برلين في ٨ ايار (مايو) سباق الدراجات السابع والثلاثون الذي يحمل افكار السلم والصداقة بين الشعوب ، ويجري على اراضي ثلاثة بلدان اشتراكية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ، حيث انتهت افظع حرب في تاريخ العالم قبل ٣٩ عاما .

ينبغي على الرياضيين من ٢٠ بلدا تقريبا ان يجتازوا في هذه المرة مسافة ١٦٩٨ كيلومترا مقسمة الى احدى عشرة مرحلة على طريق برلين – براغ – وارشو . وتعتبر المرحلة الثانية الواقعة بين ماغديبورغ وغيرا (١٩٤ كيلومترا) اطول مرحلة .

لقد رسمت نهاية السباق في الطريق خلافا للاعوام الماضية . وسيتبارى الرياضيون في حلبة الملعب بمدينة ملادا – بوليسلافا على اكليل الغار الاصفر . وسينتهي السباق في وارشو في ٢١ ايار (مايو) .

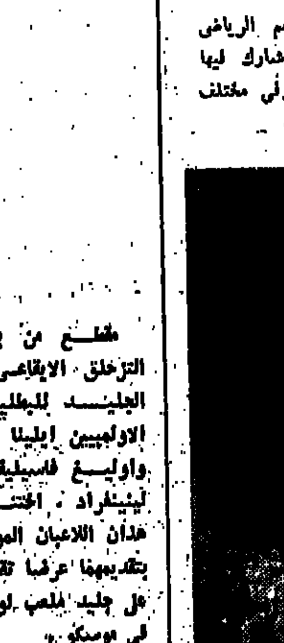
أن سباق السلام الذي تنظمه صحف شيوعيي البلدان الثلاثة المذكورة انفا «نويس دويتشلاند» و«رودي برافو» و«تريبونا لودو» قد اقيم للمرة الاولى عام ١٩٤٨ . وكان الرياضيون يتسابقون في بداية الامر في الطرقات بين براغ ووارشو . واخذ طريق السباق يمر بمدينة برلين ابتداء من عام ١٩٥٢ . واضحى السباق منذ ذلك الوقت واحدا من اهم السباقات العالمية . ويعتبر الفوز فيه دليلا على الدرجة الرفيعة جدا للفائز . وليس من قبيل الصدف ان ينجح الفائزون بسباق السلام في السباقات العالمية والالعاب الاولمبية . ويجدر بالذكر ان الرياضي السوفييتي سيرغي سوخوروتشينكوف قد فاز عام ١٩٧٩ بسباق السلام ، ثم فاز في العام التالي ببطولة الالعاب الاولمبية في موسكو .

ان نجاحه بلاشك مثال ملهم لكثير من المشتركين في سباق هذا الشهر وينطبق ذلك على اعضاء المنتخب السوفييتي الذي فاز بهذا السباق ١٦ مرة ، والذي يراسه هذه المرة المدربان فاليري تشابليغين ونيكولاي غوريلوف ، الرياضيان الشهيران في الماضي القريب .

قال فيكتور كابيتونوف البطل الاولمبي : ان رياضيينا مستعدون لخوض الصراع في سبيل الفوز على الرغم من هزيمتهم امام رياضيي المانيا الديمقراطية في العامين الاخيرين .

يضم المنتخب السوفييتي سيرغي سوخوروتشينكوف الذي سيشترك في هذا السباق للمرة الرابعة ، وكذلك اوليغ لوغفين وبيوتر اوغريوموف اللذين سبق لهما ان اشتركا في سباق السلام ، والمبتدئين فيكتور ديميدينكو وسيرغي فوزولين وسيرغي اوسلامين .





مقطع من برنامج التزحلق الايقاعي على الجليد للبطلين الاولمبيين ايلينا فالوفا واوليغ فاسيليف من لينينغراد . اختتم هذان اللاعبان الموسم بتقديمهما عرضا تقليديا على جليد ملعب لوجنكي في موسكو .

الصيف الرياضي في موسكو

في الثاني من ايار–مايو جرى سباق ركض التتابع على الخط الدائري داخل موسكو ، وبذلك افتتح الموسكوفيون الذين شاركوا فيه موسم الرياضة الصيفي ، وتنافسوا على جائزة جريدة «موسكو المسائية» .

انه السباق السابع والخمسون من نوعه . وقد فاز فريق نادي الجيش المركزي بالجائزة الرئيسية . وهي حدث كبير من الاهمية ، ولم يكن ذلك بالامر المدهش لا بالنسبة للجمهور ولا للاختصاصيين . وكان في عداد الفائزين البطلان الاولمبيان نيقولاي سيدوروف ، ونيقولاي تشيرليتسكي . واحتل فريق «دينامو» المركز الثاني اما المركز الثالث فقد احتله فريق «زينيت» .

هذا وقد شارك في سباق ركض التتابع ، اضافة الى ممثل النوادي الرياضية ، تلاميذ وطلاب عاديون . وكان اسرع التلاميذ ممثلو حي بيرفومايسكي بموسكو ، ومن بين المدارس المهنية تفوق فريقا المدرسة المهنية رقم «١» و«١٠٠» . اما بين الطلاب الاخرين فقد فاز بقصب السبق فريق المعهد المركزي للتربية البدنية .

لقد شهدت بداية الموسم الرياضي الجديد انطلاقات جماهيرية شارك فيها الناس من شتى الاعمار ، وفي مختلف ملاعب العاصمة .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow–Moscow News
انتربكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيناديك غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

مطبوعات اتحاد الجمعيات السوفييتية بمطابع جريدة «ازفيستيا» .

مصر ٣٠ م * سوريا ٥٠ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ فلس

آراء .. اسئلة .. اجوبة

كتبت هاتان الرسالتان ، وارسلتا الى هيئة تحرير انباء موسكو ، قبل قرار اللجنة الوطنية الاولمبية السوفيتية بعدم المشاركة فى العاب لوس انجلس ومع هذا قررنا نشرهما .

ان هاتين الرسالتين ، برأينا تنقلان مزاج الكثير من الناس الموضوعيين فى الغرب .

دفاعا عن الكرامة والعزة

ان عربدة الدعاية المعادية للسوفيت والحقد القاتل الذى تروجه الادارة الاميركية بهدف تحقيق منافع سياسية وعسكرية تجبرنا التخوف على سلامة الرياضيين السوفيت فى الالعاب الاولمبية المقبلة فى الولايات المتحدة الاميركية .

خلال اسابيع عديدة تنهال وسائل الاعلام الاسترالية على رؤوسنا بسيل من الاتهامات بحق الروس ، بدون ايراد اية حقائق تثبت هذه الاتهامات ومع هذا ان معظم السكان الاميركيين لا تفهم جوهر الحوادث الجارية على الساحة العالمية . ان غالبية الاميركيين يؤمنون بالوجود الحقيقى «للخطر السوفيتى» . ولذا فان وجود متهورس واحد ضمن هذا الوضع كاف لاستفزاز وقائع لا يمكن التنبوء بها فيما يتعلق بالرياضيين السوفيت .

وليام و ج مادج
(استراليا)

تتفاضى سلطات واشنطن وكاليفورنيا عن الهستيريا المضادة للسوفيت والاشتراكية فى الولايات المتحدة .

سيستقبلون الرياضيين السوفيت بالقهقهة والصفير .

سيتعرضون فى كل مكان ، فى الشوارع والفنادق والملاعب للاهانات والتهجمات . وكما يقولون فى الغرب الان «دوركم» يجب تؤدوا دوركم بحيث تجعلون من اعضاء المافيا الاميركية مسخرة ، وتدافعون عن عزة الناس السوفيت .

جان جيد
(فرنسا)

ذرى صداقتنا

سيسجل اليوم الثالث من نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ من تاريخ بلادنا الى الابد كيوم نصر العلم والتكنيك الهندى . ففى هذا اليوم انطلق مواطن هندى مع يورى ماليشيف وغينادى ستريكالوف الى الفضاء الكونى .

هل تتصورون مشاعرنا نحن الطلبة الهنود الدارسين فى محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى ؟ لقد كنا نعجز عن التعبير عن مشاعرنا حين جاء طلبة مختلف البلدان لتهنئتنا كانوا يحيوننا كان كلا منا كان راكش شارما .

اننا نشكر حكومتى الاتحاد السوفيتى والهند على جعل هذا التحليق الرائع امرا ممكنا . وقد بلغت الصداقة الهندية السوفيتية بذلك ذرى جديدة .

فيجاى كومار
(الهند)

نيكاراغوا ليست وحيدة

انى من امريكا اللاتينية . واعيش فى اسبانيا . ولا استطيع بصفتى زوجة واما ان اتخذ موقف اللامبالاة من الفاجعة التى تعيشها الامهات فى نيكاراغوا يوميا . ان زرع الالغام فى الموانىء والاستفزازات المسلحة المستمرة التى يقوم بها المرتزقة بتمويل من ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية ، تدل على ان خطر التدخل الاجنبى مخيم على نيكاراغوا .

نحن نتصور ماذا يعنى تدخل الولايات المتحدة فى دولة صغيرة حرة ذات سيادة . لقد شهدنا ذلك على مثال غرينادا .

انى ادعو حكومات جميع بلدان العالم وفى مقدمتها الحكومات الديمقراطية لبلدان امريكا اللاتينية الى القيام باجراءات دفاعا عن سيادة هذا البلد الشقيق .

يجب ان تحس الولايات المتحدة بان نيكاراغوا ليست وحيدة . ولا يجوز ان يتم التدخل . فان تغلب الولايات المتحدة على نيكاراغوا سيكون خطرا يهدد امريكا الوسطى كلها .

ميلبا مينتشاكا دى مينتشاكا
(اسبانيا)

مثل مفقودة

لقد قرات مؤخرا مؤلفات دوستويفسكى وغوغول وغوركى ، واخذت اطالع قصائد بعض شعرائكم واطلع على فن التصوير الفوتوغرافى السوفيتى . ان لبلادكم ثقافة رائعة ومثلا جميلة . واخشى من ان بلادى قد خانت بعض تلك المثل من اجل القيم المادية . ومن الصعب تفسير ذلك انا احب بلادى . غير ان الحزن يلسف روحى .

يجب ان اكون مفيدا فى الحياة واتعلم بجهد واكتسب الحكمة لاتحدث بملء صوتى عن مثلنا المفقودة .

ليندا هينيس
(الولايات المتحدة)

الجمال يوحد

اننى قرات باهتمام كبير لمحة بعنوان «وردة من كاليفورنيا» نشرت فى العدد (٩) من صحيفتكم . لقد اتيح لى ان ازور كارميلا (كاليفورنيا) . اما فى الخريف الماضى فقد استرحت مع امى فى يالطا (القرم . الاتحاد السوفيتى) . وبعد هاتين الرحلتين تيقنت بان السرور الذى يبعثه التعرف على الجمال يوحد الناس فى العالم .

يقام فى مدينتى ساوثبورت كل صيف واحد من اشهر مهرجانات الزهور فى العالم . وان شوارع مدينتنا مليئة بالزهور بوجه عام . وتتميز الورود بجمالها الخاص . ولاتقل الزهور التى رايناها فى الاتحاد السوفيتى جمالا عنها . وكان هذا موضوعا للحوار فى احد اللقاءات الاخيرة مع مندوبى اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام . وقد قيل فيه «ان من الممكن المساهمة فى قضية السلام حتى بدراسة زهور بلدينا» . ونتمنى ان تكثر اللقاءات بين مواطنى مختلف البلدان وان يتبادلوا الافكار حول السلام والعلاقات الثقافية والهموم اليومية العامة الخ .

اننا قضينا عطلتنا فى يالطا بصورة ممتازة . وفتنتنا ثقافة بلادكم وسكانها وان مدينتنا ساوثبورت بثقافتها واهاليها الرائعين مكان ممتاز كذلك .

ليندا هاردى
(بريطانيا)

بعد ٤٠ عاما

مقبرة فى فاليروا . من اليسار يبدو تمثال الجنود السوفيت ، الذين استشهدوا على اراضى لوران (النحات اميلكار زانونى) . السكان المحليون جمعوا المال لاقامة التمثال .

«ذهب ايفان بروكوفيف من اهالى لينينغراد الى الجبهة فى اليوم الاول من الحرب . وانتهت الحرب دون ان تتسلم عائلته اى خبر عنه . ولم يعد الى بيته بعد الحرب . وقد ارسلت زوجته وبنته رسائل الى مختلف الدوائر . وكانتا تتلقيان نفس الجواب : «انه مفقود» . لقد مضى اربعون عاما . وعلمت تمارا بنت بروكوفيف فى العام الماضى (زوجته فارقت الحياة قبل فترة) ان والدها قد استشهد فى فرنسا ودفن فى مقبرة الجنود السوفيت فى فاليروا بلوران» .

هذه سطور من الرسالة التى بعث بها الى هيئة تحرير صحيفتنا المحارب السوفيتى القديم بوريس ستاريكوف الذى اشترك فى مكافحة الفاشية ضمن حركة المقاومة الفرنسية فى سنى الحرب العالمية الثانية . (كان كثير من الجنود السوفيت الذين اسروا وارسلوا للعمل الشاق فى مناجم لوران فى اعوام الحرب يهربون من المعتقلات وينضمون الى حركة المقاومة) .

لقد اتصلنا بتمارا بنت بروكوفيف التى تعيش فى لوغا (محافظة لينينغراد) مع اسرتها لمعرفة تفاصيل هذه القصة . وعلمنا ان الصدفة ساعدتها على الحصول على معلومات عن ابيها : «فى عيد النصر على الفاشية فى العام الماضى كنا نشاهد برنامج «بانوراما الاحداث الدولية» . وقد خصص احد فصوله لحركة المقاومة الفرنسية التى استشهد كثير من المواطنين السوفيت محاربين العدو فى صفوفها ، فدفنوا فى فرنسا . وشاهدنا مراسيم وضع اكاليل الزهور على النصب التذكارى للجنود السوفيت الشهداء . وذكر المذيع اسماءهم . وكانت العدسة تنتقل من قبر الى اخر . وتوقفت قليلا على احد القبور . فقرات على حجره : ايفان بروكوفيف جندى سوفيتى استشهد فى المعركة فى سبيل الوطن فى الحرب ١٩٤١-١٩٤٥» .

وبعثت فورا برسالة الى التلفزيون . فاعطونى اسم مواطن فرنسى كان اثناء الحرب سجينا فى معتقل بوخينفالد ثم مقاتلا فى حركة المقاومة الفرنسية واسمه ايفون تيبيوس وقالوا انه قد يساعدنى فى الامر .

وبعد فترة قصيرة تسلمنا رسالة منه كتب فيها انه وجد فى قائمة وزارة شؤون المحاربين القدماء فى فرنسا لاسماء الجنود السوفيت المدفونين فى المقبرة الوطنية بمدينة فاليروا ، اسم الاسير ايفان بروكوفيف المسجل برقم ١٢٧٧٥١ ، وتحدث عن استشهاده .

ثم ارسل ايفون تيبيوس لنا صورا فوتوغرافية لضواحى فاليروا ومقتطفات من الصحف الفرنسية وكذلك صورا لمقبرة الجنود السوفيت . يوجد فى تلك المقبرة ٥٤ قبرا . وعلى جميعها اسماء الشهداء باستثناء قبر واحد . وثمة فى وسط المقبرة نصب تذكارى نقش عليه : «من لوران امتنانا للجنود السوفيت الذين استشهدوا على اراضى فرنسا» . وقد حمل الى المقبرة بعض التراب من خاطين ، القرية البيلوروسية التى احرقها النازيون عن بكرة ابيها مع كل سكانها اطفالا ونساء وشيوخا . ويرفرف فوق المقبرة العلمان الفرنسى والسوفيتى .

تنظم امام المقبرة فى شهر ايار (مايو) من كل سنة تظاهرات ، وتعقد اجتماعات للصداقة الفرنسية السوفيتية يحضرها رؤساء بلديات مدن لوران وغيرهم من المسؤولين ، والمشتركون فى حركة المقاومة وقادتها والسفير السوفيتى والملحق العسكرى وموظفو السفارة السوفيتية والسياح السوفيت :

انى وافراد اسرتى جميعا نشكر كل من اشترك فى البحث عن والدى ، ونريد ان نعبر من خلال صحيفتكم عن امتناننا العميق لموظفى التلفزيون السوفيتى والسفارة السوفيتية فى فرنسا ، وايفون تيبيوس وكاميل سورانيا وغيرهما من الاصدقاء الفرنسيين» .

وقد كتبت بنت الجندى السوفيتى الشهيد ايفان بروكوفيف فى رسالتها الى ايفون تيبيوس تقول : «انى اشكركم من صميم القلب على طيبة خاطركم وعلى خبركم عن والدى . ان معلوماتكم ولو كانت موجزة اثبتت ثقتنا بانه كان يقاتل فى سبيل الوطن رغم بعده عنه ، واستشهد فى سبيل النصر والسلام واعتقد بان هذا اهم شىء بالنسبة لى ولاهلى واصدقائى وجميع الشرفاء فى العالم . اتمنى لكم الصحة والتوفيق . واذا جئتم الى الاتحاد السوفيتى فانى ادعوكم لزيارتنا فى مدينة لوغا . وستكونون اعز ضيف علينا» .

الاحتفال بذكرى الشهداء فى مقبرة فاليروا . كميل سورانيا (من اليسار) وايفون تيبيوس يحملان اكليل الزهور .

زيارة الوفد الفلسطينى

تلبية لدعوة من اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا وصل الى موسكو وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة ابو على مصطفى نائب الامين العام للجبهة .

تحدث الضيوف فى اللقاءات التى اجراها الوفد مع ممثلى الراى العام السوفيتى عن الوضع فى حركة المقاومة الفلسطينية والكفاح الشجاع للوطنيين الفلسطينيين فى المناطق التى تحتلها اسرائيل .

كما تحدث الوفد عن الاجراءات المتخذة فى حركة المقاومة الفلسطينية بصدد اعادة الوحدة لصفوف منظمة التحرير الفلسطينية على اساس تقدمى وطنى معاد للامبريالية .

عبر الوفد عن الامتنان للدولة السوفيتية على الدعم الثابت لنضال الشعب العربى الفلسطينى من اجل احقاق حقوقه الوطنية التى لا تنتزع ، وضد دسائس الامبريالية والصهيونية فى الشرق الاوسط .

تدابير جوابية

اعلنت وزارة الدفاع فى الاتحاد السوفيتى ما يلى : نظرا لمواصلة زيادة الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية يضطر الاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية لاتخاذ تدابير جوابية بغية ضمان امنها .

طبقا للاتفاق بين حكومتى الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية توزع على اراضى المانيا الديمقراطية وبمثابة رد على توزيع الصواريخ الاميركية على اراضى بلدان اوروبا الغربية كمية اضافية من مجمعات الصواريخ العملياتية التكتيكية السوفيتية ذات المدى الابعد .

وسوف تتخذ بصرامة لاحقا ايضا التدابير الجوابية للدول الاطراف فى معاهدة وارسو فى الحدود الضرورية للمحافظة على توازن القوى وتحييد الخطر الملموس المنبثق علينا وعلى حلفائنا وبخاصة من الاتجاهات التى وزعت فيها الصواريخ الاميركية الجديدة .

مهرجان طشقند السينمائى

سيفتتح فى طشقند عاصمة اوزبكستان فى ٢٣ ايار (مايو) المهرجان السينمائى لدول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وتشترك فيه ٨٠ دولة اضافة الى هيئة الامم المتحدة ومنظمة اليونيسكو والمؤتمر الوطنى الافريقى ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية التشيلية .

اعد سينمائيو الهند والمكسيك والبرازيل واليابان ومصر والارجنتين برامج واسعة (سيجلب كل منها لاالقل من عشرة افلام) ويجتذب الفنانين التقدميين شعار المهرجان النبيل «من اجل السلم والتقدم الاجتماعى وحرية الشعوب» ونزعته الديمقراطية ، وامكانية اشتراك جميع الدول بغض النظر عن مستوى تطور الفن السينمائى فيها .

وستقدم البلدان الاشتراكية فيتنام وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية الصين الشعبية وكوبا ولاوس ومنغوليا عروضا سينمائية واسعة كالعادة . وستكون انغولا والجزائر والغانستان وكمبوتشيا ونيكاراغوا واثيوبيا بين الدول المشاركة . وكانت بعض الدول النامية تقدم افلاما وثائقية سابقا ، لكنها ستعرض هذه المرة افلاما روائية طويلة . وستكون فى عدادها مالى والسودان ونيبال .

اشترك فى مهرجان طشقند الاول قبل ١٦ عاما ٤٩ دولة . ويزداد من عام لاخر عدد المشاركين فى المهرجان والدول التى يمثلونها . وسيشارك فى المهرجان لاول مرة سينمائيو بينين وساحل العاج وبوتسفانا وغانا وتايلاند وغيرها .

وستنظم فى اطار مهرجان طشقند لاول مرة اعادة عرض افلام اساطين السينما . وكان المخرج اليابانى كانيتو سيندو ونيلسن بيريرا دوس سانتوس (البرازيل) ومرينال سين (الهند) من اوائل من نال هذا الحق .

يقتضى برنامج المهرجان حسب التقليد المتبع اقامة ندوة ابداعية حول دور السينما فى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى . وستصبح طشقند مجددا مكانا لاجتماعات رجال الاعمال والمحادثات وعقد الاتفاقيات حول شراء وبيع الافلام وانتاج الافلام المشتركة .

زيارة ملك اسبانيا

(بقية المنشور على ص ١)

مقدمتها الاسلحة النووية ، تخفيضا جذريا على قدم مراعاة مبدا المساواة والامن المتكافىء بصرامة ، ولخلق جو من الثقة بين الدول .

ثم اشاد تشيرنينكو باحترام اسبانيا على الحيلولة دون وصول السلاح النووى الى اراضيها وكذلك باسهامها فى انجاح لقاء مدريد للدول التى كانت قد اشتركت فى المؤتمر الاوروبى العام ، وبسعيها الى لعب دور بناء على الصعيد الدولى .

اثناء وجوده فى موسكو وضع ملك اسبانيا اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهول عند جدار الكرملين وزار الملك والملكة محمية زاغورسكى التاريخية الفنية (دير الثالوث والقديس سيرغى) .

والتقى الملك مع الاسبان واطفالهم الذين يعيشون فى الاتحاد السوفيتى بعد الهجرة من اسبانيا فى اثناء الحرب الاهلية . وقال الملك «لقد وفر لكم الاتحاد السوفيتى امكانية الحفاظ على خصوصيتكم القومية وثقافتكم» .

وحضر الملك خوان كارلوس الاول والملكة صوفيا حفل افتتاح المبنى الجديد لسفارة اسبانيا فى الاتحاد السوفيتى .

هذا وقد قام الضيفان برحلة فى البلاد ، زارا فيها طشقند وسمرقند ولينينغراد .

اوليمب النفاق

من مراسلنا فى نيويورك

— لقد انعقد لساننا من الذهول .

— انها خطوة سياسية سافرة لامبرر لها .

هذا هو رد الفعل الرسمى هنا على قرارات اللجنة الاولمبية الوطنية للاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى التى اقرت بعدم اشتراك رياضييها فى اولمبياد لوس انجلوس .

لقد بهتوا فى واشنطن ، وكانهم لم يروا على شاشات التلفزيون خلال الاسابيع الاخيرة الاقفال المعلقة الثقيلة والابواب من المشابك الفولاذية التى زودت بها عشرات الشقق السرية حول اماكن اجراء المباريات .

وقد جهزت المخابىء المصفحة منظمة تسمى «تحريم السوفيت» . انها تجمع يضم ١٦٠ مجموعة ارهابية معادية للسوفيت . وكان يعلن لامريكا طوال الليل والنهار ماذا يعد بالذات وسوف يستدرج الاولمبيون السوفيت الى هذه الاوكار المحصنة . وسوف يتضررون منهم هناك خيانة الوطن بكل الاساليب الممكنة .

هدد دافيد بيلسيفر زعيم التجمع الذى تقنيه خيلة هتلر بان يخرج الى شوارع لوس انجلوس عشرة الاف حربجى . ووعد بالا يعرف هؤلاء الروس الدخلاء طعم الهدوء دقيقة واحدة وقال اننا سنبدا تصيد الوسهيهم ورؤوسهم . واخذ التجار يعرضون لا فى لوس انجلوس فقط بل فى نيويورك شارات للبيع كتب عليها «اقتل الروس» .

لقد تلفزت واشنطن فكرة استحسان الى هذا الاستعداد للاولمبياد الفريد جدا . وبدا مستشار الرئيس مايكل ديفر مراسلة ودية مع بيلسيفر موضحا كما يبدو كيفية تنفيذ الارهاب ضد الوفد السوفيتى . ولولا ذلك لما اعد مكتب التحقيقات الفيدرالى فريقا من الخبراء المتحدثين بالروسية لاستمالة الاولمبيين السوفيت الى طرفهم . ولو لا ذلك لما وكتت الادارة مع الاولمبياد اجزاء النشاط الدنى المعادى للسوفيت مايسمى «اسبوع الشعوب المستعبدة» .

اعترفت «نيويورك تايمس» بمسند بيان اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية فقط بقولها : «ان المشتركين فى الاحتجاجات (المقصود جماعات بيلسيفر) لن يتعرضوا الا الى التهديدات وفقا للخطط المعلن عنها فى لوس انجلوس» . ولقد نسيت الصحيفة ان تنشر امرا «طفيفا» : وما علاقة المثل الاولمبية للصداقة والتقارب بين الشعوب ونسيان الحروب من اجل الرياضة بالموضوع ؟

اما الان فيقال فى امريكا : هذا انتقام من المقاطعة عام ١٩٨٠ . انها مقاطعة سياسية من جانب السوفيت ان لساننا انعقد من الذهول .

لا داعى للخلط بين الطيخ والبطيخ . قبل اربع سنوات لم يسمح الرئيس كارتر للرياضيين الاميركيين بالسفر الى موسكو لان بعض الاشياء لم تعجبه فى السياسة الخارجية السوفيتية وكان ذلك مقاطعة سياسية فعلا ، وقد

(البقية على ص ٦)

الاعمال الشهرية النشيطة فى الاتحاد السوفيتى

ضد تهديد الحرب النووية

من مراسلنا فى كييف

— اننا نعبر عن مشاعر التضامن مع جميع المشاركين فى الحركة المعادية للصواريخ فى اوروبا ، ونمد يد الصداقة للنسوة الشجاعات اللاتى يحاصرن قواعد الصواريخ . ونتوجه للمشاركين فى مؤتمر استوكهولم على امل عميق فى ان يساعد هذا المحفل المهم على اعادة الثقة فى العلاقات بين الدول .

هذا ما قاله الكاتب الاوكرانى رئيس لجنة الدفاع عن السلام الاوكرانية اوليس غونتشار عند افتتاح المحفل الخطابى الذى اشترك فيه ٢٥٠ الف شخص فى كييف .

ان ماكييفكا هى مدينة عمال المناجم والتعدين فى دونباس . وقد نظمت هنا فى منجم «كراسنوغفارديسكيا» وفى مجمع التعدين نوبات عمل باسم «فحم السلام» و«معدن السلام» واشترك فيها عمال مناجم وتعدين من كازاخستان وصب السباك ايفان اوليتيك من ماكييفكا وضيفه من مصنع بافلودار للتراكتورات فى كازاخستان اليكس زلوبين «سبك السلام» المخصصة للماكنات الزراعية .

ان شهر العمل ضد الخطر النووى الذى يجرى فى بلادنا هو كذلك ذكرى كل الشعب عن نهاية اقسى حرب فى تاريخ البشرية مع المانيا الهتلرية قبل ٣٩ سنة .

لقد قطع فيكتور كاربينكو مدير معهد امراض جهاز البول ، باعتباره جراحا عسكريا ، الكثير من الكيلومترات فى طريق المعارك . وقد راى الشهداء يسقطون وعالج الجرحى ، واصيب نفسه بجراح ثلاث مرات .

وشاهد ضحايا القصف الذرى الاميركى لهيروشيما عند زيارته احد المستشفيات اليابانية . قال كاربينكو :

— منذ تلك اللحظة تضاعف كرهى للحرب . ان الشعب السوفيتى لن يسلم ابدا بنشر الصواريخ الاميركية على الارض الاوروبية التى سقيت بدماء الجنود السوفيت وابناء شعوب كثيرة من المشاركين فى حركة المقاومة للفاشية فى اوروبا .

سجل فى قوام ٢٢٥ فرقة للكمسومول والشبان فى فترة النوبة الشهرية للذكرى اسماء اكثر من مائة شهيد فى معارك الحرب الوطنية العظمى كانوا اعضاء فى منظمة الكمسومول السرية «سبارتسك» التى نشطت فى سنوات الاحتلال الفاشى فى منطقة كيروفوغراد . ومتحول الاموال التى تم الحصول عليها لقاء العمل فى هذا الشهر الى صندوق السلام السوفيتى .

قال العامل الكسندر بانيوتوف من كيروفوغراد :

— نحن ، جيل ما بعد الحرب ، نذكر ان فى اوكرانيا وحدها ٣٠ الف نصب تذكارى ومسلة فى المقابر الجماعية للجنود السوفيت الذين استشهدوا على جبهات الحرب . وقد جلبنا لمتحف التاريخ فى مؤسستنا ترابا من الاماكن التى دفن فيها ابناء منطقتنا ان هذا التراب سيذكر ابناءنا واحفادنا بثمن السلام .

سيرغى خارتشينكو

من مراسلنا فى تالين

باتت مسيرة الربيع الشعبية فى يوم انتصار الشعب السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية ، من تقاليد تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفيتية . وتنظم هذه المسيرة منذ عام ١٩٦٤ بعنوان «تحية النصر» وقد اختتم فى هذا العام اسبوع العمل فى تالين من اجل الامن والتعاون فى اوروبا .

لقد عانت تالين من فظائع الحرب ومآسيها . ودمر فيها نصف المساكن تقريبا ، وكل منشات الميناء ، وخرب كثير من المؤسسات الصناعية وتحول مسرح «استونيا» والاثار المعمارية ومن ضمنها كنيسة فيغوليستى الى اطلال وانقاض .

اما اليوم فلم يبق فى تالين شىء يذكر بخراب الحرب .

اننى التقيت اثناء المسيرة النحات الاستونى ريهو كولد الذى عاد مؤخرا من رحلة الى الولايات المتحدة . وقد قال ان اول ما يحس به المرء عند دخوله الى عاصمتنا هو نفس الربيع السلمى ، وحين يمشى بين صفوف المشتركين فى المسيرة يشعر برغبة اهالى تالين فى الدفاع عن السلم لا فى ديارهم وبلدهم فقط ، بل فى كوكبنا كله . ولقد لمست فى امريكا البعد الكبير بين الشرفاء والحكام بوضوح الى درجة اننى لا استطيع تمثيله . فالشرفاء يطمحون الى السلام بينما يعمل الحكام لزيادة التوتر الدولى بتصعيد سباق التسلح الجنونى .

لقد اشترك فى المسيرة «تحية النصر» هذا العام اكثر من ٣٠ الف شخص . وقالت تيية فيندى تلميذة الصف العاشر فى حديث معها : انى بدات اشترك فى هذه المسيرة وانا تلميذة فى الصف الاول . هذه تحيتنا السلمية للسلام الابدى فى العالم .

كارل هيليميائ

اتفاقية تعاون

وقعت فى موسكو اتفاقية حول التعاون بين وكالة «نوفوستي» للانباء ووكالة الانباء الوطنية الجزائرية . وقد وقعها بافل ناوموف رئيس مجلس ادارة وكالة «نوفوستي» ومحمد مرزوق المدير العام لوكالة الانباء الجزائرية .

قال بافل ناوموف :

لقد اضحى التعاون القائم بين الاتحاد السوفيتى والجزائر على مبادىء النفع المتبادل واحترام الاستقلال مثالا على العلاقات الودية حاليا بين البلدان الاشتراكية والنامية . ويمكن للعاملين فى وسائل الاعلام ان يلعبوا دورا كبيرا فى تطوير هذه العلاقات

«السلم قضية تهم النساء ايضا»

عقد فى موسكو اجتماع للجنة النساء السوفيتيات ، مكرس للنظر فى قضية اشتراك النساء السوفيتيات فى الحركة العالمية المعادية للحرب ، والاعداد للمؤتمر العالمى الذى سيعقد فى نايروبى فى تموز (يوليو) العام القادم لمناقشة نتائج «عقد المراة» الذى اجرى تحت رعاية هيئة الامم المتحدة .

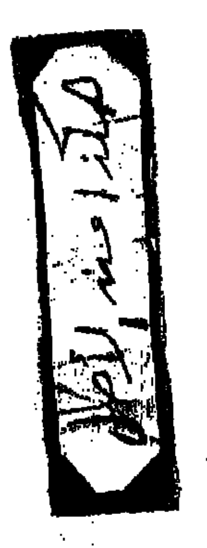
قالت فالينتينا تيريشكوفا رئيسة اللجنة فى الاجتماع : «ترى لجنتنا ان اهم الاتجاهات فى نشاطنا بذل الجهود لتعزيز التعاون وتنظيم العمل المشترك مع مختلف فرق الحركة النسائية العالمية المعادية للحرب فى النضال ضد الخطر النووى» .

ومضت تيريشكوفا تقول :

«ان نساء العالم يبادرن اليوم الى تطبيق اشكال جديدة من النشاطات الجماهيرية المعادية للحرب ، منها على سبيل المثل دعوتهن الى اجراء استفتاء عام فى المانيا الاتحادية او تنظيم مخيم المناضلات ضد الصواريخ فى غرينيم-كومون فى بريطانيا .

وتلعب المنظمات النسائية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية دورا ملحوظا فى النضال من اجل السلام وضد خطر الحرب النووية .

وان المنظمات النسائية التقليدية التى كانت فى الماضى تعالج فقط مسائل مساواة المراة فى الحقوق ، تنظم اليوم نشاطهن انطلاقا من الاعتقاد بان «السلم قضية تهم النساء ايضا» .



جولة في عالم الصحافة

هل يصبح المريخ ماهولا

«وفقا لاي قوانين جرى تطور الغلاف البيولوجـي للارض ؟ لماذا انتظرت المواد العضويـة ، التي ظهرت على الارض في نفس الوقت تقريبا ، الذي تشكل فيـه هذا الكوكب ، مليارات السنين لتتحـول الى اعضاء حية ؟ للحصول على اجوبة لهذه الاسئلـة ولغيرها ، يقترح العلماء نقل البكتيريات وغيرها من وحيدات الخلية من الارض الى المريخ ، ومراقبة تاثيرها عليه .

وهنا تكمن فكرة كيريل فلورينسكي مؤسس مختبر زراعـة الاعضاء الحية المقارنة لدى معهد فيرنادسكي للكيمياء الجيولوجية والكيمياء التحليلية التابـع لاكاديمية العلوم السوفيتية . ومع كل خيالية هذه الفكرة الا انها مدروسـة بكل تعمق . ويمكن تحقيقها باستخدام الوسائط التي يمتلكها الانسان .

نعم ، ان درجة الحرارة على سطح المريخ تسـاوي ٦٠ درجة مئوية ... ولكن على الارض ايضا تعيش بكتيريات ضمن هذه الظروف . وكمثال على ذلك نذكر القطب الجنوبي . وهكذا ، فبامكان الجراثيم بكل تاكيـد ان تحيا وتبدأ بالتطور وفقا لقوانينه .

من الواضح انه ينبغي في البداية البحث عن سبل الحياة على المريـخ باوسع اشكالهـا ، والتي تستطيع ايصالنـا الى جواب واحد . وفقط عندما نتاكد ان لا حياة على المريـخ يمكن ان نرسل الى هناك حيـاة من الارض .

وبالمناسبة ، فان المريخ يمكن الا يكون مسرحا للتجارب فقط ، اذ ان قوانين التطور المكتشفة على المريـخ يمكن ان تستخدم من اجل توجيه تطور الغلاف المحيط بالمريخ في الاتجـاه اللازم . وحينئذ فقط يمكن ان يصبح المريخ قابلا للحياة» .

كوزمين
المرشح في العلوم الجغرافية
جريدة «الصناعة الاشتراكية»

راوي من غرناطـة

ذكر في حفل اقيم في موسكـو بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئـة لميلاد بيدرو انطونيو دي الاركون ان الثقافة الاسبانية قد اهدت العالم كثيرا من الاسماء الشهيرة . وتستحق مؤلفات بيدرو انطونيو دي الاركون ان تقف في صف واحد مع مؤلفات سيرفانتس ولوبي دي فيغا واعمال غويـا .

لقد بدأ الاركون عمله في مجـال الادب كصحفي يكتب في صحف ومجلات غرناطة وككاتب يصـف اخلاق سكان مدريد والحياة في المدينة . غير ان اجيالا من القراء تعرفه كمؤلف قصص قصيرة رائعة وكاتب القصة الطويلـة «قبعة مثلثة» وقد اطلق النقاد عليه لقب «ملك القصة الاسبانية» .

كثيـرا ما كان الاركون يقتبس قصصا لمؤلفاته من الفلكلور ويقلـد نبرة المزح الشعبي في اداء القصـة ويصف الاركون عامـة الشعب بعطف عميق وفكاهة وتعبيرية والفية . كما ويبرز حكمتهم وحبهم للحياة .

لقد ترجمـت مجموعـة الاركون القصصية الى اللغة الروسيـة للمرة الاولى عام ١٨٨٦ وكان صاحبها على قيد الحياة .

ان مؤلفات الكاتب الاسباني الشهير معروفـة للقارئ السوفيتـي جيدا فصدرت بسبع طبعات باللغة الروسية والاسبانية واللاتفية والاوكرانية .

ان ثقافة اسبانيا العريقـة كانت ولاتزال تجـذب القـراء السوفيت وتتسع العلاقات الثقافية بين البلدين اكثر فاكثر . ومن امثلة التعاون في الاونة الاخيرة نذكر موسم الاوركستر السيمفوني الكبير للتلفزيون السوفيتي المركزي وحفلات اوركستـر «نهرة موسكو» لموسيقى الحجرة وفريـق الباليه من مسرح الاوبرا والباليه في اوديسا بمشاركة راقصـة الباليه السوفيتية مايا بليسيتسكايا والتصوير المشترك لفلـم «دون كيشـوته» وعروض الفنانين الاسبان في الاتحاد السوفيتي ، ولقاءات مع النحات بابلو سيرانو والشاعر رفائيل البيرتي ...

سفيتلانا غروشيفا



قـارة كالقلـب

اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبيـة معرض لاعمـال الرسامين السوفيت بمناسبـة الذكرى الخامسة والعشرين للجمعية السوفيتيـة للصداقة مع شعوب افريقيا .

وقد عرضت في قاعات دار الصداقة اعمال اربعة رسامين زاروا كثيرا من البلدان الافريقية في اوقات مختلفة . وقال احدهم اثناء مراسيم افتتاح المعرض ، ان القارة الافريقية شبيهة بقلب من حيث شكلهـا . والنا نحن الرسامين السوفيت ، قد تركنا هناك جزءا من قلوبنا . وحضر مراسيـم افتتاح المعرض رؤساء بعض البعثات الدبلوماسيـة الافريقية المعتمدة في موسكو .

في الصورة : الضيوف في المعرض

ماذاكتبت صحيفتنا

قبل خمسين عامًا

علماء اجانب في الاتحاد السوفيتي

وصل الى موسكو للاشتراك في ايام التقارب العلمـي الفرنسي السوفيتي سبعة علمـاء بارزين من فرنسـا برئاسة الاكاديمي بيـران اكبر الفيزيائيين الفرنسيين سنـا في البلاد وقد زار الضيوف معهد الهيدروديناميا الجوية المركزي وجامعة موسكو ومعهد الطب ومعهد العمل المركزي .

لقد زار الاتحاد السوفيتي كذلـك الفيزيائي المشهـور في العالم نيلس بور .

وحضر مؤتمر الهندسة الدولي الذي عقد في موسكو فـي اواسط ايار (مايو) علماء مشهورون من فرنسـا والمانيا وامريكـا وبولونيا وهولندا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا . وجـرت اعمال المؤتمر المكرس لمناقشة السبل الحديثة لدراسة مسائل الهندسـة والميكانيك والفيزياء النظرية في معهد الرياضيات والميكانيك التابع لجامعـة موسكو .

١٠—١٧ ايار (مايو) عام ١٩٣٤



البروفسور نيلس بور مع زوجته في محطـة اكتوبر (حاليا لينينغرادسكي) للقطارات بموسكو .

قبل اربعين عامًا

سفاستوبل حررناها

كان تحرير الجيش الاحمر سفاستوبل وسحق الغزاة الالمان في القرم سحقا تاما اعظم حدث في الاسبوع الماضي في الاتحاد السوفيتي والعالم كله .

لقد الحق هجوم القوات السوفيتيـة ضربة قاضية باسطورة الفاشيين حول «متانة» مواقعهم في اوروبا» . هل يمكن ان تصمد قلاع ماينشتي بالسور الاطلسي اذا سقطت سفاستوبل التي عززها الالمان طوال عامين ، بعد ثلاثة ايام من الهجوم السوفيتي ؟ الايدل ذلك على ان اي سور من الاسوار المزعومة لن يصمد امام هجوم قوات الحلفاء شريطة تنظيم هذا الهجوم كما يجب ؟

لذا لاغرابة في ان الالمان استقبلوا خبر سقوط سفاستوبل بقلق ظاهر رغم محاولة اخفائه .

ان جميع الشعوب المحبة للحريـة تحيي تحرير سفاستوبل بحماس عظيم لاسيما وان هذا الخبر ورد عشية دخول قوات الحلفاء الى اوروبا وقبيل المعركة الحاسمـة في سبيل سحق العـدو المشترك نهائيا .

١٣ ايار (مايو) عام ١٩٤٤

"هنا موسكو!"

بهذه الكلمات تبدأ برامج اذاعـة موسكو اليومية . ونحن ندعو للاستماع الى برامجها كل من يود التعرف عن كثب على الحياة في الاتحاد السوفيتي على السياسة الخارجية والداخلية للدولة السوفيتية ، وكذلك عن العلاقـات السوفيتية — العربية في مختلف مجالات الحياة .

وكل من تهمه الحيـاة الدوليـة والعلاقات السوفيتية — العربية ندعوه للاستماع الى برنامج «ما وراء الاحداث» اليومي ، وبرنامج «نافذة على العالم العربي» يوميا ماعدا الاحد . ستطلعون من خلال هذه البرامج على آخر احداث العالم ، وستستمعـون الى مقابلات وتعليقات وكلمـات لاشهر المعلقين السياسيين السوفيت والشخصيـات الاجتماعية المعروفة .

يذاع البرنامج ، المكرس لمشاكل الانفراج ونزع السلاح ، على الهواء كل ثاني يوم سبت ، ويسمى هذا البرنامج «في جدول الاعمال — نزع السـلاح» وتذاع فيه ، بالاضافة الى التعليقـات مقتطفات من الرسائل التي تصـل الى راديو موسكو من البلدان العربية .

اما من تهمه المسائل الايديولوجية فبوسعه المشاركة في برنامج «الاحاديث الايديولوجية» الذي ينقل في الهواء كل يوم احد .

ومن اكثر البرامج انتشـارا هو برنامـج «ركن الشعـب العربـي الفلسطيني» الذي يذاع كل يوم جمعة ويتحدث هذا البرنامج عن النضـال البطولي للشعب الفلسطينـي من اجل حقوقه المشروعة . ويشارك فيـه مستشرقون سوفيت معروفون ، ومعلقون ومراسلون ، وكذلك شخصيات اجتماعية وسياسية عربية معروفة . وتبث في هذه البرامج الاغاني والاناشيـد الوطنية الفلسطينية ، وكذلك صفحات ادبية تعتمد على نتـاج كتاب وشعراء فلسطينيين معروفين .

اما من تهمه الحياة في الاتحـاد السوفيتي ، كيف يرتـاح النـاس السوفيت ويعملون ، وما هي المشاكل التي تعترضهم ، وكيف تحل هـذه المشاكل ، ندعوه للاستماع الى البرنامج الخاص «في ارجاء البلاد السوفيتيـة» ويذاع هذا البرنامج كل يوم عدا يومي الجمعة والسبت . ومن برامج هـذه السلسلة تستطيعون التعرف على الاغاني السوفيتية الجديدة ، والاستمـاع الى كلمات الضيوف العرب ، الموجودين في الاتحاد السوفيتي ، والتعرف عن منجزات الشعوب السوفيتية في مجالات الاقتصـاد ، والعلم ، والتقنيـة والرياضة .

وعلى شبيبة الدولة السوفيتيـة اهتماماتها وخططها علاقاتها مع شبيبـة الدول الاخرى ، تستطيعون التعرف من خلال برنامج «ركن الشباب» ، الذي يذاع كل يوم سبت .

الى من يود ان يصبح صديقـا لراديو موسكو ، ندعوه للاستماع الى برنامج «نادي اصدقاء اذاعة موسكو» الذي يذاع على الهواء يومي الاحـد والاربعاء . ويجري اعضـاء النادي مناقشة بالراديو في مسائل جـد مختلفة .

وقد صادف برنامج «صندوق الدنيا» الذي يذاع ايام الجمعـة والاثنين والثلاثاء انتشارا واسعا بين مستمعي الراديو من الدول العربية . يقدم هذا البرنامج للمستمعين صفحات ادبيـة ودروس اللغة الروسية ، وفكاهـات واغان ، وكذلك اجوبة عن اسئلـة الاصدقاء العرب .

«مع المستمعين» — هكذا يسمـى البرنامج الاذاعي الخـاص ، الذي تسمعون فيه اجوبة عن الاسئلة الملحة المعقدة ، التي وصلت الى اذاعـة موسكو من البلدان العربية . يذاع هذا البرنامج كل يوم خميس وتعـاد اذاعته يوم الاثنين .

ونقترح لمحبي الموسيقى برامجنـا التالية : المسابقة الموسيقية «تعرفوا على الاغنية» حيث تستمعون الى الاغاني السوفيتية مع ترجمة لها الى اللغـة العربية (يوميا) ، «ما يطلبه المستمعون» (يومي الاربعاء والاحد) وتستمعون فيه الى الاغاني العربية ، «على صفحـات المسابقة الموسيقية» (ايام السبت الثلاث الاولى من كل شهر) وهـو البرنامج المكرس لمحبـي الاغنيـة السوفيتية الحديثة .

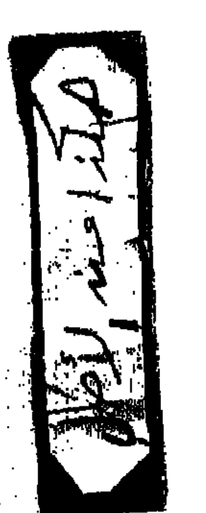
اصدقاءنا الاعزاء ، ابعثوا لنـا برسائلكم وملاحظاتكم على عناويننـا التالية :

— الاتحاد السوفيتي ، موسكـو ، دار الاذاعة السوفيتية ، القسم العربي .
— جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية ، عدن ، التواهي ، ص ب ١٢٢٢ .
— العراق ، بغداد ، البريـد المركزي ، ص ب ٥٦٣ .
— الجزائر ، المرادية ، ص ب ١٧٨ ، مراسل اذاعة موسكو .
— مصر ، القاهرة ، الزمالك ، شارع الجزيرة الوسطى ١٤ ، مكتب التلفزيون والاذاعة السوفيتية .

وبوسعكم الاستماع الى اذاعـة موسكو الى الموجات التاليـة : ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤١ ، ٢٥٦ و٣٠٩ مترا .

الى اللقاء عبر الاثير ، ايهـا الاصدقاء !

اذاعة موسكو



"احميني من أصدقائي..."

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

مر ٢٥ عاما على التوقيع على معاهدة شمـال الاطلسي وتشكيل منظمتهـا السياسية العسكرية ، الناتـو . وقد بدات في الغرب حملة سياسية دعائية واسعة بمناسبة هذا اليوبيل . وعينت وتائرها الاجتماعات «الربيعية» لهيئات الحلف . ومن المقـرر ان تعقد دورة مجلس الناتو التي تعقدها في واشنطن في اواخر ايار (مايو) ذروة «الاحتفالات الاطلسية» . ويحاول منظمو هذه الحملة اقناع الاوساط الاجتماعية العالمية بان بداية توزيع الصواريـخ الاميركيـة الجديدة في بلدان الناتو الاوروبية قد عززت ، على حد الزعم ، امن اوروبـا الغربية واستعرضت في الوقت نفسـه «الصلابة وروح الوفاق التام في الحلف» الذي «صمد بشرف» لاخطـر محنة في تاريخـه وشرع في تنفيذ «القـرار المزدوج» على الرغم من كل محـاولات الاتحاد السوفيتي عرقلة ذلك .

الوردة الذابلة

تهدف هذه المزاعم الى تضليـل الاوساط الاجتماعية الغربية وبالدرجة الاولى في اوروبا الغربية ، واخفـاء التناقضات المحتدمة باستمـرار سواء داخل الناتو او في الدول المنضمة الى الحلف . ولم تولد استراتيجية الناتو الموزركة خلال كل تاريخ حلف شمـال الاطلسي مثل هذا الشك العميق والمدرك لدى اوسـع الاوساط الاجتماعيـة في اوروبا الغربية الذي ولدته بعد بداية توزيع الصواريخ الاميركيـة الجديدة وان ما يسمى «تكميل تسليح الناتـو النووي» هو بالذات الذي اعطى حافزا للمناقشة التي شملت اوروبا كلهـا والتي تجعل في سياقها المبادئ المحددة لسياسة واستراتيجيـة حلف شمـال الاطلسي في غضـون عشرات السنين عرضة للشك .

تنجر الى هذا المجرى المضني لاعادة تقدير القيـم الاطلسية والذي ينعكس في الراي العام في اوروبـا الغربية وفي الولايات المتحدة على سجيتـه دوائر الحكومـات في عواصم بلدان الناتو الاوروبية تدريجيا . وليس في وسع اية تاكيدات «للتضامن الاطلسي» في بيانات الناتو الرسمية ان تخفي واقع ان نهج واشنطن التزعمي العدواني السافر وقمة البيروقراطية العسكريـة السياسية في الناتو المتصاعة له يثير قلقا متزايدا لدى كثير من قادة الدول الاوروبية الاطراف في الحلف .

ثمة مثل في جميع لغات العالم بصيغ مختلفة : «احمني من اصدقائي ، واما احفظ نفسي من الخصوم» . ويبدو ان طريقة التفكير هذه قد اخذت تحدد — بشكل خفي في المراحل الاولى — موقف البلدان الاوروبية الاطراف في الناتـو من استراتيجية قائدها الاميركي ، وقد كان الجنرال ديغول يقول : «الاحلاف مثل الفتيات والورود ، انهـا تذبل» وقد حلت فترة الذبول بالنسبة لوردة الرياح المشذبة ، رمز الناتو .

اقتداء بالرومان

لقد تسنى للاميركيين في العقـود الاولى من السنين بعد الحرب بحكـم جملة من الاسباب ان يدخلوا في وعي الاوروبيين الغربيين خرافـة «الخطر العسكري السوفيتي» ويعدوهـم بذلك للقبول اللانقدي للموضوعة الكاذبـة حول استحالة ضمان امن اوروبا الغربية من دون ضمانـات الولايات المتحدة النووية ووجودها العسكري في اوروبا بمثابة «رمز للايمـان» . وقد فرض ذلك واقع ان طابـع الناتو الدفاعي على حد الزعم ، ظل في اوروبا الغربية لفترة طويلة بديهية لا تحتاج الى ايـة براهين علما ان الواقع لقد منذ البداية العبارات الطنانـة حول اهداف الحلف الدفاعية الصرف .

لم يكن في مقدور قادة بلدان اوروبا الغربية بعـد الحرب ان يفهمـوا ان الولايات المتحدة اعتبـرت «المجـال الاوروبي» للحلف منذ تاسيسه بمثابة ضاحية عسكرية لها على مثال رومـا القديمة ، كما اعتبرت القوات المسلحة لحلفائها «سيفا ثاريا» مزعومـا ، او اذا ما تابعنا التشبيه ، كتائب مساعدة من البرابـرة في الفيالق الرومانيـة وبكلمة اخرى بمثابة ارض يمكن جعلها عرضة للدمار ، وجنود يمكن بل ينبغي التضحية بهم .

لقد كان مبدا «الانتقـام المكثف» وهو استراتيجية الناتو الرسمية الاولى قائما على الاحتكـار الذري الاميركي ومن ثـم على تفوق الولايات المتحدة النووي . وتبـدل الوثائق المنشورة حاليـا في الولايات المتحدة على ان الولايـات المتحدة خططت لبدء حرب الابادة النووية ضد الاتحاد السوفيتـي في اواخر الخمسينات ، حينمـا كان ينبغي لذلك التفوق ، وفق حساباتهم المغامرة حينذاك كمـا هي الآن ، ان يقدر الاعظـم . (خطة «دروبشوت» المعروفة) . بيد ان الاتحاد السوفيتي اخذ بجهد جهيد يلحق الولايات المتحدة في سباق التسلـح النووي المفروض عليه . واطلق في عام ١٩٥٧ اول قمر اصطناعي سوفيتي بين للاميركيين ان الاتحـاد السوفيتي يملك منذ الآن صواريخ عابرة للقارات .

اخذت الولايـات المتحدة تعد في اواخر الخمسينات ، بمرافقة الحملة حول «تخلفهـا الصاروخي» ، استراتيجية اطلسية جديدة لبلوغ هدفها ذاتـه وهو السيطرة على العالم . وبدا حشو «مجال الناتو الاوروبي» وبخاصة المانيا الغربية بالمنظومات النووية الامامية التي كان الكثير منهـا ينتمي لا الى المرتبة التكتيكيـة بل الاستراتيجية الاوروبية ، اي القادرة على اصابـة اهداف في الاتحاد السوفيتي من الارض الاوروبية . وارسي في تلك السنوات اساس القوات النووية الانجليزيـة والفرنسية الاستراتيجيـة الاوروبيـة والملحقة بالترسانة النووية للناتـو وقد ثبتت اوروبا الى حد متزايد في دور لا تحسد عليه ، الا وهـو دور المسرح المحتمل للحرب النووية .

اقرت في عام ١٩٦٧ استراتيجيـة الناتو الجديدة «رد الفعل المرن» التي اعدها البنتاغون . واضفيت الشرعية على مفهوم «التصعيد النووي» في اوروبا مع امكانية المبـادأة باستخدام السلاح النووي بمثابة «ضربة نووية وقائيـة» ولا يجوز القول ان هذا المنطق الجديد في الاستراتيجية النووية الاميركيـة الرامية الى بلوغ الهيمنة على العالم قد قبلته اوروبا الغربية وقادتهـا دون انتقاد كسابقه . فلقد غدا واضحا اولا ان الناتـو يخاطر في سياق «التصعيد النووي» بجعل مجالـه الاوروبي عرضة للدمار ، وثانيا ، ان الاميركيين من المستبعد ان «يضحـوا بشيكاغو من اجل هامبورغ» . وبكلمات اخرى من المستبعد ان يستخدمـوا في حالـة النزاع في اوروبا قدرتهم الاستراتيجية لمعرفتهم ان تضييعهم «الهلاك في المرتبة التالية» .

في دور «اللحم الصاروخي»

بدات الثقـة بالناتو وبالضمانات الاميركية تنمو في اوروبا منذ ذلك الحين . وقد خرجت فرنسا من منظمة الحلف العسكريـة وكانت اول من اخذ يشق الطريق نحو الانفراج مع الشرق وتقدمت المانيا الاتحادية في مطلـع السبعينات في ظـل حكومات الائتلاف الاجتماعي الليبرالي الى طليعة الانفراج الاوروبي . وكان من الممكن ان يبدو بعد ان فنـز الاميركيون غير راغبين حينذاك الى قطار الانفراج الذي انطلق انهـم مستعدون اخيـرا لاستخلاص استنتاجات رشيدة من الوقائع الصريحة للاعتراف بحق التكافـؤ الذي توصـل اليه الاتحاد السوفيتي ، والامتناع عن محاولات ضمان افضليات استراتيجية انفرادية لانفسهم .

ولكن ذلك لـم يستمـر طويلا وبالاسف . فقد اخذت الولايات المتحدة بعد الاتفاقيات السوفيتية الاميركيـة الكبرى الاولى تعود بشكل سافر اكثر فاكثر الى الاستراتيجية السابقة الرامية الى السيطرة على العالـم . وحدث ان لم يكن القول في البداية بل منظومات السلاح الاميركيـة الجديدة التي كون المجمع العسكري الصناعي للولايـات المتحدة فيما بعد قاعدتها المبدئية .

لقد صنعت صواريـخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة المتوسطـة المدى مكاتب التصميم في اواسط السبعينات في ذروة الانفـراج في اوروبـا كمنظومات صاروخية نووية دقيقة للغاية وكسلاح للضربـة الاولى لا تحتاجه الولايات المتحدة على اراضيها ، ويمكن ان يستخدم في اوروبـا . ولقد اعد المبدا الاستراتيجي للسلاح الجديد في الناتو برعاية البنتاغون قبل فترة طويلة من ظهور صواريـخ «اس اس-٢٠» السوفيتية الجديدة الاولى التي كـان ينبغي ان تحل محل المنظومات العتيقة السابقة . واصبحت اوروبا الغربية في النتيجة الآن على اخطر منحدر ستنزلق من عليه مـع كل صاروخ جديد من طراز «بيرشينغ-٢» يوزع في المانيا الاتحادية وكل صاروخ مجنح في انجلترا وايطاليا ، كي تتحول نهائيا الى مسرح محتمل ، وربمـا هو المسرح الوحيد للحرب النووية المحدودة التي يمكن ان تشنها الولايات المتحدة في سبيل بلوغ الهيمنة على العالـم . ولو ظلت هذه الحرب فعلا «محدودة» ام لا فان الامر سيان بالنسبة لحلفاء الولايات المتحدة في اوروبا . اذ ان اوروبا الغربيـة ستلغى من الوجود كهدف للضربـة النووية الجوابية في المرحلة الاولى من النزاع» .

ان الولايات المتحدة تدخل الى الناتو الآن ، بلا اذن ، استراتيجية هجومية جديدة سافرة . وقدر لاستراتيجيـة «رد الفعل المرن» ان تبلد . ويعيد التذكير المستمر بها في بلاغات الناتو بمثابة «استراتيجيـة للحلف تحتفظ بقوتهـا» الى الذهن سيد الميت من ماساة گوگول الذي ربطت جثته بالسرج وقاد امـام صفوف مقاتليه الذين لا يعرفون شيئا من اجل رفع الهمـة والعزيمة . وتقبل في الناتو بدلا من «رد الفعل المرن» الذي يحتفظ بالطابع الدفاعي الدعائي فقط ، استراتيجيـة صيغت على اساس المفاهيم الاميركيـة الاخيرة العدوانية بشكل سافر . ولم «تسبـغ» الشرعيـة» بعد على هذه الاستراتيجية في اوامر الناتو المعينة وليست لها بعد تسمية جذابة مبهرجة ولكن يمكن وصفها بانها «مبدا الحرب المحدودة والضربة الاولى المركبة» .

ويرتسم الآن «الثالوث الاستراتيجي» الذي يتالف منه هذا المبدا . يتجسد الجزء الاول منـه عملا . انه قدرة الضربـة الاولى للمراكز العصبيـة السوفيتية والتي توزع في اوروبـا الغربية . وتقـوم حسابات البنتاغون المغامرة على ان الروس لن تكفيهـم القوة بعد تلك الضربة التي تجردهم من سلاحهـم الا لتسديد ضربة جوابية لاوروبا الغربية وليس للولايات المتحدة وياله من تفكير جنوني مناف للمنطق .

ان العنصر الثانـي للاستراتيجية الجديدة هو ما يسمى «مفهوم المعارك الجويـة الارضية» الذي يقتضي الحاق الضربـة الاولى في المسرح الاوروبي ايضا بجيوش المؤخرة لقوات منظمة معاهدة وارسو مع الاستخدام الشامل للسلاح النووي التكتيكي والكيميائـي واحـدث منظومـات السلاح التقليدي فائقة الدقة (الالكتروني والليزري ، الخ) وقد وضعـوا هذا المفهوم في «مجال الناتو الاوروبي» بشكل «خطة روجرز» ويؤكد القائد العـام الاميركي لقوات الناتو في اوروبا انه يهتم فقط بـ«رفع العتبة النووية» على حد الزعم ، الامر الذي يتطلب من الاوروبيين «التضحية بفداء واحد في السنة» من اجل تخصيص مزيد من الاموال للاسلحة التقليدية .

ان الاميركيين اذ يخططون «للحرب المحدودة» يخصصون لحلفائهم فيها دور «اللحـم الصاروخـي» . وتدل على هذا بوضوح مقالة كيسينجر في مجلة «تايم» التي اثارت ضجة . لقد اقترح» اوروبة الناتو» ملقيـا على كاهـل البلدان الاوروبية الاطراف في الحلف كل اعباء الاسلحة اللانوويـة ، وسحب القوات الاميركية من اوروبا تدريجيا ، وترك الصواريخ الاميركية الجديدة فقط هناك والتي ستبقى طبعـا تحت اشراف الاميركيين .

وهكذا فان الوجود العسكري الاميركي في اوروبا سيقتصر على الصواريـخ ولكنهـا هي بالـذات سوف تجلب كالمغناطيس الضربة النووية الجوابيـة في حالة النزاع ، وياله من مستقبل غير سار بالنسبة لحلفـاء الولايات المتحدة الاوروبيين .

عامل جديد

ان الجـزء الثالث من الثالـوث الاستراتيجي والذي لايزال في شكل مسودة هو بلا شك مبدا «ربان حرب النجوم» — اي انشاء منظومـة دفاع ضد الصواريـخ متينة بصورة مطلقة بالنسبة للولايات المتحدة مع اطلاق منظومـات جديدة من السلاح المضاد للصواريخ والاقمار الاصطناعية الى الفضاء الكوني . وقد كتبت الصحافة الغربية مـرارا ان بلدان الناتـو الاوروبية تعبر عن القلق العميق من مخططات الولايات المتحدة هذه الطويلة الامد . ويتراس «المعارضة الجزئيـة الاوروبية» ، كما يقولون ، وزير دفاع المانيـا الاتحادية فورنر وغيره من ساسة المانيا الغربية الذين يعتقدون ان انشاء الاميركيين للدفاع المضاد للصواريخ الكوني سيؤدي الى زعزعة الناتو والى «الانفصال التام بين اوروبا الغربية والقدرة الاستراتيجية الاميركية» والى انقسـام امن الاعضاء في الحلف الى مرتبتين : العليا للولايات المتحدة والدنيا لاوروبا الغربية لان الاميركيين يودون ان يجعلوا اراضيهـم خلال السنوات العشر او الخمس عشرة المقبلة مستعصية على الاصابة بواسطة تحويل اوروبا الغربية كلهـا الى حقل لووي لمهيدي . ولا يجوز عدم الموافقة على ذلك . او لـم يؤد توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة في بلدان الناتـو الاوروبية واقرار الحلف الفعلي بالمبدا الهجومي الاميركي «المعارك الجويـة الارضية» الى تخفيض كبير لامن هذه البلدان ، او لم «يفصلها» عن اميركا الآن «حولا «مجال الحلف الاوروبي» الى راس جسر للحرب النووية المحدودة ؟

هذا هو واقـع الامور الذي يحاول الناتو اخفـاءه خلف واجهـة الوحدة الموهومة . ولهذا من الطبيعي تماما ان تحدد المسائل الاستراتيجية الى حد كبير نشاط الحركـة المعادية للحرب في بلدان الناتو الاوروبيـة ، تلك الحركـة التي تغدو الآن معبرا عن المصالح الوطنية لهذه البلدان .

وليس فـي وسع حكومات بلدان الناتو الاوروبية ، وحتى الموالية جدا للاميركيين ، الا تاخذ بالحسبان القلق العميق لسكان بلدانهـا من المخططات الاميركية لفرض الزعامة العالمية والتي تهدد بوضع اوروبا على حافة الكارثـة النوويـة . ويـؤدي هذا الى تعميق التناقضات في الناتـو التي لا يتسنى اخفاؤها بالعبارات حول الوحدة وتاييد الولايات المتحدة .

تعتبر التناقضـات في المسائـل العسكرية الاستراتيجية في هذا الصدد عاملا جديدا من حيث المبدا في حلف شمال الاطلسي ، لان بلدان الناتـو الاوروبية ، ماعدا فرنسا ، كانت تخضع حتى الآن لاستراتيجية الولايات المتحدة النوويـة . بيـد ان هذه البلدان تواصل من الناحيـة الاخرى ، تاييد موقف الولايات المتحدة المعرقل مـن مسائل نزع السلاح النووي دون قيد او شرط ولا تبـدي استعدادهـا للمساعدة على العودة الى الوضع الذي كان قبل ظهور الصواريخ الاميركيـة الجديدة في القـارة ، وهو الشرط الضروري لاستئنـاف المفاوضات بين الشرق والغرب حول السلاح النووي .

عم تسفر «المشاركة النووية»

ينبغي في هـذا الصدد التوقف ايضا عند مخططات تعزيـز التعاون العسكري الاوروبي المستقـل ، وعلى سبيل المثال في اطار الحلف الاوروبي الغربي ، اي دون اشتراك الاميركيين ويرى بعض المراقبين في الغرب في هذا التعاون الخطوات الاولى لفرنسا والمانيـا الاتحادية قبل كل شيء على الطريق المؤدي الى «تحرر» اوروبا في مسائل الامن .

ويخيـل ان هذه المخططات غير الواضحة بعد مشكوك فيها على الـ تقدير .

ان استعداد بلدان الناتو الاوروبية للتخلي عن الاستراتيجية الهجوميـة الاميركية من شانه ان يكون مقياسا حقيقيا لاستقلال اية اشكال من التعاون العسكري الاوروبي الغربي . وليس في وسع ميل «دي الابزي» المستمر نحو الولايات المتحدة وتاكيداتهمـا ان «التعاون الدفاعي الاوروبي» ليس سوى «ركيزة ثانية» للناتو حيث يظل القول

(البقية على ص ١٣)

كلمة «انباء موسكو»

جـــراح افريقيـــا

قبل ٢١ عاما ، عندما انشئت منظمة الوحدة الافريقية ، كانت افريقيا تامل في ان تدفن الماضي : النزاعات الداخلية ، والخصومات والتبعية للامبراطوريات الاستعمارية السالفة . ولكن يوم تحرير افريقيا ، يوم ٢٥ ايار ، لم يغد يوم السلام بالنسبة للافريقيين .

فعقب «عام افريقيا» ، عام ١٩٦٣ ، شرع الغرب بكتابة سجل جديد للقارة سجل الكولونيالية الجديدة . مؤامرات ، وانقلابات ، وحروب دامية ... وهذا السجل لم ينته بعد . وفي الآونة الاخيرة شهدت الشعوب الافريقية في بلدانها حمى عسكرية غربية .

احداث التشاد وليبيا ، والمناورات العسكرية لقوات «الانتشار السريع» الامريكية في اراضي مصر والسودان والصومال ، وظهور رجال المظلات الفرنسيين في هذا البلد او ذاك — تلك هي الوقائع .

سرطان القارة — نظام الابارتيد في جمهورية جنوب افريقيا ، والاحتلال غير المشروع لناميبيا من نظام بريتوريا العنصري ، وحملات الارهاب التي يشنها هذا النظام ضد البلدان المستقلة المجاورة ...

وتهديد المستقبل — نسبة وفيات الاطفال ، التي هي الاعلى في العالم (في ٣٤ بلدا تزيد عن المئة بالنسبة لكل الف طفل) ، وجحافل الجائعين — ٧٠ مليون (سيصل العدد الى ١٠٠ مليون عام ١٩٩٠ ، وذلك تبعا لتقديرات منظمة الغذاء الدولية) .

المساعدة الغربية ؟ عام ١٩٨١ قدمت الولايات المتحدة الامريكية ١٢٠ مليون دولار لشراء الاسلحة ، وفي عام ١٩٨٣–٤٧٤ مليون دولار لشراء الاسلحة ايضا اما الديون الافريقية فتصل الى ٩٠ مليار دولار .

لقد كرر رؤساء الدول «الحدودية» في مؤتمرهم بالامس في اروش (تنزانيا) بعضا من الحقائق المعروفة .

* لا يمكن ان تقوم قائمة للسلام في افريقيا طالما ظلت العنصرية والاستعمار .

* لا يمكن لاي من الاعمال العسكرية او الاجراءات السياسية ، الموجهة ضد شعب ناميبيا والافارقة في جمهورية جنوب افريقيا والدول المستقلة الافريقية ان تطيح بافكار الحرية والمساواة العرقية .

انها جراح افريقيا . وخير دواء هو عدم التدخل في شئونها الداخلية .

ادانــة السياســة التخريبيــة

القيت سياسة واشنطن بلغم امريكي الصنع . تلك هي اصداء قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي ، التي نظرت في شكوى نيكاراغوا بخصوص لغم موانئها ان كل الاعضاء الخمسة عشر قد اصدروا الحكم على الولايات المتحدة : «مذنبة» وطالبوا بوقف زرع الالغام . وبالغالبية ١٤ صوتا اتخذ قرار ، يدين اي تطاول على استقلال نيكاراغوا السياسي عن طريق اية اعمال عسكرية اوشبه عسكرية حتى والتهديد باللجوء الى القوة .

لقد سمي المجرم مجرما ! وتلك هي الاهمية الحقوقية العالمية والمعنوية السياسية لهذا القرار ، الصادر عن ارفع هيئة قضائية تابعة للامم المتحدة .

هل سينفذ الحكم ؟ ان الشكوك في ذلك ، وبالاسف ، لها ما يبررها . ولكنها لا تلقي ظلا اسود على محكمة لاهاي ، وانما على الواقفين في قفص الاتهام .

وقد اعلنت ادارة ريغان مسبقا انها لن تعترف ، خلال عامين بكفاءة المحكمة الدولية فيما يخص المنازعات بامريكا الوسطى .

فماذا يعني ذلك ؟

هل ان ادارة ريغان قد اعطت لنفسها هذه المهلة لكي تتمكن من «اشاعة النظام» في بلد غير طيع ؟ اما صارت امريكا الوسطى كمحمية امريكية ، مستثناة من الاسرة الدولية ؟

نحن نرى ان هذا القرار الامريكي الوقح صار دليلا حرفيا على حقيقة سياسية هامة . ان ادارة ريغان تعتبر ان القانون الدولي لا يمسها . انها تنسف القانون الدولي . اما المنطق الوحيد ، الذي تعترف به ، فهو منطق الغابة ، منطق «الحق — للاقوى» .

وجاء قرار محكمة لاهاي ليدلل على ذلك بما لا يقبل الشك !

اعترافــات ضابــط سابــق

من مراسلنا في هلسنكي

حصلت فنلندا على تاكيد جديد بان اراضيها غير مستثناة من مخططات الولايات المتحدة وحلف الاطلسي التي تقضي اجراء عمليات حربية باستخدام السلاح النووي في شمال اوروبا . لقد ذكر الفنلنديين بذلك الضابط السابق للجيش النرويجي ادفاردسين الذي اعلن انه كان قد اشترك شخصيا في الالعاب العسكرية لهيئة اركان الحرب ، حيث كانت القذائف النووية «تنفجر» فوق اراضي فنلندا كذلك .

ان هذا تذكير مزعج . ولكن هل كان مفاجئا ؟ الا تستمر محاولة تعويد الفنلنديين على ان الاتحاد السوفيتي لا حلف الاطلسي هو الذي يشكل خطرا رئيسيا لنشوب حرب نووية في شمال اوروبا ؟ اما الصواريخ الامريكية في حال اطلاقها صوب الاتحاد السوفيتي فلن تمر بالمجال الجوي الفنلندي ؟ ان كل ذلك قد قاله نائب الرئيس الامريكي بوش اثناء زيارته لفنلندا في العام الماضي بالذات ، واكد بوش في الوقت نفسه ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تحترم النظام لفنلندا كدولة مجردة من السلاح النووي ، غير انه لم يسال احد بوش ، وبالتالي لم يسمع جوابا عن السؤال : لماذا رسمت منذ عشرين عاما على خرائط حلف الاطلسي عشرات الاهداف في اراضي فنلندا ، ستتعرض للقصف النووي ؟

اما بالنسبة لاعتراف الضابط النرويجي السابق ، الذي فضح الامر فانه يزداد في فنلندا الاصرار على ضرورة مطالبة الحكومة النرويجية بان تفسر لماذا لا تستثني سياستها الرسمية ازاء فنلندا القيام بعمليات حربية ضدها حتى وباستخدام السلاح النووي ؟

قسطنطين ديميدوف

اوراق انتخابية ودولارات ورصاص

بقلم فلاديسلاف تشيركوف

حقق خوسي نابليون دوارتي رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي نجاحا في السباق الماراثوني على منصب رئيس السلفادور ، في المرحلة الثانية للتصويت التي انجزت ، والتي رافقتها كما في المرحلة الاولى ، حالة ارهاب وتخويف للناخبين .

وكان قد تنبا بالانتصار ايضا الرائد المتقاعد روبيرتو دابويسون ، رئيس العصابات الارهابية «اسراب الموت» الذي ينشط باسم الحزب اليميني المتطرف (الاتحاد القومي الجمهوري) بلغ ذلك تحسبا للظروف ، مذكرا بذلك ان اية انتخابات في السلفادور لم تتم بدون غش ، املا في ان عمليات الغش التي يقوم بها انصاره في المراكز الانتخابية ، ستؤمن له النجاح .

لم يتم ذلك ، لان نتيجة السباق كانت قد تقررت ليس في المراكز الانتخابية وانما في مكاتب واشنطن حيث اعطوا الاولوية لخوسي نابليون دوارتي ، انطلاقا من تصورات استراتيجية وباعتباره شخصية ليست مكروهة جدا وفاشية مفضوحة كشخصية دابويسون . ولم تكن الانتخابات سلفادورية بقدر ما هي واشنطونية : لقد ارادت ادارة ريغان ان تظهر ان السلفادور تسير حاليا نحو «الديمقراطية» وذكرت «الساندي تايمز» اللندنية نقلا عن مسؤول سلفادوري كبير : «ان الولايات المتحدة هي التي اعطت القول الفصل حول اجراء الانتخابات . ولم يكن للسلفادور شان في اصدار هذا القرار» .

ومن اجل تامين نجاح دوارتي لم تبخل الادارة الامريكية بالمال . ووفقا لشهادة «واشنطن بوست» ، لقد قدمت سرا وكالة الاستخبارات المركزية اموالا بدون مقابل «للشركة التي روجت لحملة دوارتي الانتخابية ، في الوقت ذاته مولت ادارة الانماء الدولي في الولايات المتحدة الامريكية «اتحاد الطوائف السلفادورية» وهو النقابة التي تتمتع بحماية السلطات ، لقد طاف ممثلو هذا الاتحــاد من بيت الى بيت ليقنعوا الفلاحين بانتخاب دوارتي ؛ لقد اكد دوارتي ان الدولارات لاتضيع هباء واقسم في لقائه مع مراسل ان . بي . سي ، انه في حالة نجاحه رئيسا فان الولايات المتحدة ستربح «صديقا وفيا» .

ليست هي المرة الاولى التي تبارك فيهــا واشنطن رئاسة دوارتي ، فقد اوقفت واشنطن دعمهــا العسكري للطغمة العسكرية–المدنية ، التي كانت تحكم السلفادور انذاك ، وذلك بعد ان صفيت في كانون اول — ديسمبر ١٩٨٠ ، راهبات امريكيات على ايدي قوات القمع السلفادورية ، ووجهت الى هناك لجنة برئاسة نائب وزير الخارجية للشؤون الامريكية ويليام بودلير لم تحاول اللجنة اكتشاف القتلة الحقيقيين بقدر ما كانت تحاول تبرئة الطغمـــة ونظرا لان السلطات السلفادورية ابعدت عن تلقي الضربة للمنفذين المباشرين للجريمة ، ما كان على واشنطن الا ان تجري تغييرات ظاهرية في الطغمـــة نفسهـــا . وكان «كبش الفداء» عضو الطغمة ، العقيد ماخانو ، الذي ازاح من السلطة في ١٥ تشرين الاول–اكتوبر ١٩٧٩ الدكتاتور روميرو، وبعد العديد من المباحثات السرية بين لجنة بودلير والطغمة عينت ، ولاول مرة بعد سنوات عديدة ، شخصية مدنية ، هي خوسي نابليون دوارتي من الحزب المسيحي–الديمقراطي ؛ وفي اليـــوم التالي لهذا التغيير اعادت الولايات المتحدة الامريكية مساعدتها العسكرية للسلفادور ، لقد كان دوارتي ضمانة لاستعادة ثقة السيد بخادمه .

ولكن ، مــاذا حدث في اليوم التالي لانتصار دوارتي في «الانتخابـــات» ؟ القى ريغان بالتلفزيون خطابه ، المجهز سلفا ، والمكرس لامريكـــا الوسطى والذي هول فيه امام مواطنيه «بالعدوان الكوبي والنيكاراغوائي» في المنطقـــة وكرر ، بقصد التخويف ، مقولتـــه المحببة عن ان «المسافـــة بين سان سلفادور وهيوستون اقل منهـــا بين هيوستون وواشنطن» ، وبالتالي يجب على الكونغرس ان يوافق على مساعدات عسكرية للسلفادور ؛ .

ليس من المفيد كمـــا يبدو ؛ ان نرسل على عنـــوان الرئيس الامريكي القول التـــالي ، الذي قد لا يستنفد المشكلة ، ولكنه مفيد قول المقولـــة التالية للكاتب والدبلوماسي المكسيكي كارلوس فوينتس : «ان الخلاف هو في اصل التاريـــخ السياسي لهذا البلد المنكود فحتى لو اطبقت امواج المحيط على كوبا ونيكاراغوا ، لاستمرت الحرب الداخلية القاسية في السلفادور» .

لم يكن السادة الامريكيون يصلون الى حجـــج كهذه . وفي اليوم التالي لخطاب ريغان التلفزيوني قرر مجلس النواب الامريكي تخصيص ١٢٩ مليون دولار كعون عسكري للسلفادور في عام ١٩٨٤ . وهذا يعني ان المرامنة ستستمر في المستقبل ليس على الحل السلمي للمشكلة وانما على «انقاذ» السلفادور من «الشيوعيـــة» باستخدام القوة النفلة . وكما اعلن وزير الدفاع الامريكي كاسبر واينبرغر فان الولايات المتحدة الامريكية لن تمتنع عن تقديم العون للنظام السلفادوري ، الى «ان يحقق نصرا عسكريا على الانصار» .

ومرة اخرى ، يجب ان يصبـــح دوارتي ضمانة لهذا الخط من الجانب السلفـــادوري ؛ ويجب الا يخطأ احد بزيه المدني ومعتقداته المسيحيـــة فاثنـــاء ترؤسه للطغمة خلال الفترة ١٩٨٠–١٩٨٣ لم تهدأ مقارمة النظام لشعبه ، بـــل ازدادت حدة ؛ وخلال عهده حصلت «اسراب الموت» على حرية كاملة ، وهو يقسم اليوم بانه سيقضي على هذه «الاسراب» ؛ هـــل يصدق دوارتي نفسه بهـــذا ؟ اولا ، كان للاستخبارات الامريكية يدها الطولى في تشكيل «اسراب الموت» . وثانيا ، يضم الحزب المسيحـــي — الديمقراطي بين اعضائه من له علاقة وثيقـــة بهذه العصابات الفاشية . فقد كتبت الجريدة الاسبانية «بايس» ان العقيد لوبيس نويلـــو ، الذي «يتفق والديمقراطيين المسيحيين» هو حامية لاحد «الاسراب» النشيطة التي هي «جيش سري معادي للشيوعية» .

يدعو دوارتي السلفادوريين ، الى «القاء شعور الحقد والكراهية جانبـــا» وبدء «الحوار الوطنـــي» . من الصعب التنبوء مـــا الذي يقصده هذا الرئيس الامريكي الصبغة «بالحوار» ، اذا كان كما تذكر جريدة «موند» الفرنسية ، لا ينوي اجراء اية مباحثات حول اي من المقترحات التي تقدمت بها جبهة التحرير الوطنية فارابوندو مارتي . ولكن ايا كان الحال فلن تسمح له الطغمـــة العسكرية بالمضي بعيدا في «الليبرالية» ولقد قال دوارتي نفسه ذات مرة ؛ «ان السلطـــة ، التي لا تضغط على الاخرين ، تفقد هيبتها» .

اوليمب النفاق

(بقية المنشور على ص ٣)

فشلت بالمناسبة . وليس هناك وجه للمقارنة اليوم . فالاتحاد السوفيتي لا تروقه ايضا اشياء كثيرة في السياسة الخارجية الامريكية ، لكنه يعتقد بان هذا لا يمت للرياضة باية صلـــة ويكمن السبب الرئيسي لقرار اللجنـــة الاولمبية السوفيتية في القلق الشديد والمبرر على امن الرياضيين .

ما الذي يجمع المنافسة النبيلـــة بتخويف الرياضيين ؟

ان المثل الاولمبية القيت في لوس انجلوس فريســـة للمعادين للسوفيت كما كان المسيحيون يلقون في روما القديمة فريسة للاسود .

ويلسر الفليمون بالنفس الروسية الان قائلين : — السوفيت لايفهمون المجتمع الحر ؛ انهم يخشـــون من التماس بين رياضيهم وحريتنا .

ولا يسعنا ان نقول ســـوى ان «الحرية» كما يفهمهـــا البعض في الولايات المتحدة مادة غير معتادة فعلا من وجهـــة نظر المواطنين السوفيت فهي تفترض منافســـة الدكتاتوريين الدمويين من امثال بينوتشيت وزرع الالغام في عهد السلام في موانيء بلد مستقل ، ويبررون بهذه الحرية في الحياة الامريكية الداخلية اطلاق النار على النشطاء النقابيين في كارولينـــا الشمالية وحتى استفحال الجريمـــة وقرر هذا النوع من الحرية حاليـــا توجيه هذه على رياضيينا .

يميل الكثير من الامريكيين الى رؤية اسباب جدية جدا وعميقـــة في قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية ؛

ويقول وليام سايمون رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية للولايات المتحدة ؛ «يفترض البعض ان هذا هـــو العين بالعين والسن بالسن . غير انني لا ازمن بمثل هذا التفسير . اعذروا لي على سبب اكبر وزنا من هذا ...» ؛

الا اعتقد بان وليـــام سايمـــون يستشف الشيء الرئيسي انه يكمن في ان افعال الادارة الامريكية الرجعية في سياق الاستعداد للالعاب تتعارض مع المثل الاولمبية . ان الريغانيين يتبعون اساليب رثيبة الى حد المثل . فقـــد ناوروا اولا في المفاوضات حول نزع السلاح في جنيف بحيث يحبطونهـــا ويوزعـــون الصواريخ في اوروبـــا واعدوا الاولمبياد الان بشكل يحبطون فيه اشتـــراك الفـــرق من البلدان الاشتراكية .

واستمعوا مـــدى تكـــدر الرئيس الامريكي على حد الزعم ؛ «انني اشعر كالكثيرين بخيبة امل عميقة ... واعتقد بان هذا ظلم للشبان الذين انتظروا طويلا الاشتراك في هذا الاولمبياد ..»

ولماذا انتظروا طويلا سيـــادة الرئيس ؟ اليس لان المدعو رونالد ريغان المرشح للرئاسة عام ١٩٨٠ قد ايد بحماسة المقاطعة التي دبرتها ادارة كارتر . اوليس رونالد ريغان ذاته قد دعا فيما بعد الى الغاء الالعاب في لوس انجلوس ؟ اما الان فقـــد «انتظر المساكين طويلا» . ان هذا هو اوليمب النفاق ...

... تسير الشعلة الاولمبيـــة الان ببطء وكانها لا تريد التوجـــه الى الالعاب ، لقد شوهها الريغانيـــون لكن السيـــر ميكـــون اسرع في كاليفورنيا ؛ اذ سيحمل المشعل في احد القطاعات على دراجته النارية المدعو جورج كريستي عضو عصابـــة «ملائكـــة الجحيم» . وسيحمـــل كل النياشين ، وصلبانا معقوفة وقرطا فضيا على شكل جمجمة على اذنـــه اليسرى .

ان هذا المشاغب ذا النزعة الفاشية سيستقبل طبعا لا مثلما كان الرياضيون السوفيت سيستقبلون . اذ ستكون في انتظاره الزهور والتصفيق ؛

فلاديمير سيمونوف

مم يعاني الاقتصاد الاوروبي ؟

بقلم البروفسور فيكتور تشيبراكوف

عشية راس السنة تنبات «نيويورك تايمس» بان النمو الاقتصادي فـــي اوروبا الغربية سيؤلف نسبة ٢–٢،٥ بالمائة في عام ١٩٨٤ . وحتى لـــو قبلنا هذا التنبؤ فمـــن المناسب السؤال : هل هو نمو ؟ انه مجـــرد استعادة مع انها غير كاملة بعـــد السقوط خلال اربع سنوات من الازمة الاقتصادية .

ما الذي يعيق تعديل اقتصاد بلدان اوروبا الغربية ؟ اولا عدم الاستقرار العام الذي ادت اليه سياسـة الولايات المتحدة الامبريالية . اذ يزداد الشعور بعدم الثقة ومعه الركـــود الاستثماري الطويل .

ثمة عامل آخر . ان الولايات المتحدة تسعى الى حل مصاعبها الاقتصادية على حساب اوروبا الغربية التي تعتبـــر منافستها الرئيسية .

لقد تعادل الناتـــج الوطني الاجمالي لبلدان اوروبا الغربية مع الناتـــج الوطني الامريكي . وسبقـــت عشرة بلدان في اوروبا الغربيـــة الولايات المتحدة من حيث مستوى الدخـل للفرد الواحد من السكان . وتتخلف الولايات المتحدة كذلك بوتائر نمو انتاجيـــة العمـــل . ولهذا فـــان الولايات المتحدة التي تشرك اوروبا الغربية في سباق التسلح اللامحدود ترمي فيمـــا ترمي الى هدف ليس بقليل الاهميـــة وهو انهاك شركائها واضعاف قدرتهم على المنافسة . وتخـــدم هذا الهدف سياسة الولايات المتحدة الاقتصاديـــة فالفائدة العالية التي تمنح بها البنوك الامريكيـــة القروض تؤدي الى تسرب رؤوس الاموال من اوروبا الغربيـــة وتعيق توظيف الاموال فـــي اقتصاد اوروبا الغربية . وان السعـــر العالي جدا للدولار ، «حرب العملة» يخفض قيمة العملة في بلدان اوروبـــا الغربية .

تسعى الولايات المتحدة الى المحافظة على حصتها في السيطـــرة على الموارد العالمية وزيادتها مما يلحـــق الضرر بالبلدان الراسمالية الاخرى ؛

وتصطنع الولايات المتحدة مختلـــف اشكال التقييدات على الاستيراد معرقلة تصدير الفولاذ والمنسوجات والمنتجات الزراعية من البلدان الاخرى .

ولاتتوفر لدى الاوروبيين مسوغات لتوقع زيادة قدرة السكان الشرائيـــة التي تعتبر عامـــلا اساسيا لانتعاش الاقتصاد . ولاانتقاص البطالة . بـــل بالعكس تزداد . وبلغ عدد العاطلين عن العمل في بلدان السوق الاوروبية ١٢،٨ مليون شخص ، اي نسبة ١١ بالمائة من السكان القادرين على العمل وقد اخطأ المتنبئون الذين عولوا على انخفاضها الى نسبة ٩ بالمائة ؛

ان سياسة «التقشف» الاقتصادية في بعض بلدان اوروبا الغربية لا تخفف الازمة ، بـــل بالعكس تساعد على تفاقمها . وان مواصلـــة تقليص المخصصات للحاجات الاجتماعية وتوسيع فئة الناس المنبوذين من الحياة العملية النشيطة ذوي التاميـــن الواطيء والمسنين والمرضى ، ان كل هذا يقلل قدرة السكان الشرائية ويعيق الخروج من الازمة .

ولا يزال التضخم المالي عاليـــا وحتى المتفائلون يتحدثون عن التضخم بنسبة ٥–٦ بالمائـــة ، ويعني هذا استمرار ارتفاع الاسعار ، الذي يعتبر احدى السمات المميزة للازمة الراهنة .

كانت اعادة تزويد الصناعة بالتكنيك تساعد على الخروج من الازمة فـــي الماضي ؛ وتؤدي الثورة العلميـــة التكنيكية الى تطوير القوى المنتجة لكن التكنيك الجديـــد واستخدام الروبوت يزيدان البطالة ؛ اذ يحل كل روبوت مكان ٤–٥ عمال ؛ وتجري تصفيـــة مصانع باكملها .

لقد تقلص في الولايات المتحدة في اواخر عام ١٩٨٣ حجم البضاعة الكاسدة الى حد ما ، وازداد قليـــلا النشاط العمل في صناعـــة السيارات والبناء لكن هذا بحد ذاته لا يشهد بعـــد على بداية الانتعاش ؛ ففي اطار الازمـــة الاقتصاديـــة تصادف دائما فترات تحسن حالة السوق بعض الشيء التـــي تعقبها فترة جديدة من الركود .

تواجه محاولات الولايـــات المتحدة الخروج من ازمتها على حساب اوروبـــا الغربية مقاومة اكثر فاكثر من جانـــب بلدان اوروبا الغربية . وعلى الرغـــم من ان الولايات المتحدة استطاعت احراز بعض النتائج لصالحها عن طريق الضغط على اوروبا الغربيـــة ، تدرك واشنطن ان مواصلة الهجوم الاقتصادي على اوروبا يمكن ان تجعل كل منظومة «الحلف الاطلسي» عرضة للخطر ؛

ان الشعاع المشرق الوحيد لاقتصاد اوروبا الغربية ، كما يفترض كثير من الخبراء ، هو صلاتها الاقتصاديـــة المتسعة مع الاتحاد السوفيتي . وهي عامل استقرار ، اذ تضمـــن الطلبات وتؤمن بذلك العمل لالوف كثيرة مـــن العمال في اوروبا الغربية . وستتيـــح المداخيل من ارساليات الغاز الطبيعي من سيبيريا للاتحاد السوفيتي فرصـــة توسيع شراء البضائع مـــن اوروبا الغربية .

— اتبعيني يااوروبا ان في وسعنا دائما العودة الى المفاوضات السلمية ...
بريشة فسيفولود ارسينيف

الصواريخ ضد المتظاهرين

من مراسلنا في بون

تنتج الشركة الاحتكارية الالمانيـــة الغربية «مسر شميت–بيلكوف–بلسوم» بضاعة لمختلف الاذواق العسكرية بدءا من طائرات «تورنادو» وانتهاء باحدث الاجهزة الالكترونية المخصصة للاغراض العسكريـــة . وقد استغـــرب حتى المصممون فيها ، الذين راوا كل شيء حينمـــا تلقوا هذه الطلبية من وزارة الداخلية . اذ تصنع الشركة وفقا لهذه الطلبية ، كما تشير الصحف الالمانية الغربية ، صواريخ لاستخدامها ضد ... المتظاهرين . ان حماة الامن في بون يودون امتلاك «قذيفة من عيار كبيـــر مجهزة بمحرك ، في وسعها ان تفرق المتظاهرين دون اصابتهـــم باضرار جسيمة» .

وربما يحقق المبتكرون في الشركـــة هذه الفكرة اللاانسانية او يرفضونهـــا «لاسباب فنية» . واذا مـــا نظرنا الى فكرة وزارة الداخلية الالمانية الغربية من الناحيـــة السياسية لوجدنـــا ان المظاهرات المعاديـــة للحرب ، التي اتسع نطاقها بصفة خاصة في اعيـــاد الفصح قبل فترة ، تقلق السلطات في بون قلقا كبيرا .

قال لورنتس كنور ، الشخصيـــة الاجتماعية الالمانية الغربية المعروفـــة عضو مجلس ادارة «اتحـاد السلـــم الالماني» ، مؤلف كتاب «تاريخ حركة السلام في المانيا الاتحادية» في حديث مع مراسل جريدتنا ؛

— اظهرت مسيرات السلام الربيعية ان الحركة المعادية للحرب في الوقت الحاضر هي حركة شعبية عامة عقـــا وثمة سمة جديدة تولدي اهمية خاصة وهي تتجسد قبل كل شيء ، في الفهم المتزايد لضرورة النضال المستمر من اجل تحقيق العطاف جذري نحو الانفراج وضمان السلام الوطيد .

— لقد تحدثت في كتابك عن تاريخ حركة السلام في المانيـــا الاتحادية في مختلف مراحلهـــا . فما هي الصفات المميزة لهذه الحركة ؟

— لم يستطع اعضاء هذه الحركـــة في السنوات الماضية منع اعادة التسلح ودخول المانيا الاتحادية في حلف الناتو ولكنهم احبطوا تسليح البلد النووي وقد تعاظمت الان هذه القـــوى القادرة على سد الطريق امام الحرب ، وازداد ادراك الخطر النووي . وان لدى الناس حاليـــا معلومات افضل عن العواقب المهلكة لاي استخدام كـــان للسلاح النووي .

ان انصار السلم لم يكونـــوا ابدا في وضع اللامبالاة بالنسبة للدور الذي ستلعبه المانيـــا الاتحادية في الوضع الدولي ؛ قاعدة انطلاق للسلاح النووي الامريكي ام حلبة لتطوير علاقات حسن الجوار والتعاون في حدود السبـــاق السلمي للنظامين الاجتماعيين . وليس لاحد مصلحة في الصواريخ الامريكية الجديـــدة سوى تلك القوى التي تدعو للثـــار ، ولاعادة النظر في الحدود المثبتة بعد الحرب في اوروبا .

— ما هي الشعارات الغالبة لانصار السلم في المانيا الاتحادية ؟

— ان المطلب الاساسي هو ايقاف نشر صواريخ «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة وسحبها من اوروبا الغربيـــة وتؤيد الحركة المعاديـــة للحرب ، في الوقت نفسه انشـــاء مناطق منزوعة السلاح النووي .

يمكـــن ان نرى اكثر فاكثر في مظاهرات المنظمـــات النقابية شعـــار «العمل بدلا من الصواريخ» ، وهكذا نحن نرى اندماج الحركة المعادية للحرب مـــع نضال العمال من اجل حقوقهـــم الاجتماعية . ويمكن تفسير هذه الظاهرة منطقيا . فالحرب واللاعدالة في وضع الطبقات الاجتماعية المختلفة تنبثان من جذور مشتركة .

فلاديمير ماركوف

سماح رسمي بالارهاب

يفغيني لياخوف
عضو رابطة القانون الدولي السوفيتية

اغتال الارهابيون الاسرائيليون في قبرص في مطلع ايار (مايو) الحـــالي الفلسطيني حنا مقبل الامين العام لاتحاد الصحفيين العرب . وتجاوز بذلك عدد الصحفيـــين الذين وقعوا ـ ضحيـــة الارهابيين اثنـــاء اداء وظائفهـــم الثلاثمئة قتيل ، كما جاء في بيـــان منظمة الصحفيين الدولية . وقد دعت المنظمة هيئة الامم المتحدة الى معالجة المسالة المتعلقة بحماية الصحفيين . ان هذه المسالة ملحة جدا نظرا لعـــدم توفر المبادئ الحقوقية التي تضمـــن امنهم .

بيد ان الاسس «الحقوقية» لاغتيال الناس انتقاما من نشاطهـــم السياسي متوفرة في بعض الدول الامبرياليـــة لاسيما في الولايات المتحدة التي تبدو فيها هذه الاسس واسعة بوجه خاص فبعد توقيع الرئيس ريغان في اوائل نيسان (ابريل) الماضي على التوجيـــه السري رقم ١٣٨ «اضفيت الشرعية» على الحرب السرية ضـــد حركات التحرر الوطني والحركات التقدمية في مختلف انحاء العالم بحجة مكافحـــة «الارهاب الدولي» . واكدت تلك الوثيقة السماح بتشكيل فرق مسلحـــة وتدريبهـــا واستخدامها لدى مكتب التحقيقـــات الفيدرالي ووكالـــة الاستخبـــارات المركزيـــة والبنتاغون ؛ وهي تقتضي تطبيق مبدا «الضربة الوقائية» (عالج هذا الموضوع يفغيني لياخوف في مقالة المنشور في العدد ١٨ من صحيفتنا) .

ان اسرائيل لا تتخلف عن الولايات المتحدة ؛ ففي ١٤ اذار (مارس) عام ١٩٧٨ اتخذ الكنيست قرارا يسمـــح بتصفية قادة ونشطاء منظمـــة التحرير الفلسطينية. ووقع عشرات الفلسطينيين من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينيـــة ضحايا للارهاب الاسرائيلي في لندن وباريس وبروكسل وروما .

ويطبق الارهـــاب والعنف وفقـــا للقوانين العنصرية في جمهورية افريقيا ازاء الزنوج وذوي البشرة الملونة من مواطني هذه الدولة وكذلك ناميبيـــا المناضلين في سبيل تحررهم .

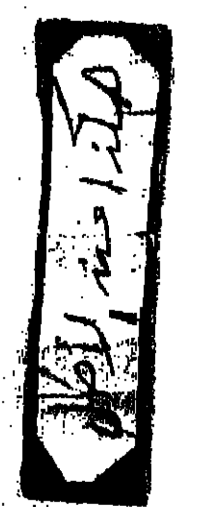
وعلاوة على ذلك تسمح المبـــادئ القانونية في هذا البلد بممارســـة الارهاب دون اي عقاب ضـــد ممثلي حركات التحرر التي تمارس نشاطهـــا خارج جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا ففي عام ١٩٧٤ اغتيل اونكغوبوتس ابراهام تيرو الامين العام لمنظمـــة الطلبة في جنوب افريقيا في غابورون (بوتسفانا) كما اغتيل في لوساكـــا (زامبيا) جـــون ديوب نائب رئيس المؤتمر الوطني الافريقي . ووقـــع ضحية للارهاب عام ١٩٨٠ فيليس نايدا العضوة النشيطة في المؤتمر الوطني الافريقي ، وتهوزاميل بوغا الزعيـــم النقابي ، وتم عام ١٩٨١ اغتيال جو كيابي المندوب الرئيسي للمؤتمـــر الافريقي في زيمبابوي . وفي العـــام التالي اغتيلت روت فيرســـت مديرة مركز الابحاث الافريقية لجامعة ادواردو موندلاني في مابوتو .

يسعى العديد من دوائر الاستخبارات في الدول الامبرياليـــة الى تنسيق اعمالها الارهابيـــة على الصعيد الدولي فتتعاون «موساد» الاسرائيلية بنشاط مع الاوساط اليمينية في اوروبـــا الغربية ، وقد كشف من تلك العمليات الاعداد لاغتيـــال ادولفو سواريس الشخصية السياسية البارزة في اسبانيا والذي كان رئيسا للوزراء عام ١٩٨٢ ؛

وتلاحظ في جنوب افريقيا النشاط الاستخبارات الامريكيـــة . لقد كتب فيليب ايجي العميل الامريكي السابق من وكالة الاستخبارات المركزية في كتابه «العمل القذر — ٢ ؛ وكالـــة الاستخبارات المركزيـــة» يقول ان «مراكز النشاط التجسسي والارهابي الامريكية والجنوبية الافريقيـــة تتعاون في شتى المجالات ؛ وتتبادل المعلومات وتقوم بعمليات مشتركة وتعقد اتفاقيات سرية» ؛ وتزود وكالـــة الاستخبارات المركزيـــة الامريكيـــة «العولس» (استخبارات جنـــوب افريقيـــا) — بمعلومات عن حركات التحرر الوطني في افريقيا . ويقدم عملاء الاستخبارات الامريكية الى العنصريين ما يحتاجـــون اليه من المعطيات ؛ كما حدث مثلا في سياق الاعداد لغارة مظليي جنـــوب افريقيـــا على مقر المؤتمر الوطنـــي الافريقي في ضواحي عاصمة موزمبيق ؛

وتسهم اسرائيل كذلك بنشطها في عمليات الارهاب في جنوب افريقيـــا فبعد سلسلة من المباحثات السرية ظهر «الخبراء» الاسرائيليون في مكافحـــة الحركات الوطنية التحررية في جنوب افريقيا للمرة الاولى عام ١٩٧٥ ؛ ومنذ ذلك الوقت عزز هذا التعاون بعقد عدد من الاتفاقيات .

ان التعاون بين استخبارات الدول التي اعلنت الارهاب سياستها الرسمية لا يزال يتعـــزز . وتزداد في هذه الظروف ضرورة وضع مبادئ حقوقية تضمـــن امن الصحفيين والساسـة والشخصيات الاجتماعية ؛



إفان سوكولتشيك الآن وقبل ٤٠ عاما

راى ايفان سوكولتشيك عاصمة بيلوروسيا لاول مرة قبل اربعين عاما بعد مضى فترة وجيزة على تحرير مدينة مينسك من المحتلين الهتلريين ، وذلك اثناء العرض الاول للانصار والمقاتلين البيلوروسيين السريين . وقد كان العيد مبهجا ومحزنا فى آن واحد ، اذ تحولت المدينة الى اطلال وانقاض ولم تسلم فى شارع لينين الشارع الرئيسى، واحب شارع لاهالى المدينة ، اية بناية تقريبا من الدمار ولم يبق فى العاصمة من سكانها الذين بلغ عددهم قبل الحرب ٢٥٠ الف نسمة سوى ٥٠ الفا من النساء والشيوخ والاطفال وكانوا محرومين من المسكن والغذاء ، الا انهم شرعوا فورا فى ازالة الانقاض وتعمير المدينة . واشترك فى هذا العمل الانصار السابقون فضربوا خياما بين الانقاض ، واخذوا المجارف والفؤوس بدلا من البنادق الرشاشة . فى تلك الايام صمم ايفان على ان يكون بناء .

لقد مضى اربعون عاما على ذلك الوقت وشهد كل عام من حياته تشييد مساكن ومصانع وقصور ثقافة جديدة .

ولم يعمل فريق تركيب الكهرباء برئاسة ايفان فى مينسك وحدها بل دعى بفضل شهرته كفريق ماهر ، للاشتراك فى بناء مجمع البوتاسيوم فى سوليغورسك ومعمل السكر فى سلوتسك . وترى «بيوت سوكولتشيك» الان فى مدينة غرودنو وبريست ومولوديتشنو ، وحين بدا فى مينسك التى يقترب عدد سكانها اليوم من مليون ونصف المليون نسمة ، شق المترو نزل ايفان سوكولتشيك بطل العمل الاشتراكى حامل وسام ثورة اكتوبر ، الى الانفاق للعمل تحت الارض .

سيبدا مرور قطارات المترو تحت شارع لينين فى ٣ تموز (يوليو) القادم فى الذكرى الاربعين لتحرير بيلوروسيا اما ايفان فسوف يمر فى نفس اللحظة بالشارع الذى غدا مجددا من اجمل شوارع المدينة ، فى صفوف المشتركين فى استعراض الانصار والمقاتلين السريين سابقا ، انه اصغرهم سنا (٥٥ سنة) .

قال ايفان سوكولتشيك : ان الحرب ليست من شؤون الاطفال . وقد حاول البالغون حمايتنا منها . غير ان ذلك كان امرا مستحيلا فى بيلوروسيا المحتلة

ففى تلك الاعوام كان الجميع كبارا وصغارا ، يعانون من مرارة الاسى وكان كل منا يتحرق الى خوض النضال ان جمهوريتنا المجروحة والمعذبة والمداسة باقدام المحتلين ، لم تستسلم . وكان يعيش فى غاباتها ٣٧٠ الف من الانصار يحاربون العدو .

حين دخل الهتلريون فى صيف عام ١٩٤١ الى قرية ريباكوفشينا فى منطقة مينسك غادر كل الرجال تقريبا القرية وذهبوا الى الغابة وكان ايفان ، وهو صبى فى الثانية عشرة من عمره ، يريد الانضمام اليهم ، غيران امه لم تسمح له بالذهاب الى الغابة ، اذ كان صغيرا بعد ولكنها كانت عاجزة عن ابقائه فى القرية وعلاوة على ذلك كان ايفان واترابه يجمعون فى الليالى الاسلحة فى اماكن المعارك لتخبئتها فى الاقبية والعنابر وغيرها من الاماكن ولم يكن ذلك اقل خطرا من استخدام الاسلحة نفسها .

اصبح ايفان سوكولتشيك فى فريق الانصار «بوريفسنيك» جنديا فى فصيلة الاتصال التابعة لهيئة اركان الفريق وكان الصبى ذكيا وسرعان ما اتقن مهنة اللاسلكى ومارس هذه الوظيفة بنجاح خلال ثلاثة اعوام تقريبا . وكان الصبى النحيف فى البزة المبطنة الواسعة والحذاء الكبير على قدمه ، يشاطر الكبار كل الحرمانات والمصاعب . وكان يدبر الاتصال بصرف النظر عن الطقس والوقت وحتى فى اثناء المعركة الضارية . واستمر على هذه الحال حتى ذلك اليوم السعيد الخالد الذى صاح فيه بصوت متقطع من جراء الانفعال الشديد : «انى ارى الدبابات . هذه دباباتنا السوفيتية .» ودخل النصير الصغير الى قريته جالسا على واحدة من تلك الدبابات .

قال ايفان ان لكل من عاش الحرب حسابا خاصا لها . فقد تركت فى حياتنا شقا فظيعا . ثم تساءل قائلا :

— هل يجب ان يعرف كل ذلك اطفالنا واحفادنا ؟ نعم ، هذا شيء ضرورى . اذ يجب عليهم من اجل صيانة السلام والمستقبل ان يكرهوا الحرب وكل من يريد اشعال نيرانها . لذلك كثيرا ما نزور نحن «المحاربين الاطفال» ، المدارس ونلتقى مع التلامذة لنحدثها عن تلك المرحلة القاسية المرعبة . ونتمنى الايحمل القدرلهم شيئا شبيها بها ابدا .

ان لايفان سوكولتشيك حفيدين يدعيان ماكسيم ، (٧ اعوام) والكساندر (٥ اعوام) . ومن البديهى ان يلعبا كسائر الصبيان لعبة الحرب . ولكنهما اغلب الاحوال «يبنيان» شيئا من العلب والمكعبات والالواح الصغيرة ومن الطين ... وهذا ما يعجب اكثر من غيره جدهما — المحارب والبناء .

ليليا سميرنوفا
مينسك

وصارت لشعب صغير لغته المكتوبة

هل يحتاج شعب ، يبلغ تعداد سكانه حوالى ٤٫٥ الف نسمة ، الى لغة خاصة مكتوبة ؟ وبالاخص اذا كان يتملك لغة امة كبيرة ومتطورة بتقاليدها الثقافية والتاريخية الفنية كالامة الروسية ؟ تكررت هذه الاسئلة مرارا على الشاعر والناثر السوفيتى المعروف فلاديمير سانغى . لقد اصبح ابن صياد من عائلة كيغونتوق الريفية اول كاتب من شعب نفخى .

وعادة يجيب سانغى على مثل هذه الاسئلة بقوله :

— عندما كنت فتى مبتدئا فى الادب اثرت انتباه الكاتب السوفيتى قسطنطين فيدين . لقد قال لى فى رسالته : يشرفك انك استطعت ان تفتح قلب وروح شعبك لشعوب اخرى . ان اللغة التى يتكلم بها الشعب هى لغته الام ، لغة الاجداد ويكون الشعب مرموقا ومزدهرا اذا كان يمتلك ثقافة قومية ، بما فيها لغة مكتوبة .

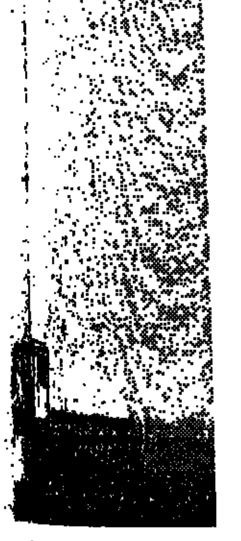
ان النفخيين شعب عريق ، يعيش فى الشرق الادنى فى منخفضات امور وفى ساخالين . ولقد اعجب الكثير من الباحثين باغانيهم واساطيرهم ومعتقداتهم وملاحمهم البدائية .

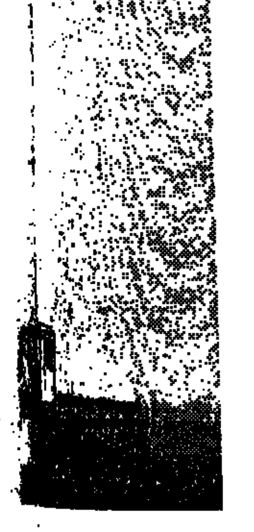
واسس فى الثلاثينات فى لينينغراد معهد شعوب الشمال ، وبدىء بوضع لغة مكتوبة لـ١٤ شعبا بما فيها النفخيين . مع منتصف ١٩٤١ ، عندما بدأ الهجوم الالمانى النازى على الاتحاد السوفيتى ، كان قد انجز العمل بخمس لغات فقط . لقد اوقفت حرب السنوات الاربع مع الفاشية عمل الباحثين . وبعد الحرب لم يعد الى المعهد الا عدد قليل من الذين ذهبوا الى الجبهة حيث استشهد الكثير من العاملين فى المعهد على جبهات القتال او هلكوا من الجوع فى لينينغراد المحاصرة ، وبدات من جديد الاعمال المتعلقة بوضع لغة مكتوبة لشعب نفخى ...

وفيما بعد اشرف على هذه الاعمال الشاقة فلاديمير سانغى ... المتحمس ، الكفوء للبحث ... الماضى ولوضع نظرية الـ... على الكثير من المصاعب ... سانغى بالتباه ابجدية ... الاتحاد السوفيتى (وبالمنـ... خلال سنوات السلطة الـ... يزيد ٥٠ شعبا صغيرا ... المكتوبة) . وساعده فى ... قواعد اللغات البشكيرية ... والاذربيجانية . اعتمد ... المكتوبة فى هذه اللغات ... نظاما متناسقا اخترعه ... الاصوات ، التى تتميز بها ... مستخدما فى ذلك علامات ... معينة فوق الاسطر «روابط» ... ثم العمل بالاشتراك ... الاخصائية باللغة النفخية .

وهكذا تم وضع الابجدية ...

[illegible]











"مقابلات لينين فى ..."

هذا هو اسم الكتاب المنشور فى كراسنويارسك ويحكى الكتاب عن ٦٨ يوما قضاها لينين هنا فى عام ١٨٩٧ فى طريقه الى المنفى فى سيبيريا .

ما هو الوسط الحياتى الذى تواجد فيه حينذاك لينين ؟ كان يقطن المدينة ٢٧ الف نسمة . كل ثالث عشر منهم منفى انهم الماركسيون والشعبيون الروس ، ثوار بولونيون . افتتح فى عام ١٨٩٧ على الخط السيبيرى المشيد حركة قطارات منتظمة حتى كراسنويارسك . قطع لينين ، من بين اوائل المسافرين على هذا الخط المسافة بين موسكو والمدينة ... البعيدة خلال عشرة ايام .

كان يوجد هنا ٢٧ منشأة ... تعداد العمال فيها ٣١٢ ... المحلية «ينيسى» الى ... وعدد الامين القسم ... هى واسطة النقل الوحيدة ... توجد انابيب المياه ... تضاء بمصابيح كاز ... التاسعة مساء .

والان ، تعتبر كراسنويارسك ... المراكز الصناعية والعلمية ...

المرمم يعمل

ان اعادة واجهة معبد اسحق فى لينينغراد الى هيئته الاولية ، هى من مهمة عامل المؤسسة العلمية — الانتاجية «المرمم» .

ان الاعمال الصغيرة والكبيرة عند المرممين اللينينغراديين لاكثر من اللازم فمنذ فترة وجيزة «عالجوا» ، مثلا ، آلية من الرخام الارجوانى كانت تزين احد المدرجات المؤدية الى نهر النيفا على كورنيش ادميرالتيسكى ، وفى احد ايام الخريف الممطرة امتلات الالية بالماء الذى تحول الى جليد ، ضغط على الالية فظهرت فيها بعض التشعيرات . كان يكفى مرور عدة سنوات لتتحول الالية الى قطع متناثرة . اصلح المرممون التشعيرات وصنعوا للالية غطاء من البلوط يحميها من مفاجآت طقس لينينغراد .

نيقولاى سكوموروخوف

فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* قدر رجال شرطة المرور تقديرا عاليا جدول مرور وسائط النقل لواحدة من مناطق مدينة لينينغراد ، الذى رسمه ... التلامذة .

لقد درس التلامذة ارتال السيارات والناس فى مختلف اوقات اليوم ، ثم عثروا ، بواسطة العقل الالكترونى ، على احسن تصميم لتنظيم مرور وسائط النقل والمارة . وقد انجز هذا العمل فى دورة المبرمجين الصغار لدى قسم الالات الالكترونية الحاسبة بمعهد اجهزة الطيران ففى تلك الدورة يتدرب التلامذة على الالات الحاسبة الالكترونية ، وعلى وضع برامج لها ، ومعالجة المعطيات الاحصائية . وينوى ٩٠ بالمئة من طلبة تلك الدورة بعد انهاء الدراسة فى المدرسة الثانوية مواصلة التخصص فى تطبيق العقول الالكترونية وتصميمها .

* اطلق اسم الجنرال سلوبودا على شارع جديد فى مدينة اوجلورود . ويشيد المبانى فى هذا الشارع بناة من تشيكوسلوفاكيا ، يبنون فى المدينة قاعدة تصليح لانابيب الغاز اورينبورغ—بوماري—اوجلورود ، منها يصدر الغاز الى اوروبا .

* تحتل محمية جديدة فى الساحل الشمالى لبحر اوخوتسك مساحة ، تقدر بنصف مليون هكتار تقريبا ، ويعتبر الاختصاصيون فى علم الطيور ان تلك المنطقة مفترق رئيسى على طريق عودة الطيور من الجنوب . فيحتشد هناك اكثر من مئتى جنس من الطيور اثناء هجرتها .

* بدأ تدريب طلبة المعهد التكنيكى للثروة السمكية فى كالينينغراد على السباحة غطسا فى البحر بمساعدة الرئة الاصطناعية . فينبغى ان يقدر الخبراء فى صيد الاسماك على العمل فى اعماق البحر عند دراسة اماكن احتشاد الاسماك وسلوكها . وعدا ذلك كثيرا ما تنشا اثناء الصيد ضرورة تصليح القسم الغاطس من السفينة .

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٠

فى هذا الملحق

* تقليد ياروزيلسكى وسام لينين
* الصداقة والتعاون باسم السلام
تدشين لنصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية فى ريزان
* حول زيارة ياروزيلسكى الى الاتحاد السوفيتى
* برنامج طويل الامد
* حول الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة بين دول معاهدة وارسو ودول حلف شمال الاطلسى
* نداء دول معاهدة وارسو الى دول حلف شمال الاطلسى

فى جو ودى

كلمة الرفيق تشيرنينكو

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية فى ٤ ايار/مايو فى قصر الكريملين الكبير مادبة غداء على شرف ف . ياروزيلسكى السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية .

القى الرفيق قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى كلمة فى المادبة .

ايها الرفيق ياروزيلسكى المحترم .
ايها الرفاق والاصدقاء المحترمون

اسمحوا لى بادىء ذى بدء ان ارحب مرة اخرى من اعماق القلب بالرفيق فويتسيخ ياروزيلسكى السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية الذى وفد الينا بزيارة عمل وبغيره من اعضاء القيادة البولونية .

ويمكن القول بثقة ان هذه الزيارة ذات المحتوى السياسى المكثف جدا ستؤثر تاثيرا مثمرا على التطوير اللاحق للعلاقات السوفيتية البولونية وتعزيز التعاون والصداقة بين حزبينا وشعبينا الشقيقين .

لقد ناقشنا فى سياق المحادثات التى انتهت للتو وضع العلاقات السوفيتية البولونية بكل ابعادها عمليا فى السياسة والاقتصاد والثقافة والايديولوجيا والشئون الدولية . واذا ما توخينا الايجاز فى القول فان تقييمنا المشترك هو كما يلى : ان التعاون السوفيتى البولونى يتطور بنجاح بيد انه تتوفر امكانيات اكبر لتوسيعه لاحقا لما فيه مصلحة البلدين وقضية الاشتراكية والسلام .

والتاكيد الجلى على هذا هو «البرنامج الطويل الاجل لتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية للفترة حتى عام ٢٠٠٠» والذى وقعناه . وبالرغم من ان مضمونه الاساسى يتمثل فى تطوير العلاقات فى مجال الاقتصاد الوطنى فانه بلا ريب وثيقة ذات اهمية سياسية كبيرة . فان تحقيق الافكار الواردة فيه سيتيح استثمار القدرة الانتاجية والذهنية التى انشئت فى بلدينا استثمارا اكثر فعالية ولما فيه المنفعة المتبادلة والتوجه معا نحو مواقع جديدة للتقدم والكشف بصورة اعمق عن الامكانيات الخلاقة للاشتراكية .

ان توحيد جهود البلدان الاشتراكية فى الاتجاهات الاساسية للتقدم العلمى التكنيكى هو امر يمليه الزمن . ويكمن فيه المفتاح لحل كثير من المهام : للنهوض بانتاجية العمل الاجتماعى الذى بدونه لايمكن ضمان النمو المستقر لرخاء الكادحين ولاستثمار الموارد المتوفرة بشكل رشيد وبحرص اكبر ، وكذلك وهذا امر له اهمية كبيرة للحماية المضمونة من محاولات الامبريالية لاستغلال العوامل التجارية والاقتصادية لاغراض سياسية تخريبية .

ولابد من القول بان الرجعية الدولية واعداء الاشتراكية داخل بولونيا يحاولون بكل السبل عرقلة عملية استقرار الوضع الاقتصادى والسياسى فى البلاد . وفى واشنطن لم يتخلوا بعد عن الامال فى استنزاف قوى بولونيا الاشتراكية بالمقاطعة الاقتصادية وبتنظيم الاعمال التخريبية ضد السلطة الشعبية . لكننا لا نشك فى ان الطبقة العاملة وشغيلة البلاد سيتمكنون بقيادة حزب العمال البولونى الموحد من التغلب على اثار الازمة ومن توجيه وطنهم فى طريق التطور الاشتراكى المستقر وفى النضال من اجل هذه الاهداف يستطيع الشيوعيون البولونيون والشعب البولونى الشقيق كما حدث حتى الان من الاعتماد على دعم وتضامن الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى .

ستحتفل بولونيا الشعبية وبعض البلدان الاشتراكية الاخرى فى العام الحالى بمناسبات يوبيلية ترتبط بالانتقال الى بناء مجتمع جديد . وتم قطع طريق كبير ومجيد فى قيام وتطوير الاشتراكية والاسرة الاشتراكية . وتراكمت خبرة كبيرة ذات اهمية تاريخية . وهى خبرة تتضمن ايضا نماذج ملهمة ودروسا ذات عبرة . ولا جدال فى ان اهم استنتاج من هذه الخبرة هو الاستنتاج حول ضرورة تلاحم البلدان الاشتراكية ، وتساعدنا الوحدة والتلاحم على تحقيق نجاحات جديدة وجديدة فى شتى ميادين البناء . وهما يساعداننا على الصمود فى اللحظات العصيبة وعلى صد هجمات العدو الطبقى . ويتوقف على وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية بقدر كبير امن بلداننا والعمل السلمى لشعوبنا ودرء الحرب النووية .

ان الذين يمسكون اليوم بدفة الحكم فى الولايات المتحدة يعلنون عن نيتهم فى تسيير الشئون الخارجية منطلقين من مواقع القوة . واؤكد بان ذلك ليس على قاعدة المساواة والامن المتكافىء بل انطلاقا من ذلك الموقع حينما يكون بوسع الولايات المتحدة وحلفائها المقربين املاء ارادتهم بينما لا يبقى امام الآخرين سوى الانصياع لهم .

ووضعت فى خدمة هذا النهج الامبراطورى نحو التفوق العسكرى ونحو فرض انظمتهم على الشعوب الاخرى برامج سباق تسلح لامثيل لها فى الماضى من حيث النطاق وبالدرجة الاولى برامج صنع ونشر السلاح النووى .

وان واشنطن وتلك البلدان فى حلف الناتو السائرة وراءها مطيعة التى شرعت بنشر الصواريخ الامريكية فى اوروبا الغربية والمصوبة نحو الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى نسفت عمدا عملية تقييد وتقليص الاسلحة النووية جاعلة المباحثات حول الاسلحة الاستراتيجية وكذلك حول الاسلحة النووية فى اوروبا عديمة المعنى .

افلا تخضع لنفس اهداف الهيمنة على العالم البرامج الواسعة لعسكرة الفضاء ايضا . والان يتحدثون عنها بتحد فى واشنطن فى كل يوم تقريبا رافضين حتى الدخول فى مباحثات مع الاتحاد السوفيتى حول هذه المسالة .

ان الولايات المتحدة تعجل وتائر انتاج وتحديث وتكديس السلاح الكيميائى تلك الوسيلة البشعة لقتل البشر . ولغرض تمويه موقفهم الحقيقى صاروا يقومون بمناورات خادعة فى مؤتمر نزع السلاح فى جنيف ، واذا ما تركنا جانبا قشور الكلمات بصدد ما يسمى الاقتراح «الجديد» حول تحريم السلاح الكيميائى فانه يتراءى بوضوح تماما السعى الى اضفاء الشرعية على النشاط التجسسى للولايات المتحدة بذريعة الرقابة . ومن المستحيل العثور على اية تطورات ايجابية فى الموقف الامريكى من هذه المسالة .

وتتوفر كافة الاسس للقول بان خط الولايات المتحدة هذا نحو زيادة القوة العسكرية يتراءى ايضا فى كثير من الاتجاهات الاخرى للتسابق على الاسلحة سواء أكانت نووية او ما يسمى تقليدية .

ولغرض التستر على نهجهم نحو زيادة الاسلحة التقليدية تستخدم كذلك شتى اصناف الاساليب الدعائية . وان الاقتراحات الغربية الاخيرة فى مباحثات فيينا حول تقييد الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا ليست الا غلافا جديدا للموقف السابق الذى ادخل المباحثات فعلا فى طريق مسدود .

وفى الاونة الاخيرة واساسا بعد ان بدىء بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا الغربية سارت تنطلق من واشنطن وبعض العواصم الغربية الاخرى دعوات الى اجراء الاتصالات والمباحثات بيد انه لا يكمن للاسف اى شيء ملموس وراء هذه الدعوات . ان من كان بوسعه الاعتقاد بان الواقعية والتفكير السليم يشقان طريقهما فى نهاية المطاف فى هذا الميدان انما يقع اسير الخداع الكبير وهو كما يبدو ما يبتغيه اصحاب هذه الدعوات .

ان الاقتراحات المطروحة للمناقشة طافحة بافكار وشروط غير مقبولة مسبقا من جانب الطرف الاخر بحيث تؤكد فقط على انها ليست من اجل المباحثات العملية الجدية .

وان الاتحاد السوفيتى مستعد من جانبه للحوار لكننا الى جانب الحوار المفعم بمحتوى واقعى . ولا يمكن ان تتوفر الفرصة لاستئناف المباحثات حول الاسلحة النووية الا عندما يزيل الجانب الامريكى العقبات التى اقامها هنا ويستعيد الوضع السابق .

ونحن على قناعة كما هى الحال سابقا بانه تتوفر الفرص الواقعية لتطبيع الوضع الدولى بشكل حاسم وتشكل الاساس الضرورى لذلك مجموعة الاقتراحات الواسعة التى طرحها الاتحاد السوفيتى سوية مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وهى توفر الفرصة للتوصل الى اتفاقات مقبولة لدى الطرفين من شانها ان تخلص البشرية من الخطر النووى وتقطع دابر سباق التسلح وبالدرجة الاولى التسلح النووى والانتقال الى نزع السلاح . وهذه الاقتراحات معروفة ولاتزال سارية المفعول .

بعد ايام سيستانف مؤتمر ستوكهلم اعماله وهذا المحفل الهام مدعو مباشرة الى المساعدة على استعادة جو الثقة فى العلاقات بين الدول وتعزيز الامن فى اوروبا . والاتحاد السوفيتى يدعو الى ان يدرس المؤتمر بروح العمل التدابير التى من شانها ان تقود الى تقليل خطر المجابهة العسكرية فى اوروبا وان اجراء مناقشة بروح العمل والاهتمام للاقتراحات المعروفة الكبيرة حقا والبعيدة المدى التى قدمتها بلدان معاهدة وارشو من شانه ان يمهد بالدرجة الاولى الى مثل هذا السير للامور .

وبصدد قضية الامن فى اوروبا لابد من لفت الانتباه الى انه صار الانتقاميون على اختلاف اصنافهم يرفعون رؤوسهم بعد ان الهمهم مثال واشنطن وتشجيعهم الدعوات الى شن «حملة صليبية» ضد الشيوعية .

ومن المفهوم انه ليس بوسع الدول الاشتراكية فى هذه الظروف عدم اتخاذ التدابير اللازمة لضمان امنها . وبودى القول بلا مواربة باننا مستعدون للتصدى بكل حزم الى كل من تسول له نفسه بالتطاول على استقلال وطننا وبولونيا الشقيقة وحلفائنا الاشتراكيين الاخرين .

وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية تسترشدان بثبات فى نشاطهما السياسى الخارجى بالعناية بالسلام والمبادىء السامية للاشتراكية . وسنواصل لاحقا السير فى هذا الخط .

انى ارفع نخب :

رخاء الشعب البولونى الشقيق بانى الاشتراكية والصداقة السوفيتية البولونية الراسخة .

نخب السلام فى العالم اجمع .

وصحة الرفيق ياروزيلسكى وجميع الاصدقاء البولونيين الحاضرين .

تقليد ياروزيلسكي وسام لينين

قلد قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الرابع من ايار (مايو) في الكريملين وسام لينين للسكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ياروزيلسكي.

وفي حفل تقليد الوسام القى الرفيق تشيرنينكو كلمة.

كلمة الرفيق تشيرنينكو

الرفيق المحترم ياروزيلسكي

انه ليسرني للغاية ان اقلدكم، انتم القائد البارز في بولونيا الاشتراكية، والشخصية المرموقة في الحركة الشيوعية العالمية، وسام لينين ارفع وسام في الدولة السوفيتية.

لقد ارتبط اسم لينين العظيم بالتحول الحاسم في المصائر التاريخية لبلدينا وعلاقاتهما المتبادلة واذ وقع زعيم اكتوبر المرسوم الذي اعترف باستقلال دولة بولونيا، فقد انطلق من يقين عميق بان التحالف الاخوي الحقيقي لا يمكن الا بين الشعوب الحرة. وهذا ما حصل بالفعل.

وبجهود العديد من اجيال الشيوعيين السوفييت والبولونيين ارسي اساس وطيد لعلاقات التحالف السوفيتي البولوني. اننا نتعاون في الحياة العملية بروح الاخوة، ونقوم باعانة الاصدقاء في ايام المحن ونعمل بصورة وثيقة في القضايا الحيوية للكفاح من اجل السلام، وامن الدول الاشتراكية وفي الدفاع عن المنجزات الثورية لشعوبنا. ويطيب لي ان اشير الى القسط الكبير الذي اسهمتم به ايها الرفيق ياروزيلسكي في هذا العمل المتعدد الجوانب ذي الاهمية التاريخية.

غدا ستشاركون في الحفل الخطابي في ريازان حيث سيفتتح النصب التذكاري لاخوة السلاح السوفيتية البولونية. هناك على ارض ريازان بدأ خدمة الوطن الضابط الشاب فويتسيخ ياروزيلسكي في صفوف الجيش البولوني فور تشكيلها.

لقد ولد التعاون الكفاحي بين شعبينا واشتد عوده عبر دروب الحرب. القاسية والمجيدة، من اعماق روسيا وحتى وكر الفاشية. اننا سنحفظ هذا في ذاكرتنا باستمرار وسنصون ونضاعف التقاليد الطيبة للتحالف السوفيتي البولوني الذي شهد تطورا جديدا في سنوات العمل السلمي الخلاق لبناء الاشتراكية.

وقريبا سنحتفل معكم بمناسبة مرور ٤٠ سنة على قيام جمهورية بولونيا الشعبية—يوم انبعاث بولونيا ولان الشعب السوفيتي جار وحليف لكم، فانه معني بصورة عميقة بان تكون بولونيا الشعبية دولة اشتراكية قوية. اننا نقدر عاليا ايها الرفيق ياروزيلسكي نشاطكم الرامي الى الدفاع عن المنجزات الاشتراكية في جمهورية بولونيا الشعبية وتعزيزها.

لقد قدتم في تلك الايام الصعبة بالنسبة لبولونيا نضال الشيوعيين وكل الوطنيين البولونيين الحقيقيين من اجل تسوية الوضع في البلاد، والاسراع باخراجها من الازمة. وبفضل هذا اتيح قطع الطريق على الخطط الغادرة للقوى المعادية للاشتراكية وحماتها الامبرياليين، وتفادي الكارثة الوطنية، اننا على يقين بان الشعب البولوني، وتحت قيادة حزب العمال البولوني الموحد، قادر على ضمان تقدم البلاد على طريق الاشتراكية.

اهنئكم من اعماق قلبي ايها الرفيق ياروزيلسكي بمناسبة منحكم هذا الوسام، متمنيا لكم وافر الصحة والسعادة والنجاح في عملكم الكبير من اجل رفاه الشعب البولوني، ومن اجل توطيد الاشتراكية على الارض البولونية، ومن اجل الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية.

الصداقة والتعاون باسم السلام

تدشين نصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية في ريزان

على مشارف عيد النصر العظيم جرى في مدينة ريزان السوفيتية حفل خطابي، دشن فيه نصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية من هنا، من ضفاف نهر اكا، وقبل اكثر من اربعين عاما خلت، شقت طريقها الحربي اول فرقة مشاة بولونية، الفرقة، التي تحمل اسم البطل القومي البولوني تاديوش كوستيوشكو وقد ارست هذه الفرقة بداية تشكل «الجيش البولوني»، وسارت، جنبا الى جنب مع وحدات الجيش السوفيتي، في دروب الحرب الملتهبة انتهاء ببرلين. وفي المعارك البطولية ضد الغزاة الفاشست نمت وتعضدت صداقة الشعبين الوثيقة.

وقد جرى عند النصب التذكاري حفل خطابي حاشد.

كلمة الرفيق اوستينوف

ايها الرفاق الاعزاء

ايها الاصدقاء.

في حياة الشعوب والبلدان ثمة احداث، تبقى عالقة لمدة طويلة في اذهان الناس، وتخلد في الغرانيت والمرمر والمعدن للاجيال الحالية والقادمة ومن هذه الاحداث كانت ولادة صداقة السلاح المتينة على ارض ريزان بين شعوب الاتحاد السوفيتي وبولونيا، وبين جيشيهما.

لقد اجتمعنا اليوم لتدشين النصب، الذي يرمز الى اخوة السلاح السوفيتية البولونية المتينة.

وفي هذه الدقائق الجياشة انقل، وبسرور كبير اليكم ايها الاصدقاء البولونيون، والى كل كادحي مدينة ريزان ومنطقة ريزان احر التحيات واطيب التمنيات من الامين المقدام النصير الثابت للصداقة السوفيتية البولونية، من السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس مجلس السوفييت الاعلى، الرفيق قسطنطين تشيرنينكو.

ليس تدشين النصب مجرد تعبير عن الذكرى المقدسة، ذكرى نضال شعوبنا المشترك ضد الغزاة الفاشيست، بل ودليلا ساطعا على الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية التي تتطور من عام الى اخر.

ويطيب لنا ان نحيي اليوم في حفلنا هذا ضيفنا العزيز، الشخصية البولونية الحزبية والحكومية البارزة، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد، جنرال الجيش فويتسيخ ياروزيلسكي.

في ايام الحرب الوطنية العظمى حصل الرفيق فويتسيخ ياروزيلسكي هنا في ريزان على رتبة الضابط، ومن ثم شارك بنشاط، وحتى نهاية الحرب، في المعارك ضد الغزاة الالمان الفاشيست وفي سنوات ما بعد الحرب ساهم من خلال مختلف مناصبه في الجيش البولوني بقسط كبير في تطوير القوات المسلحة البولونية، وفي بناء الاشتراكية على ارض بولونيا، وفي تدعيم صداقة السلاح بين جيوش البلدان الاشتراكية الشقيقة. ويحظى الرفيق ياروزيلسكي باحترام كبير لدى الشعبين السوفيتي والبولوني، ولدى محاربي جيشينا.

كما ونحيي من الاعماق الحاضرين هنا، وزير دفاع جمهورية بولونيا الشعبية الجنرال فلوريان سيفيتسكي، وغيره من رجالات الجيش البولوني ومحاربيه القدامى واسمحوا لي، ايها الاصدقاء البولونيون الاعزاء، ان اتمنى لكم صحة طيبة ونجاحات جديدة في بناء الاشتراكية والدفاع عنها وفي توطيد صداقة السلاح السوفيتية البولونية والعلاقات الاخوية بين بلدينا وشعبينا.

قبل اربعين عاما ونيف، في مثل ايام ايار هذه بدأ على ارض ريزان بمبادرة من اتحاد الوطنيين الامميين البولونيين، تشكيل قطعات اول فرقة مشاة بولونية. وقد اطلق على هذه الفرقة اسم البطل القومي البولوني تاديوش كوستيوشكو. ومن هنا من ضفاف الاكا، كان المحاربون البولونيون يمضون لخوض المعركة مع العدو، مع الغزاة الالمان الفاشيست.

واذا كانت القرية البيلوروسية لينينو، التي عندها خاض المحاربون البولونيون اول معركة لهم قد سميت، مجازا، بمكان تعميدهم حربيا، فان الارض الريزانية صارت حقا مهد الجيش البولوني الوطني.

وبعد فرقة كوستيوشكو تشكلت هنا، على ارض ريزان، قطعات ووحدات بولونية اخرى والشئت مدارس لاعداد كوادر الضباط.

ان قطعات ووحدات الجيش البولوني، التي تشكلت في ريزان ومنطقتها وفي الاماكن الاخرى من الاتحاد السوفيتي، قد قامت جنبا الى جنب مع الجيوش السوفيتية في اطار الجبهة البيلوروسية الاولى والجبهة الاوكرانية الاولى، بتحرير وطنها بولونيا، وساهمت في انجاز تحطيم الغزاة الهتلريين على مشارف برلين وبراغ.

وقد قيمت الحكومة السوفيتية عاليه النجاحات القتالية لمحاربي الجيش البولوني في سنوات الحرب الوطنية العظمى. فقد قلدت ٢٩ قطعة ووحدة منه اوسمة الاتحاد السوفيتي، اما فرقة كوستيوشكو التي ارست اساس الجيش البولوني، فمنحت الوسام مرتين.

ومنح الالاف من المحاربين البولونيين اوسمة وميداليات سوفيتية. وبين هولاء كان بطل الاتحاد السوفيتي النقيب فلاديسلاف فيسوتسكي، ورامية الرشاش انيل كجيفون. ان اسماء هولاء ستظل خالدة في ذاكرة الشعب، وستعيش في تاريخ التحالف السوفيتي البولوني القتالي.

وفي الكثير من القطعات والوحدات البولونية كان يخدم ضباط سوفيت. وقد ساعدو اخوتهم في السلاح من البولونيين في امتلاك ناحية الفن العسكري، وصقل مدافعين مقدامين عن وطنهم وبيننا هنا يحضر محاربون، خدموا في الجيش البولوني، مثل يوري بيريزين ونيكولاي كيريلوف وبيوتر كامازوف وايفان يريشكو وانطونينا كرافتشينكو وفاسيلي خومينكو وكثيرون غيرهم.

ونحن نعبر عن عميق امتناننا لكل المحاربين السوفيت الذين اسهموا بقسطهم في توطيد الصداقة القتالية السوفيتية البولونية.

ان الانتصار على المانيا الفاشية، الذي احرزه الشعب السوفيتي مع الاخوة البولونيين في السلاح ومع شعوب بلدان التحالف المعادي للهتلرية ومع حركة المقاومة، قد مهد الطريق نحو التقدم والسلام وقد تحولت الاشتراكية الى منظومة عالمية فاختار الشعب البولوني طريق التطور الاشتراكي. والان صارت البلدان، المنتمية الى الاسرة الاشتراكية اكثر مجموعات البلدان دينامية في تطورها الاقتصادي والاجتماعي.

وخلال السنوات، المنصرمة بعد الحرب الوطنية العظمى ازداد بصورة ملحوظة الجبروت الاقتصادي الدفاعي للاتحاد السوفيتي. وفي بلادنا بنى مجتمع اشتراكي متطور، يتحسن باستمرار.

ومما له دلالته من هذه الناحية هو تطور ريزان فقد صارت هذه المدينة مركزا صناعيا وعلميا وثقافيا مرموقا، يعيش فيه نصف مليون انسان وتعمل الان في ريزان حوالى ٩٠ مؤسسة صناعية بنى معظمها بعد الحرب. ويساهم شغيلة الريف بقسط كبير في تطوير اقتصاد منطقة ريزان. فهم يعملون لزيادة محصول الحقول. ولرفع انتاجية تربية الحيوان، ولتحسين نوعية المنتجات الزراعية ولزيادة توريداتها للدولة.

ان كادحي مدينة ريزان ومنطقتها قد حصلوا مرارا على نتائج عالية في المباراة الاشتراكية. وهم يناضلون الان، مع الشعب السوفيتي كله، من اجل تنفيذ مقررات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ومقررات ما جاء بعده من اجتماعات كاملة للجنة المركزية للحزب.

واسمحوا لي، ايها الاعزاء الريزانيون، ان اهنئكم بانجازاتكم في العمل، وان اتمنى لكم التنفيذ الناجح لخطط السنة الجارية وللخطة الخمسية الحادية عشرة برمتها.

ويطيب لنا انه يحافظ في ريزان على تقاليد الصداقة السوفيتية البولونية بحرص بالغ، وان هذه التقاليد تطور وتضاعف. وذلك هو احد اسطع تجليات متانة ووثاقة الاممية البروليتارية، وحيوية وثبات الافكار الماركسية اللينينية العظيمة، ووحدة تطلعات الشعبين السوفيتي والبولوني نحو المستقبل الوضاء نحو الشيوعية.

وفي الاسرة المتحابة، اسرة البلدان الاشتراكية الشقيقة، تسير جمهورية بولونيا الشعبية على طريق الاشتراكية. وهي ستحتفل قريبا باليوبيليه – بمرور اربعين عاما على انبعاث بولونيا.

اننا نهنىء من الاعماق أصدقاءنا البولونيين الأعزاء بالعيد الكبير القادم للشعب البولوني، ولشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية كلها.

ان بناء الاشتراكية في بولونيا لايروق للرجعية الامبريالية ولقوى الثورة المضادة الداخلية ولذا فانها تحاول خلق المصاعب على هذا الطريق ولكن الشعب البولوني، بقيادة حزب العمال البولوني الموحد ولجنته المركزية برئاسة الرفيق فويتسيخ ياروزيلسكي، تخوض نضالا حازما من اجل تذليل تلك المصاعب.

ونحن على ثقة من ان مواقع الاشتراكية في بولونيا ستتوطد وستتطور.

اما ضمانة ذلك فهو صمود ورجولة الشعب البولوني، والمساعدة الشاملة من جانب الشعب السوفيتي وشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة.

ان التعبير الجلي عن هذه الثقة الوطيدة قد تضمنته كلمات الرفيق ياروزيلسكي: «ان بولونيا كانت وستظل حلقة متينة في معاهدة وارشو وعضوا امينا في الاسرة الاشتراكية».

ان محاولات الامبريالية وقوى الثورة المضادة نسف الاشتراكية من الداخل تبوء بالفشل المرة تلو الاخرى. ومع ذلك تلجأ الرجعية الدولية، وعلى راسها الامبريالية الامريكية، الى اساليب متفننة وخبيثة. فسيستمر انهيال سيول من الافتراء والكذب على الاحزاب الشيوعية والعمالية، وعلى شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى.

وهذه الرجعية لا تتكتم على هدفها، الا وهو التشهير بالاشتراكية، وتضعيف مواقعها، والقضاء عليها، في نهاية المطاف، كنظام، كايديولوجية لكن هذا لن يتم. فليس بوسع احد ان يرجع بعجلة التاريخ الى الوراء.

ان ما تشنه الولايات المتحدة الامريكية من حملة هستيرية معادية للاتحاد السوفيتي وللاشتراكية حملة، تنضم اليها بصورة اقوى فاقوى بلدان راسمالية اخرى ليست مجرد عبارات وتهديدات فوراءها تقف المكنة العسكرية الكبيرة للولايات المتحدة وللناتو، والتوسيع الدائب للاستعدادات العسكرية. وفي احيان غير نادرة تنتقل الولايات المتحدة من التهديد الى استخدام القوات المسلحة.

وفي الآونة الاخيرة تغطي واشنطن على اعمالها العدوانية بالوان شتى من الخطابات «المسالمة» و«المطمئنة».

حتى ويوحى للاوربيين الغربيين كما لو ان شيئا خطرا لايحدث في قارتهم، واذا كان ثمة شيء يحدث فليس ذلك الا لمصلحة امنهم.

ولكن الولايات المتحدة، بنشرها وسائطها الصاروخية النووية في اراضي عدد من بلدان اوروبا الغربية، قد اخلت بما كان قائما من توازن حربي استراتيجي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بين معاهدة وارشو والناتو.

وبهذا العمل احبطت واشنطن مفاوضات جنيف التي حاول استخدامها لخداع الراى العام في امريكا وبلدان اوروبا الغربية فيما يخص نواياها الحقة.

ومن الطبيعي انه لم يكن بوسع الاتحاد السوفيتي في جو كهذا، متابعة المفاوضات ناهيك عن عدم الرد على العمل العسكري الجديد من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو. ولقد كان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى قد اعلنت مرارا انها لن تسمح بالتفوق الحربي عليها ان امن ودفاع بلداننا كانا وسيظلان في مستوى بحيث لايكون لمعتد ان يجرب علينا قوته.

ولكننا لسنا بحاجة الى التفوق على احد ايا كان وليس في نيتنا تهديد احد. وفي سعيه نحو السلام يقف الاتحاد السوفيتي على استعداد للتعاون مع كافة الدول، مع كل من يعمل، فعلا لا قولا، باتجاه وقف سباق التسلح، ويمارس سياسة الانفراج والتعاون الدولى. وكما اكد السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس مجلس السوفيت الاعلى الرفيق قسطنطين تشيرنينكو، فاننا لن نحيد عن هذه السياسة قيد خطوة.

ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية السلمية الوثيقة التوافق مع سياسة البلدان الاشتراكية الشقيقة، موجهة نحو التخفيف من التوتر، نحو درء خطر الحرب. وقد صيغت هذه السياسة صياغة دقيقة في وثيقة براغ السياسية، وتاكدت في لقاء موسكو بين قادة البلدان الاشتراكية السبع، وفي عدد من اللقاءات المشتركة الاخرى.

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى تتخذ تدابير مشتركة لتوطيد دفاع الحلف – معاهدة وارشو وفي خندق واحد متراص تحرس سلام وامن شعوب بلادنا حراسة متينة القوات المسلحة السوفيتية والجيش البولوني الذى ولد في سنوات الحرب القاسية. وهي تؤدي، على مستوى رفيع من المسئولية، واجبها الوطني والاممي.

ان قوتنا التي لا تقهر هي في وحدة وتلاحم شعوبنا وجيوشنا، في الاخلاص الثابت لافكار الماركسية – اللينينية والاممية الاشتراكية، وفي الامانة الدائبة للتقاليد الثورية والقتالية والعمالية المجيدة.

ومما له دلالته العميقة انه اجتمع عند النصب الذى يدشن الان اولئك الذين مضوا، قبل اربعين عاما تحت الرايات السوفيتية والبولونية، للنضال ضد الغزاة الالمان الفاشيست، واولئك، الذين اعدوهم وودعوهم للمعركة الكبرى مع العدو وهؤلاء الان قدامى المحاربين والعمال، الذين ابيض شعرهم شيبا.

كما ويحضر هنا اولئك، الذين يخدمون الان في القوات المسلحة السوفيتية والبولونية، يحرسون بكل يقظة وانتباه، الانجازات الاشتراكية والعمل السلمي لشعوبنا، واولئك، الذين يحورون باعمالهم الارض السوفيتية والبولونية ويجعلونها اكثر جمالا وغنى.

ان في هذه الوحدة بين الاجيال، في صمودها العقائدي وامانتها الثابتة لقضية الشيوعية، في انجازات القتالية واعمالها بقيادة الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة، ضمينا لا ينضب لرسوخ اخوة السلاح السوفيتية البولونية والصداقة والتعاون الوثيق بين كافة بلدان الاسرة الاشتراكية، وضمانة سير بلداننا وشعوبنا الناجح على طريق بناء الاشتراكية والشيوعية.

ايها الرفاق.

بعد ثلاثة ايام سيحتفل الشعبان السوفيتي والبولوني، وشعوب البلدان الاشتراكية وكل البشرية التقدمية بالذكرى التاسعة والثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية. وانا انتهز هذه الفرصة لاهنئكم، ولاهنىء كل كادحي ريزان ومنطقتها، وكل اصدقائنا البولونيين بعيد النصر القادم، ولاتمنى لكم صحة طيبة ونجاحات في العمل والخدمة لما فيه خير بلداننا الاشتراكية الشقيقة.

عاشت الصداقة الخالدة المتينة بين الشعبين السوفيتي والبولوني وجيشيهما.

عاشت الوحدة المتراصة العظيمة بين بلدان الاسرة الاشتراكية.

عاش السلام في العالم كله!

كلمة الرفيق ياروزيلسكي

ايها الرفاق والاصدقاء السوفيت الاعزاء!

بسرور وبانفعال عميق جئنا الى مدينتكم ريزان التي هي، اذا سمحتم، مدينتنا ايضا. وبالنسبة لي، وللحاضرين هنا من رفاق السلاح البولونيين تاتي المشاركة في هذا الحفل مصحوبة بانفعال من لون خاص. فنحن موجودون، من جديد، في ريزان بين اناس اصدقاء صميميين، نقف على ارض ريزان التي دخل اسمها، والى الابد، في سجل تاريخ شعوبنا المتاخية.

لقد مضى اكثر من اربعين عاما منذ تلك الفترة التي فيها كنت هنا في مدرسة الضباط التابعة للفيلق الاول من القوات المسلحة البولونية، في الاتحاد السوفيتي ادرس الفن العسكري وحصلت على اول رتبة من رتب الضباط. ان الطرق الطويلة قد اوصلتني الى هنا. وان معارفي عن الحياة، شيمة جيل كله، قد غرفتها من التجربة القاسية. وقد قدر لي ان اتعرف على شعبكم العظيم في ساعة اقسى الامتحانات. وقد غرست تلك السنوات في نفسي احتراما عميقا للخصال العقائدية المعنوية، التي للانسان السوفيتي وللمجتمع الاشتراكي في بلادكم اولئك هم الناس البسطاء السوفيت، الذين كانوا يحيطون برعايتهم القلبية النازحين البولونيين في سنوات الحرب، سنوات الجوع والبرد. ولن تمحى ابدا من ذاكرتنا صورة المشوهين من ضحايا القذائف الفاشية، ودموع ارامل الحرب وايتامها وتفاني ابطال المؤخرة المتواضعين.

ونحن نعرف جيدا كل عمق هذه البطولة السوفيتية وهذا الاخلاص للوطن. ولربما كنا نفهم ذلك اكثر من تلك الشعوب، التي كان تاريخها اسعد حظا.

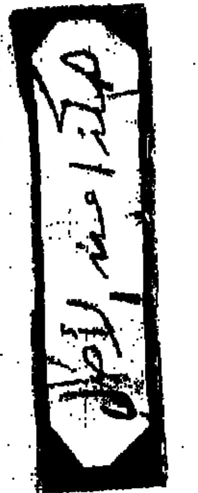
لقد كان وطننا يشتعل في اتون الحرب. وفي كل يوم من ايام الحرب كانت الحرب تودى بحياة حوالى ٣ الاف مواطن بولوني. وكان تقليص هذه الضحايا والنهوض لمساعدة البلاد التي تنزف دما، اسمى واجب واشرف قضية بالنسبة لكل بولوني، كان متواجدا خارج الاراضي المحتلة من قبل الغزاة الهتلريين.

وقد وقفت الحكومة السوفيتية موقفا ايجابيا من مبادرة اتحاد الوطنيين البولونيين لانشاء القوات المسلحة البولونية على ارض بلادكم. وكانت النساء السوفيتيات تخيط لنا البزات والشارات والرايات البولونية. وقد استلمنا السلاح السوفيتي، الذى كان انذاك اثمن من الخبز. وهنا تعلمنا الكلمة الروسية الرائعة «دروجبا» (الصداقة)، وتعلم اصدقاؤنا السوفيت الكلمة البولونية «بشيازن».

ومنذ اليوم الاول للحرب العالمية الثانية وحتى اخرها كان الشعب البولوني يخوض معركة متواصلة ضد المحتلين الفاشيست في الوطن – في بولونيا – كان يناضل رجال العصابات ومقاتلو حركة المقاومة وكان المحاربون ينزلون الضربات بالعدو في اراضي بيلوروسيا وفوق فيسلا، على شواطىء بحر البلطيق او على ضفاف نهر اودير، ما بعد دائرة القطب الشمالي او في النورماندى، في مياه الاطلنطي او في رمال شمال افريقيا.

ولكن من هنا، من الارض السوفيتية، كان يمر اقصر الطرق واضمنها الى بولونيا. هنا ولدت وصقلت تحت نيران العدو المشترك، مثلما يصقل الفولاذ، امتن الاخوة، اخوة السلاح – وكانت القطعات العسكرية البولونية، التي تشكلت في الاتحاد السوفيتي، نواة الجيش البولوني الشعبي هذا الجيش الجديد النمط. وصارت، بفضل المعونة العقائدية والتنظيمية والمادية من قبل الحليف السوفيتي، قوة عسكرية لها وزنها.

وانتصرت العدالة: جنبا الى جنب مع اخيه مقاتل الجيش الاحمر رفع الجندي البولوني رايته العسكرية فوق عرين الوحش النازي، فوق برلين. وكان الجندي البولوني هو الوحيد بين حلفائكم، الذى



كان له شرف المشاركة في «استعراض النصر» التاريخي بموسكو .

ان الارض الريزانية خاصة وثيقة الارتباط بتقاليد صداقتنا وحاضرها . فبالقرب من هنا ، في القرى على ضفاف الاكا ، في غريغوريفسك وبيلوموت كانت اولى المراكز ، التي تشكلت فيها وحداتنا ان موطىء القدم هذا من اراضي وطنكم العظيم كان انذاك ، بالنسبة لالاف البولونيين ، رمز الامل ، رمز «بولونيا الصغرى» في البلد الشقيق . وهنا ، بعد عدة سنوات منذ ذلك الحين شهدنا مجددا في هذا البلد الشقيق علمنا الابيض الاحمر . ولا تزال نصب عيني صورة ريزان الماضية ، ريزان المقاتلة باضوائها المعتمة ، وبعملها ليلا نهارا لصالح الجبهة في مدينة التقاليد الثقافية الروسية العريقة هذه تم بناء على قرار من السلطات السوفيتية ، وضع احدى اقدم مدارس الجيش الاحمر تحت تصرف الجيش البولوني الجديد لتكون فيها مدرسة لضباطه .

هنا تعلم مئات من ضباط المستقبل . ومن ثم راحوا يقودون ، على دروب الحرب ، الفصائل والسرايا والكتائب من الاكا وحتى لابا . وقد استشهد في ميدان المعركة كل ثالث خريج من مدرسة ريزان ، كما وجرح معظم خريجيها .

ونحن ، الريزانيين البولونيين ، لنتذكر ، وبكل مودة ، قادتنا ومدربينا ، الذين ارسلوا الينا من الجيش الاحمر . لقد قاسمونا معارفهم العسكرية التي كانت احيانا قد استخلصت لتوها من المعارك وقد كانوا بالنسبة لنا قدوة مثلى ، مثالا للشيوعي الاممي .

في ريزان هناك نادي للمحاربين القدامى ممن كانوا جنودا في جيشنا ، وهو عضو نشيط في جمعية الصداقة السوفيتية البولونية . واني لاهنئكم ايها الاصدقاء المقاتلون ، ايها القادة والمربون ! لقد خدمتم جيدا بلادكم وبولونيا الاشتراكية المستقلة .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

كم تغير الكثير منذ ايام الحرب ، في بلادكم وبلادنا ، والعالم كله . ولكن ثمة شيئا لم يتغير ولن يتغير ابدا . لن تمحى الذكرى الطيبة الخالدة ذكرى تلك الايام ، التي ولدت فيها الصداقة البولونية السوفيتية ، وارس شيوعيو كلا الشعبين اساس عصر جديد في تاريخ علاقاتنا .

ان بيان اللجنة البولونية للتحرر الوطني ، الذي اعلن عام ١٩٤٤ على اول جزء محرر من الارض البولونية ، قد تضمن الفكرة الرائعة التالية :

«طيلة ٤٠٠ عاما دام عصر النزاعات الدائبة بين البولونيين والاوكرانيين ، بين البولونيين والبيلوروسيين ، بين البولونيين والروس . والان حدث انعطاف تاريخي في هذه العلاقات . فالصداقة والتعاون القتالي ، اللذان ارست بدايتهما اخوة السلاح ، يجب ان يتحولا ، الى حلف متين وحسن جوار بعد الحرب» .

ان حزبنا وشعبنا كانا وسيظلان امينين لهذه الكلمات . وسندافع دوما عن الصداقة البولونية السوفيتية ملكا جليلا، لا يثمن . ذلك هو الاستنتاج الاساسي ، الذي خلصنا اليه من تاريخنا ، وعلى هذا النحو نفهم معنى الوصية اللينينية ، الوصية الامية . وبهذه الروح نربي الجيل الجديد . ان حزب العمال البولوني الموحد ، الذي يجسد تقاليد اكثر من مئة سنة من تاريخ الحركة العمالية ، انما تجمعه والحزب الشيوعي السوفيتي وحدة العقيدة . وهي تشكل الاساس الامتن لاخوة شعوبنا ولاتحاد دولنا .

وخلال ما يقارب الاربعين عاما ترسم الاشتراكية طريق تطورنا . ونحن نفخر بالانجازات العظيمة لفترة السلطة الشعبية . نعم ، لقد كانت هناك ايام صعبة ولربما كنتم تعرفون جيدا ايها الجيران الطيبيون والاصدقاء المقربون ، مشكلاتنا . والصعوبات ، التي لا يزال الكثير منها باقيا حتى اليوم ، انما نذللها خطوة تلو الاخرى . وبالنسبة لنا ثمة اهمية استثنائية لمعونة الاتحاد السوفيتي ولتأييد الاسرة الاشتراكية .

وانتم تعرفون ان الجيش البولوني الشعبي كان ولا يزال جديرا في تاديته لواجبه الوطني والاممي وهو يقف صفا واحدا الى جانب الجيش السوفيتي وجيوش البلدان الاخرى في معاهدة وارسو . ليحمي اثمن خير ، الا وهو السلام . وفي سنوات الامتحانات القاسية ، وفي مواجهة الخطر المحدق بالاشتراكية اجتاز ، بشرف ، الامتحان الطبقي الصعب .

يا اهالي ريزان الاعزاء !

ان النصب ، الذي دشن اليوم ، هو تجسيد فني لصداقتنا ، وهو يدفع الى التفكير لا بالماضي وحده انه تذكير دائم . انه واجب ووصية للمستقبل فاليوم ايضا يجري نضال من اجل نفس تلك المثل التي استشهد في سبيلها ابناء شعبينا . ان السلام لا يعطى مرة واحدة والى الابد . وانتم احسن معرفة بان البلد ، غير المعد لرد المعتدين ، يدفع الثمن باهظا . ولذا يولي حزبانا مثل هذا الاهتمام الكبير برفع القدرة الدفاعية للاسرة الاشتراكية ، وبضمان امن شعوبنا .

ان البشرية تجابه اليوم خطرا متعاظما . فضد بلادنا تنشر الصواريخ النووية الامريكية الجديدة وتعمل المكنة العسكرية للناتو بكل استطاعتها وتتخم خزائن الاحتكارات ، التي تجني الارباح من صناعة السلاح . وتخلق الولايات المتحدة بؤر التوتر والنزاعات في مختلف مناطق الكرة الارضية .

ان اولئك ، الذين لم يروا باعينهم خراب الحروب المعاصرة ودمارها في بلادهم ، انما يعانون من غياب التخيل . بالنسبة لشعوبنا فان الحرب مصيبة عظمى اما بالنسبة للمغامرين غير المسئولين فانها مجرد فلم من افلام الكوبوي . انهم يريدون تجاهل او تسويد صفحة صوت ملايين الناس ، الذين يحتجون على خطر الدمار النووي . وهم يتجاهلون المبادرات السلمية البناءة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي وبولونيا والدول الاشتراكية الاخرى . ان التصريحات المرائية حول الرغبة في التوصل الى حل وسط تختلط بالتهديدات .

ولكننا ، نحن الوطنيين والشيوعيين ، لانهاب احدا . ان الشعب السوفيتي قد رد ، لاكثر من مرة كيد المعتدين الى نحرهم . وشعبنا ايضا لم يحن راسه في يوم ما للعنف الاجنبي . ان ايدي انصار «الحملة الصليبية» المعادية للشيوعية لقصيرة . وكم منيوا بالفشل في تهجماتهم وحصارهم وقيودهم ولكنهم لم يدركوا بعد ، الفخر والتفاني والوطنية الملتهبة ، لدى شعوبنا الاشتراكية .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ان اواصر حية ووثيقة تربط ريزان ببولونيا ! انها واحدة من المدن السوفيتية ، التي تحاط بها الامكنة البولونية الاثرية برعاية بالغة .

هنا ساحة فرقة كوستيوشكو . وهنا مدرسة ابتدائية ، تحمل اسمه ، ومدرسة داخلية ، تحمل اسم كجيفون ، ومدرسة باسم الصداقة البولونية السوفيتية . وفي البناء ، الذي كانت فيه مدرسة الضباط البولونية ، هناك اليوم متحف ، فيه الكثير من المعروضات العزيزة علينا . واليوم تغتني مدينتكم بنصب رائع جديد . وقد ولدت فكرة تشييده في الاوساط الاجتماعية بريزان ، وفي اوساط الاجهزة الحزبية والسوفيتية ، ولدى المحاربين القدامى . وقد قررنا سوية ان هذا النصب يجب ان يكون تعبيرا فنيا عن صداقتنا التي تجمع بين ماضي وحاضر شعوبنا وجيوشنا ويجب ان يبين اننا سنبقى قريبين ولازمين بعضنا لبعض ، وان احدا منا لن يخيب . امل الاخر ، واننا سنكون معا في السراء والضراء ، اليوم وغدا .

وتحققت الرغبة المشتركة ، فسيخلد البرونز والغرانيت فكرة ، ارسخ من حياة جيل واحد .

لن تمحى ابدا ذكرى الايام ، التي امضيناها هنا وسننقلها الى اخلافنا ، الى الجنود الشبان في الجيش البولوني الوطني ، الى الشبيبة البولونية . وسنحافظ ببالغ الحرص على تقاليد اول مدرسة لكوادر ضباط الجيش البولوني . ويذكر ذلك جيدا اعضاء نادي الريزانيين من ضباط الاحتياط بوارسو .

وباسم اللجنة المركزية لحزبنا ، وحكومتنا والقوات المسلحة البولونية ، وكذلك باسم المحاربين القدامى والمقاتلين في سبيل بولونية الحرة والشعبية ، اود ان اشكر ، من صميم القلب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية والعمال ورجال الثقافة ، وخاصة المهندسين المعماريين والنحاتين ، على الجهد الكبير المبذول لصنع النصب ، الذي يدشن اليوم . ان المواد التي جلبت من جمهوريات سوفيتية عديدة وعمل مئات الناس السوفيت ، قد تجسدت في التصميم الفني ، الذي لاينسى ، والذي وضعه النحات البولوني برونيسلاف خروما .

وانا اعبر عن امتناني للهيئات الحزبية في منطقة ريزان ، التي اعارت مثل هذا الاهتمام الكبير للعمل التربوي ، لتقاليد ومثل الصداقة البولونية السوفيتية وانا اشكركم ، يا اهالي ريزان الاعزاء ، على حفظكم لذكرى الجندي البولوني ، لذكرى طريقه الحربي الشاق .

ومن هذا المكان بودي ان انقل اصدق التحيات الى كل المحاربين القدامى السوفيت ، الى اصدقائنا المجربين ، الذين معهم — كما يقول المثل الشعبي البولوني — نتقاسم الافراح والاتراح . اننا نذكر شجاعتكم في الحرب ، بطولاتكم القتالية . فتقبلوا من رفاقكم البولونيين في السلاح احر التحيات .

واتوجه الى ابناء ذلك الجيل المجيد ، البطل اليكم ، الى التلاميذ الشبان بمدرسة ضباط قوات الانزال الجوي ، الذين يحصلون اليوم في نفس الاروقة ، على المعارف العسكرية ، يمتلكون ناصية الفن العسكري . وانا اتوجه اليكم ، يا مواطني ريزان الشباب ! من حسن حظكم انكم لم تعرفوا فظائع الحرب ، ولكنكم كنتم جديرين في حمل وصية ابائكم : كل القوى للوطن الاشتراكي ! فشكرا لكم على الورود ، التي تضعونها على اماكننا التذكارية شكرا على العناية ، التي تحيطون بها ذكرى اخوتنا .

عاش الشعب السوفيتي العظيم الذي لا يقهر !

عاش سكان اراضي ريزان المجيدة !

عاشت الصداقة الوطيدة بين شعبينا !

عاشت الوحدة العقائدية بين حزبينا الماركسيين اللينينيين !

عاشت اخوة السلاح البولونية السوفيتية ، التي ولدت وصقلت في خضم النضال !

عاش السلام وعاشت الاشتراكية !

حول زيارة ياروزيلسكي الى الاتحاد السوفيتي

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية قام السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية فويتسيخ ياروزيلسكي بزيارة عمل الى الاتحاد السوفيتي في الرابع والخامس من ايار – مايو ١٩٨٤ .

وجرت في الكرملين مباحثات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي تشيرنينكو والسكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ياروزيلسكي وقد شارك فيها من الجانب السوفيتي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي تيخونوف وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، النائب الاول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية غروميكو ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الدفاع اوستينوف ، وسكرتيرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي روساكوف وريجكوف وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي رئيس لجنة الدولة للتخطيط بايباكوف وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سفير الاتحاد السوفيتي لدى جمهورية بولونيا الشعبية اكسيونوف .

ومن الجانب البولوني — عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد تشيريك ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد نائب رئيس مجلس وزراء بولونيا ميسنر ، وسفير بولونيا لدى الاتحاد السوفيتي كوتشوليك .

ولقد تبادل قادة البلدين الشقيقين المعلومات حول سير البناء الشيوعي والاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وبولونيا ، وناقشوا مسائل التعاون الثنائي والمشاكل الاساسية في الوضع الدولي .

وتحدث تشيرنينكو حول الاتجاهات الرئيسية لنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي ، والعمل لتنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي والاجتماعين الكاملين للجنة المركزية في كانون الاول – ديسمبر ١٩٨٣ ونيسان – ابريل ١٩٨٤ ، وعن نتائج الدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بتشكيلته الحادية عشرة ونيابة عن الشعب السوفيتي اعرب عن التضامن الامي مع حزب العمال البولوني الموحد ونضال الشيوعيين والشغيلة البولونيين من اجل توطيد المكتسبات الاشتراكية في بولونيا . وتم التاكد مجددا اثناء الحديث على ان بولونيا الاشتراكية تستطيع الاعتماد بصورة اكيدة على دعم الاتحاد السوفيتي .

وتحدث ياروزيلسكي عن سير تنفيذ قرارات المؤتمر التاسع لحزب العمال البولوني الموحد ، وعن المؤتمر الحزبي البولوني العام ، والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب بصدد توطيد الوحدة الفكرية والسياسية ، والدور الرائد للحزب وتعزيز علاقاته مع الطبقة العاملة وجميع الشغيلة في جمهورية بولونيا الشعبية ، وبنتيجة الاجراءات التي اقرت اخذ الوضع في بولونيا يتحسن تدريجيا على الرغم من ان هنالك صعوبات كثيرة ماتزال قائمة ، ويتطلب حلها جهودا كبيرة من جانب حزب الشيوعيين البولونيين وحليفيه الحزب الديمقراطي وحزب الفلاحين الموحد ، وكذلك جميع القوى الوطنية . واكد ياروزيلسكي على ان احد اهم عوامل الحل الناجح لهذه المهام هو التحالف الذي لاينفصم بين بولونيا والاتحاد السوفيتي وبقية الدول الشقيقة واعلن ياروزيلسكي بان بولونيا الاشتراكية كانت وماتزال وستبقى حليفا امينا للاتحاد السوفيتي وحلقة راسخة في معاهدة وارسو وعضوا فعالا في مجلس التعاضد الاقتصادي .

واكد الجانبان على المغزى الهام لمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وبولونيا ، فاشارا بارتياح الى ان العلاقات السوفيتية البولونية المستندة الى مبادىء الاممية الاشتراكية ووحدة المصالح الحيوية والاهداف السياسية للدولتين والشعبين الشقيقين تزداد عمقا في جميع المجالات . وتم التعبير عن العزم على الاستمرار بثبات في تطوير وتحسين هذه العلاقات .

لقد اشار تشيرنينكو وياروزيلسكي بصورة خاصة الى ان التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البولوني الموحد هو العامل الحاسم في تطوير العلاقات السوفيتية البولونية وبناء على ذلك تم التاكيد على ما تتصف به الاتصالات بين الحزبين على جميع المستويات وتوسيعها وتعميقها باستمرار من اهمية من الدرجة الاولى واعير اهتمام كبير لمهام تنشيط التعاون في مجال العمل الايديولوجي .

وقيم المشاركون في اللقاء بالايجاب تطور العلاقات الاقتصادية السوفيتية البولونية . وفي غضون ذلك اشار ياروزيلسكي الى المعونة النزيهة من جانب الاتحاد السوفيتي التي تساعد على تجاوز الصعوبات في الاقتصاد الوطني لبولونيا ، وعلى افشال محاولات الولايات المتحدة لتنظيم حصار اقتصادي ضد جمهورية بولونيا الشعبية .

واعلن الجانبان بانهما سيركزان الجهود على اعداد الاجراءات التي تكفل تطوير الاتجاهات الاستراتيجية للتعاون على ان تؤخذ بنظر الاعتبار المصلحة الموضوعية لبولونيا في اعتماد علاقاتها الاقتصادية على الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . ومما يخدم هذا الهدف هو تنسيق خطط الاقتصاد الوطني للبلدين للسنوات الخمس المقبلة ، وتعميق عملية التخصص ، والتعاون في الانتاج .

وهنالك مغزى كبير للوثيقة الهامة التي تم التوقيع عليها اثناء الزيارة وهي «البرنامج الطويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية بولونيا الشعبية للفترة الممتدة حتى العام ٢٠٠٠» .

وعبر الاتحاد السوفيتي وبولونيا عن سعيهما للاستمرار في المساهمة بنشاط في تطوير التعاون المتعدد الاوجه بين الدول الاشتراكية ضمن اطار مجلس التعاضد الاقتصادي ، والتوحيد المتبادل المنافع لموارد البلدان الشقيقة للقيام بصورة مشتركة بحل مهام الاقتصاد الوطني الكبيرة وسيبذل الجانبان كل جهودهما لتعزيز تلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية وتعميق تكاملها الاقتصادي وهما على قناعة من ان المؤتمر المقبل للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي على مستوى القمة سيكون خطوة كبيرة لبلوغ هذه الاهداف .

وعند بحث الوضع في العالم اشير الى ان تطور الاحداث يؤكد تماما الاستنتاجات الثابتة ، وحيوية المقترحات الواردة في بيان براغ السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارسو بتاريخ ٥ كانون الثاني – يناير ١٩٨٣ ، وفي بيان موسكو المشترك حول اجتماع الشخصيات الحزبية والرسمية القيادية للبلدان الاشتراكية السبعة الصادر في ٢٨ حزيران – يونيو ١٩٨٣ ، وغيرهما من الوثائق المشتركة للاحزاب الشقيقة .

واعرب الجانبان عن وحدة الرأي التامة في تقييم اسباب الوضع الدولي الحالي الخطر . وتم التاكيد في هذا المجال على ان المصدر الرئيسي للتوتر في العالم هو سياسة القوى الامبريالية الاكثر عدوانية وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة . والولايات المتحدة اذ تراهن على تحقيق التفوق العسكري فانها تعجل تنفيذ برامج لاسابق لها في اقامة ونشر الاسلحة النووية وغيرها من وسائل ابادة الناس بالجملة . وتسعى الولايات المتحدة عن طريق نشر الصواريخ المتوسطة المدى في عدد من بلدان اوربا الغربية الى خلق خطر استراتيجي اضافي على البلدان الاشتراكية . وبواسطة هذه الاعمال نسف قادة الولايات المتحدة المباحثات ، سواء حول الاسلحة الاستراتيجية ام الاسلحة النووية في اوربا ، وبذلك يتحملون ، وحكومات بلدان الناتو التي تقف الى جانبهم ، مسؤولية كبيرة ازاء الوضع الحالي في اوربا والعالم اجمع .

وتم الاعلان بوضوح تام عن ان محاولات الولايات المتحدة والناتو لتغيير التوازن العسكري في صالحهم لا افق لها ابدا ، ولاتؤدي الا الى زيادة عدم الاستقرار العسكري والاستراتيجي ، والتوتر في العالم .

ولا يمكن ان لا تثير الحذر تلك التصريحات الانتقامية في المانيا الغربية والتي تجري عبرها محاولات التشكيك بالواقع السياسي والحدودي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية . وبناء على ذلك تم التاكيد على ان حدود بولونيا والاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية باسرها حدود راسخة تحميها القدرة الدفاعية لمعاهدة وارسو باكملها .

واشار الجانبان الى انه بالرغم من كل جدية الوضع الدولي لا يجوز اعتبار المجرى الخطر للاحداث مجرى لارجعة فيه بصورة محتمة . اذ ان النهج العدواني للولايات المتحدة والناتو يجابه قوى جبارة وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وبولونيا وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وتنشط في الاتجاه ذاته حركة الرأي العام العالمي الواسعة المعادية للحرب وكل الذين يقفون الى جانب السلم والتعاون الدولي .

وعبر المشاركون في اللقاء عن ثقتهم بان الحوار البناء بين الغرب والشرق ضروري وممكن اذا بدرت ارادة خيرة من جانب الشركاء الغربيين ، على شرط ان لا يكون ذلك مجرد كلمات جوفاء براقة ، بل بالاعمال الفعلية . واعلن الجانب السوفيتي بانه اذا اتخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاجراءات للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل البدء بنشر الصواريخ الامريكية في اوربا الغربية فان الاتحاد السوفيتي لن يتاخر بما يتوجب عليه في هذا الصدد وهذا هو الطريق الواقعي نحو المباحثات .

واشاد الجانب البولوني بالبرنامج الواسع لتحسين الوضع الدولي الذي ورد في خطابات تشيرنينكو ، فاشار بصورة خاصة الى حيوية الاقتراح بان تطبق في العلاقات بين الدول النووية قواعد محددة تنبع من اهم قضايا توطيد السلم العالمي .

واكد الجانبان على ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا سيستمران مع جميع دول الاسرة الاشتراكية في انتهاج سياسة خارجية ثابتة محبة للسلام ، وموجهة نحو تامين الظروف الملائمة لحياة وعمل الشعبين السوفيتي والبولوني وشعوب جميع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وانقاذ البشرية من خطر الكارثة النووية ، وتعزيز السلم والامن الدولي وتطوير التعاون المتكافىء بين الدول .

ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا يعتبران انعقاد مؤتمر استوكهولم لاجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا احد الادلة على قوة حيوية سياسة الانفراج وحاجة الشعوب الشديدة لها وانهما سيقومان بما في وسعهما لكي يتخذ مؤتمر استوكهولم القرارات التي يؤدي تنفيذها الى انعطاف نحو الافضل في تطور الاحداث .

ومما له مغزى خاص لتوفير مناخ الثقة في العلاقات بين الدول وتخفيف الخطر النووي هو تنفيذ الاقتراحات التي طرحتها بلدان معاهدة وارسو حول التزام الدول النووية بعدم المبادرة في استخدام الاسلحة النووية ، وبخصوص عقد معاهدة حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية وانتهاج علاقات سلمية .

وتم التعبير عن الوحدة التامة في الاراء عند بحث المسائل الدولية الكبيرة الاخرى . وجرى على وجه التحديد التاكيد على ضرورة ازالة بؤر التوتر الموجودة وتلافي نشوء اخرى جديدة في مختلف بقاع العالم ، وكذلك على الخط المبدئي لكلتا الدولتين في تسوية جميع الخلافات الدولية بالسبل السياسية السلمية .

ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا يدينان بحزم كافة مظاهر تدخل الامبريالية واعوانها في شؤون بلدان الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا وامريكا الوسطى وحوض الكاريبي والدول الافريقية المستقلة . وهما يتضامنان مع الشعوب التي تدافع عن حقها في الحرية والتطور المستقل والتقدم الاجتماعي ومع حركات التحرر الوطني التي تخوض النضال ضد الامبريالية والكولونيالية والعنصرية والابارتيد .

هذا وقد شارك ياروزيلسكي اثناء وجوده في الاتحاد السوفيتي في ازاحة الستار عن نصب اخوة السلاح السوفيتية البولونية بمدينة ريازان . اذ تم هناك في عام ١٩٤٣ تشكيل فرقة كوستيوشكو التي كانت اول فرقة للجيش البولوني الذي يحتفل بذكرى تأسيسه السنوية الاربعين في بولونيا والاتحاد السوفيتي .

ان زيارة ياروزيلسكي الى الاتحاد السوفيتي والمباحثات السوفيتية البولونية التي جرت اثناءها في جو رفاقي حار دلت على وحدة الاراء والتفاهم المتبادل ازاء جميع المسائل التي نوقشت ، وساعدت على مواصلة تعزيز علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية ، وبين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البولوني الموحد ، وبين الشعبين السوفيتي والبولوني .

وقد وجه السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، رئيس مجلس وزراء بولونيا ياروزيلسكي الدعوة الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي تشيرنينكو للقيام بزيارة رسمية وودية الى جمهورية بولونيا الشعبية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

برنامـــج طويــل الامـــد

تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى

بين اتحـاد الجمهوريـات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية بولونيـا الشعبية حتى العـام ٢٠٠٠

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة وجمهورية بولونيا الشعبية ،

يقينا منهما بان التعاون الاخوى الشامـــل بيـن الدولتين يخدم قضية السلم والاشتراكية ،

واسترشادا بقرارات مؤتمرات الحزب الشيوعـــى السوفيتى وحـــزب العمـــال البولونى الموحد ، وبالاتفاقات التى تمت اثناء لقاءات السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والسكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمـــال البولونى الموحد ،

واسترشادا باهداف التقدم الاجتماعى والاقتصادى ورفع مستوى معيشة الجماهير العاملة ، وايلاء اهمية كبيرة لتوسيع التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى المتبادل النفع بانتظام وعلى اساس التعاهد ،

وآخذا بالاعتبار القدرة الاقتصادية والعلميـــة التكنيكية للبلدين وتطوير التعاون الاقتصـــادى والعلمى والتكنيكى بنجاح ،

وآخذا بعين الاعتبار ضرورة زيادة فعالية الانتاج على اساس تقسيم العمل الاشتراكى الدولى والاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى وتحسين تخطيط وادارة الاقتصاد الوطنى وتنظيم العمل اشتراكيا ،

وسعيا منهما الى مواصلة تعميق وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى ،

وبالاتفاق التام ، ووفقا لاحكام معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية بولونيا الشعبية ،

فقد اقرا هذا البرنامج للتعاون فى الفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠

* * *

ان التعاون بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا يقوم على مبادئ الامية الاشتراكية ، واحترام سيـــادة الدولة والاستقلال والمصالح الوطنية ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، والمساواة التامة ، والنفع المتبادل ، والمساعدة الرفاقية . وتؤكد تجربـــة العلاقات السوفيتية البولونية خلال اعوام طويلة حيوية هذه المبادئ وضرورة تطبيقها على الدوام .

ان التعاون السوفيتى البولونى فى مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك يتميز باستمراره بالتعمق والاتساع ويشهد استخدام صيغ وسبل متعددة متزايـــدة الفعالية .

لقد ساعد التعاون الاقتصادى المنتظم على نشوء عدد من الفروع الحديثة فى كلا البلدين ، وعلى رفع مستوى صناعاتهما التكنيكى . وقدم الاتحاد السوفيتى معونة كبيرة لجمهورية بولونيا الشعبية فى اعادة بناء اقتصادها فيما بعد الحرب ، ومن ثم فى خلق قدرة اقتصادية كبيرة لديها . وتلعب الارساليـــات السوفيتية من الوقود والطاقة والمـــواد الخـــام ومجموعات الالات الخاصة بتجهيز مؤسسات كاملـة دورا هاما فى تطوير الاقتصاد البولونى . كما ان ما تقدمه الصناعة البولونية الى الاتحاد السوفيتى يتصف باهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد السوفيتى .

ان متانة العلاقات الاخوية القائمة بين بلـــدان الاسرة الاشتراكية وحصانتها قد برزتا بمزيد مـن الجلاء فى مرحلة التازم ، حين سارت الولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسى على طريق التدخل المباشر فى شؤون بولونيـــا الداخلية متبعـة نهج التخريب السياسى والتخويف الاقتصادى . لقد ابدت الامبريالية الامريكية مـــا تتسم به من كبريـــاء وشوفينيـــة ، وازدراء للشعوب والبلدان الاخرى واظهرت مجددا انهـــا على استعداد لدوس قواعد العرف الدولى من اجل اهدافها الطبقية الانانية .

لقد ساعد الاتحاد السوفيتى بولونيا الشعبية فى هذه المرحلة العسيرة من حياتها ، على الصمود ودعم قدرة اقتصادها على العمل . ان المساعدة السوفيتية وتطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتى عامل هـــام للتغلب على المصاعب الاقتصاديـــة وتمهيد طريق لتطور الاقتصاد البولونى بثبات . وعبر الجانبـــان السوفيتى والبولونى عن كامل الثقة بقدرة البلدان الشقيقة على مواجهة القوى المعادية فيمـا اذا بنت العلاقات بين بعضهـــا البعض على اساس مبـادئ الامية الاشتراكية .

ان التعاون الاقتصادى بين الاتحـــاد السوفيتى وبولونيا سيتسع اكثر فاكثر على اساس المنفعـــة المتبادلة ، الامر الذى يتجاوب مع المصالح الجذرية للبلدين . وقد تقدم التعاون بينهما بفضل تحقيق البرنامج الطويل الامد ، الذى سبق واقر بين الاتحاد السوفيتى وبولونيـــا لتطوير تخصص الانتاج خلال الفترة الممتدة حتى العام ٢٠٠٠ ، وبفضل تعميـــم المبادئ التعاونية فيــه ، وتنسيق خطط التنميـــة للدولتين ، والتشـــاور حول مسائل التوفيق بين نهجيهما الاقتصاديين .

ان هذه الوثيقـــة المنهاجية من شانهـــا تعزيز وتطوير القواعد الثابتة للتعاون الطويل الامد. ويعبر الجانبان السوفيتى والبولونـــى عن الثقة فـى ان يساعد تطبيق موضوعات هذه الوثيقة على النجـاح فى حل المسائل الاقتصادية الهامة فى سياق عملية التحسين فى المجتمع الاشتراكى المتطور فى الاتحاد السوفيتى ، وان يخدم قضية التنمية الاشتراكيـــة الثابتة ، وترسيخ دعائم الاشتراكية فى بولونيـــا وترى بولونيا الشعبية فى هذا التعاون عاملا هامـــا لتنفيذ الخطط الاستراتيجية الرامية لتوجيه اقتصادها نحو توسيع التعاون مع الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى .

ويرى الجانبان ضرورة الاستمـــرار فى تطوير وتعميق التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى كعامل يساعد الى اقصى حد على تحقيق افضليـات النظام الاقتصادى الاشتراكـــى ، وتنشيط التعامل بيـن الاقتصاد السوفيتى والبولونى . وسيتعاون الجانبان كذلك مع البلدان الاخرى على اساس مبدأ المنفعة المتبادلة .

ان التعاون الثنائـــى سيساعد كثيرا على دعـــم الاستقـــلال التكنيكى الاقتصادى عن الغرب ، وعلى توسيع العلاقـــات المتبادلة النفـــع مـــع البلدان الراسمالية التى تبدى استعدادا للتعـــاون على قدم المساواة دون محاولة استغلال العلاقات الاقتصادية كاداة للضغط السياسى .

ان الجانبين عازمـــان على المشاركة فى التعاون الشامل فى اطار منظمـــة معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادى بالمساهمة النشيطة فى تنفيذ الاتفاقات حول التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى المتعددة الاطراف .

* * *

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية ينطلقان من ان التعـــاون الاقتصادى الطويل الامد بينهما يتفق والمصالح الجذرية للشعبين السوفيتى والبولونى ، بما فى ذلك الطبقـة العاملة والفلاحون الكادحون وكل الجماهير العاملـــة فى كلا البلدين وهما يريان ان الهدف الرئيسى لهذا التعاون يكمن فى المساعدة بنشاط على زيادة رفاهية الشعبين فى جميع المجالات وتلبية احتياجاتهما بصورة اكمـــل لاسيمـــا حاجتهمـــا الى المواد الغذائية والبضائـــع الصناعية ذات النوعيـــة العالية والى الخدمات العامة وكذلك فى التحسين المستمـــر لظروف المواطنين السكنية والثقافية وتطوير التعليم والرعاية الصحية.

ولبلوغ هذا الهدف يعتـــزم الجانبـــان تركيـــز التعاون بينهما فى تنفيذ المهـــام المرتبطة بزيادة مردود الاقتصاد وانتاجية العمل على اساس الاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى وتجديد القاعدة المادية للانتاج عن طريق استعمـــال العمليات التكنولوجية العصريـــة ذات الفعالية العاليـــة ، وكذلك الالات والادوات والمواد الاخرى ، واستغلال قدرة الوحدات الانتاجية بصورة معقولة ، وتوفير موارد اليد العاملة والموارد المادية ، وتحسين نوعية المنتجات .

وانطلاقا من اتجاهات التطور فى الاتحاد السوفيتى وبولونيا الشعبيـــة التى رسمهـــا الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد ، وسيرا على نهج تعميق التكامل الاقتصادى الاشتراكى اللاحق بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى الذى اتفق عليه الحزبان الشقيقان تعاهد الجانبان على تطوير التعاون السوفيتى البولونـــى الاقتصادى والعلمى والتكنيكى فى الاتجاهات الهامة التالية .

توجيه التعاون فى **مجال صناعة بناء الماكنات** الى حل المسائل المتعلقة باعادة تجهيز الانتاج بالدرجة الاولى وذلك باستخدام احدث انجازات التقدم العلمى والتكنيكى ويجب ايـــلاء اهتمام خاص الى اولويـــة تطوير عدد من الفروع الجديدة نوعيا ولاسيما صناعة الالات الالكترونيـــة الصغيرة الحجم وصناعة الات الروبوت والمنظومات الانتاجية المؤتمتة المرنة . ان هذه المهام ستنفـــذ على اساس التعميق الشامل فى التعـــاون والتخصص العلميين التكنيكيين وسيعمق الجانبان تخصيص الانتاج ، وسيوسعان الارساليات كما يلى :

الاتحـــاد السوفيتى فى مجال انتـــاج المعدات الضرورية لصناعـــة الطاقة والمناجـــم والمؤسسات الميتالورجية والات شق الطرق ، والرافعات الناقلات وسيـــارات الشحن والجرارات والالات الزراعيـــة وقاطرات الديزل والقاطـــرات الكهربائية ومعـــدات معالجة المعادن والهندسة الكهربائيـــة ، ومعدات الطيران ، ومختلف الاجهزة القياسية ، ومنتجـــات الراديو الكترونيك ، والالات الالكترونية الحاسبـــة والالات المنزلية الراقية التصميم .

جمهورية بولونيا الشعبية – فى مجال بناء السفن بمـــا فى ذلك السفن المخصصة لاستثمار رصيف البحر ، وصناعة عربات سكك الحديد ومعدات البناء والطيران والالات والاجهزة للصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية ، والالات الزراعية ومعدات الكيمياء ومعالجة المعادن والمعدات المنجمية ومنتجات صناعة الهندسة الكهربائيـــة والالات الالكترونية الحاسبة والراديـــو الكترونيك ووسائط الاتصال والاجهـــزة القياسية الخ .

واتفق الجانبان على تعميق وترسيـــخ التعاون فى اعداد وتنظيم انتاج الوسائل الحديثة للاتمتة الشاملة للعمليات الانتاجية والايدى الاوتوماتيكية للصناعة (الروبوت) والالات الالكترونيـــة الصغيرة الحجـــم وغيرها من الانواع المتقدمة لمنتجات صناعة بنـــاء الماكنات والراديو الكترونيك . وسيتوسع التعاون فى صناعـــة السيارات والالات وانتاج الرافعـــات والناقلات .

وستوجه الوزارات المعينة ، السوفيتية والبولونية جهود مؤسسات ومكاتب الابحاث العلمية والتصميم للقيام بالعمل المشترك من اجل التحسين المستمـــر فى مواصفات تكنيكية واقتصادية لما ينتج من الالات والمعدات وزيـــادة قابلية الصادرات للمنافسـة وترسيخ مواقع كلا البلدين فى الاسواق العالميـة وستتخذ اجراءات لتنميـــة انتاج بعض الانواع من الالات والمعدات والمواد والمنتجات التكميلية التى يصعب شراءها فى الاســـواق الراسمالية نتيجـــة التقييـــدات التمييزيـــة من جانب بعض الـــدول الراسمالية .

من اجل تلبيـــة احتياجات البلدين الى **الوقـــود والطاقة** تلبية اكمل تنبغى مواصلـــة توحيد الجهود فى هذا المجال على ان تنفذ بالدرجة الاولى الاعمال المشتركة الضروريـــة لمد انابيب الغاز الرئيسية وغير الرئيسية ، وكذلك الاجراءات لزيادة استخراج الفحم فى بولونيـــا ورفع مستوى تكرير البترول وتطوير صناعة الطاقة الكهرذرية ومد خطوط كهرباء جديدة والعمل لتنظيم انتاج الوقود السائل والغاز من الفحم واستخدام الغاز السائل والمضغوط كوقود للمحركات .

فى صناعة المعادن الحديدية – يجب التعاون فى المحافظة على قاعدة الخامـــات لصناعة صهر المعادن الحديدية (بما فى ذلك الكوك) وتوسيعها وفى اتمام بناء وتجديد بعض المشاريع البولونية لصناعة صهر المعادن الحديدية واستخدام قدرة صناعة الميتالورجيا بصورة فعالة وتنبغى مواصلـــة تحسين عملية صهر المعادن لرفع نوعية منتجاتها وتنويعها وزيادة انتاج انواع الصلب المخلوط والانواع المتقدمة مدرفلات المعادن الحديدية من اجل تخفيض مشترياتهـــا فى البلدان الراسمالية .

فى صناعة المعادن غير الحديدية – يجب القيام بعمل مشترك من اجـــل الاستثمار الاكمل للموارد الطبيعية المتوفرة فى البلدين ومعالجة الخامات بشكل شامل وزيادة نسبة ما يستخرج من الثروة المعدنية.

فى الصناعة الكيمياوية – يجب تعميـــق التخصيص وتبادل انواع الخامات والمنتجات التقليدية ، وتركيز الجهود المشتركة على تطوير انواع جديدة متقدمة من اللدائن الانشائيـــة والاضافـــات الكيمياليـــة والبيوكميائية الى العلف ووسائـــل الحفظ وبعض انواع المواد لوقاية النباتات .

فى فروع المجمع الزراعى الصناعى – يجب تركيز معظم الاهتمـــام على زيادة انتاج المواد الغذائيـــة الرئيسيـــة (اللحـــم والحليب والدهون والفواكـــه والخضروات) وتقوية قاعدة تغذية الماشية على اساس تبادل الخبرة المتقدمـــة وتنسيق العلاقات الانتاجية العميقة فى مجال اشاعة المكننة الشاملة والكيميـــاء والانتقاء ورفع انتاجية الماشية . وسيواصل الجانب السوفيتى تقديم المساعدة الى بولونيـــا فى تزويد الزراعة بالات زراعية كبيرة الحجم وبمعدات صرف الاراضى وفى تجهيـــز معامل الالبـــان . وسيشترك الجانب البولونى فى بنـــاء مستودعات ومؤسسات لمعالجة الخضروات والفواكـــه والثلاجات الصناعية المستودعات ومصانع السكر فى الاتحـــاد السوفيتى وكذلك فى تطبيق تكنولوجيـــا معالجة المحاصيـــل الزراعية معالجة كاملة .

من اجل تحسيـــن تزويد المواطنين **ببضائـــع الاستهلاك الواسع ذات النوعيـــة الرفيعة** سيوسع الجانبان التعاون فى مجال تصميم واستخدام الالات والمعدات والعمليات التكنولوجية والمواد العاليـــة الجودة الضرورية لانتاج تلك السلع .

وسيهدف التعاون فى هـــذا المجال الى توسيـــع ارساليات البضائع ذات الاستهلاك الطويل الامد من الاتحاد السوفيتى ومنتجـــات الصناعة الخفيفة من بولونيا . وسيتخذ الجانبـــان التدابير لكى تتنوع البضائع باستمرار وتتجدد وترتقى نوعيتها . وبذلك ستطبق مختلف اشكال التعاون لتوسيع تبادل بضائع الاستهـــلاك الواسع بواسطة التجارة الداخليـــة والتعاونيات الاستهلاكية والتبادل على خطوط الحدود.

فى مجال وسائط النقل – يجب توجيه الجهـــود الرئيسية لضمان التنقليات المتزايدة عن طريق تجهيز مختلف وسائط النقـــل بوسائل تكنيكية متقدمـــة وتحسين تكنولوجيـــة معالجة الشحنات ونقلهـــا والتطوير المنسق للمراكز وخطوط وسائط النقـــل وبهدف تحسين الخدمات التى تقدم الى اهالى العاصمة البولونية فى مجال التنقليـــات سيواصل الاتحـــاد السوفيتى تقديـــم المساعدة فى بناء المترو فـــى وارسو .

فى مجال التعاون العلمى والتكنيكى – ستركـــز الوزارات والمديريات المعنية وكذلك اكاديمية العلوم فى كل من البلدين الجهود لمواصلة القيام بالابحاث النظرية والتطبيقيه المشتركة من اجل المساهمة فى استثمار انجازات الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة بصورة اكمل وتوسيع الاتصالات المباشرة بين علماء وفروع اكاديميتى العلوم السوفيتية والبولونية .

وسيقوم الجانبان باجراءات لوضع برنامج مشترك شامل للتقدم العلمى التكنيكى لامد طويل آخذا بعين الاعتبار العمل الذى تحققه فى هذا المضمار البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى . وسيستخدم هذا البرنامج عند وضع خطط ثنائية خمسية للتعاون العلمى التكنيكى وستحقق اثنـــاء تنفيذ الاعمـــال المشتركة لصنـــع التكنيك والتكنولوجيات والالات والاجهزة القياسية الجديدة اجراءات لتوحيد ونمذجة المنتجات التى تتفق من حيث مواصفاتها وما يتطلبه ارقى مستوى تكنيكى عالمى ، وكذلك لاستثمـــار الخبرة العلمية التكنيكية بمزيد من الفعالية وتنسيق الاعمال فى مجال شراء (بيع) البراءات والرخص .

* * *

من اجل تنفيذ مهام التعاون السوفيتى البولونـــى فى مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك بنجاح يعتبـــر الجانبان ان من الضرورى تحسين اشكاله واساليبه منطلقين فى ذلك من ان التعاون يبنى على اساس مخطط طويل الامد . وسيوفر الظروف الاقتصاديـــة والتنظيمية لمواصلة تعميق تخصيص الانتاج ونشر المبادئ التعاونية فيه ، وكذلك لتوحيد الجهود فى مجال العلم والتكنيك ، وتطوير الاتصالات المباشرة بين المجمعات والمؤسسات وغيرهـــا من المنظمات الاقتصادية السوفيتية والبولونية .

يعير الجانبان اهميـــة خاصة لبلوغ اعمق تنسيق لاهم الاتجاهـــات للسياسة الاقتصادية والعلميـــة والتكنيكية ، ولوضع قرارات مشتركة بشان اهم القضايا الاقتصاديـــة التى تهم الجانبين ولتكثيف التعاون المباشر بين الهيئات التخطيطية والاقتصادية للبلدين فى مجال العلم والتكنيك والانتاج المادى .

لقد اتفق الجانبان على تحديد اتجاهات التعـــاون الطويل الامد بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا بصورة مشتركة وعلى تنسيق اجراءات هدفها استغلال الوحدات الانتاجية بصورة اكمل وبناء واعادة بناء المشاريع الانتاجية بجهد مشترك وتشكيل روابط اقتصاديـــة وعلمية وتكنيكية ثابتة بين البلدين .

وسيتم لهذا الغرض توسيع التوفيق بين الخطط الخمسية لتنميـــة الاقتصاد الوطنى . وستترتب فى سياق هذا العمل القضايا من حيث اسبقيتهـــا وتحدد طرق لها بمراعاة توفر الموارد لضمان ذلك .

سيجرى على نطاق اوسع ، تطوير التعاون داخل الفروع القائم بالدرجة الاولى على التعاونية فى الانتاج والروابط المباشرة بين الهيئات الاقتصادية . ويعتبر الجانبان ان من المفيد توسيـــع الاتصالات المباشرة بين فرق العاملين بكل السبل . وسيوطد كلا الجانبان **السياحة والاستراحة** بشتى اشكالهما للاطلاع بصورة افضل على الانجازات الاقتصادية والثقافيـــة لشعبى الاتحاد السوفيتى وبولونيا . وسيوجه اهتمام خاص الى تطوير تبـــادل فرق الشباب وفرق المؤسسات التقدمية ووفود الخبراء . وسينظم التعاون فى مجال تطوير القاعدة السياحية فى البلدين .

سيلعب توسيع التعاون بين النقابات دورا هاما فى هذه المجالات من النشاط .

وسيوسع تبادل الخبرة بين الهيئـــات التخطيطية والاقتصادية المركزيـــة فيما يخص تحسين سبل التخطيط وادارة الاقتصاد الوطنى .

سيعزز الجانبان ، القاعدة التعاهدية للتعاون عن طريق عقد اتفاقيـــات ومعاهدات طويلـــة الامد على مستوى الحكومتين والوزارات والهيئات والمنظمـــات الاقتصادية .

وسيساعد على تنفيذ احكام هذه الوثيقة اشتراك الاتحاد السوفيتى وبولونيا بنشاط فى اعداد وتنفيذ البرامج الجماعية والخطط المتفق عليها والاجراءات التكامليـــة للبلدان الاعضاء فـــى مجلس التعاضد الاقتصادى وفى الاتفاقيـــات المتعددة الاطراف فى اطـــار مجلس التعاضد الاقتصـــادى . وستنعكس الاتفاقيات التى تتضمنهـــا هذه البرامج والخطط والاتفاقيات ، فى اجراءات تخص التعاون الثنائى بين الاتحاد السوفيتى وبولونيا وفى خطط اقتصادية لكلا البلدين .

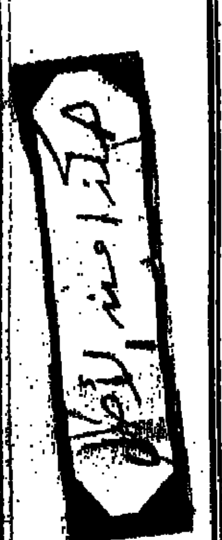
وستراقب تنفيذ هذا البرنامج اللجنة الحكوميـــة السوفيتية البولونيـــة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى التى تتلخص مهمتها فى تنسيق نشاطات الهيئات التخطيطية والاقتصادية لكلا البلدين فى هذا المجال .

سيغدو هذا البرنامـــج سارى الفعل ابتـــداء من تاريخ توقيعه وسيسرى فعله حتى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) عام ٢٠٠٠ .

حرر فى موسكو فى ٤ ايـــار (مايو) عام ١٩٨٤ بنسختين اصليتين . حرر كـــل منهمـــا باللغتين الروسية والبولونية ، ولكل منهما نفس المفعول .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
تشيرنينكو

عن جمهورية بولونيا الشعبية
ياروزيلسكى



حـــول الاقـــتراح المتعلـــق بعقـــد معاهـــدة

على الامتناع عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام بين دول معاهدة وارسو ودول حلف شمال الاطلسى

توجهت دول معاهدة وارسو على أعلى مستوى عبر ممثليهـــا المجتمعين فى براغ فى اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسية فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ الى دول حلف شمال الاطلسى باقتراح لعقد معاهدة على الامتناع عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام .

لقد ساعدت المشاورات التى جرت خلال الفتـرة الماضية على اساس ثنائى بين دول معاهدة وارسو وكثير من دول حلف شمـــال الاطلسى ومع بعض الدول الاخرى ايضا ، على فهـــم الاقتراح المطروح فهما اعمق ، وفى الوقت نفسه عبرت المشاورات عن تصورات واراء مختلفة ممـــا يشهد بضرورة تعميق الحوار حول هذا الاقتراح الهام .

ان كل ذلك قد حفز دول معاهدة وارسو الى اتخاذ خطوة اخرى على هذا الطريق ، ففى السابع من ايار (مايـــو) عام ١٩٨٤ تـــم فى بودابست فى وزارة خارجية جمهورية المجر الشعبية وبالاتفاق فيما بينها تسليم سفراء دول حلف شمال الاطلسى نداء دول معاهدة وارسو الى دول حلف شمال الاطلسى الخاص بعقد معاهدة على امتناع الطرفين عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام .

وقد طرحت دول معاهدة وارسو فى ندائها اقتراحا الى دول حلف شمـــال الاطلسى حول الانتقـــال الى مشاورات متعددة الاطراف يمكن ان تشترك فيهـــا الدول الاعضاء فى كلا الحلفين السياسيين العسكريين كمـــا يمكن ان تشترك فيها ايضا جميـــع الدول الاوروبية الاخرى المعنية .

ويتطلب الوضع الدولى المعقد الراهن والمنطوى على خطر كارثة نوويـــة اجراءات عملية فورية من شانها اضعاف الحذر والريبة بين دول معاهدة وارسو ودول حلف شمال الاطلسى ، والمساعدة على تخفيف حدة التوتر وتعزيـــز السلام والامن . وهذا بالذات ماتستهدفه مبـــادرة دول معاهـــدة وارسو الجديدة وهى تامل ان تدرسهـــا حكومات دول حلف شمال الاطلسى بامعان وبروح بناءة وان تتخذ حيالها موقفا ايجابيا .

نــــداء دول معاهـــدة وارســـو

الى دول حلف شمال الاطلسى بصدد عقـد معاهدة على الامتناع عن استخـدام القـــوة العسكريـــة والمحافظـــة عـــلى عـــلاقات الســلام

فى ضوء الوضع الدولى الراهن المعقـد والمتازم بين الدول وخاصة فى اوربا ، وتفاقم خطر الحرب فان دول معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة – جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية – تتوجه بنداء الى جميع دول حلف شمال الاطلسى لتوحيد الجهود من اجل تخفيف التوتر وتطبيع المناخ السياسى والعلاقات بينها ، وتعزيز الثقة وتوطيد السلام لما فيه خير كل الشعوب .

وتعتقد دول معاهدة وارسو ان من شان الدراسة المشتركة للاقتراح المتعلق بعقد معاهدة يتمنع الطرفان بموجبها عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام – وهو اقتراح تضمنه اعلان براغ السياسى فى ٥ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ – ان تستجيب لهذا الغرض .

ومضمون ذلك الاقتراح معروف . فدول معاهدة وارسو تقترح على دول شمال الاطلسى ان تلتزم على اساس متبادل وبصيغة تعاهدية بعدم البدء باستخدام الاسلحة النووية والتقليدية ضد بعضها البعض وبعدم البدء باستخدام القوة العسكرية على الاطلاق ضد بعضها البعض . ويراعى هذا الاقتراح ان يشمل مثل هذا الالتزام اراضى كل الدول اطراف المعاهدة ، وكذلك سكانها من عسكريين ومدنيين والسفن البحرية والطائرات والمركبات الفضائية وغير ذلك من الاجهزة التابعة لهذه الدول اتى كان موضعها .

ويمكن تضمين المعاهدة مادة تنص على التزام الدول الاعضاء فى كلا الحلفين بعدم استخدام القوة ضد اى بلد اخر يرتبط بدول المعاهدة بعلاقات تحالفية ثنائية او تتمسك بعدم الانحياز او الحياد .

ويمكن للمعاهدة ان تتضمن بندا هاما يقضى على الدول اطراف المعاهدة ان تتعهد بعدم تهديد امن الخطوط والمواصلات البحرية والجوية والفضائية الدولية العابرة لمناطق لا تدخل دائرة اختصاص اية دولة من وجهة النظر الحقوقية .

ويمكن للمعاهدة ان تنص على تعهد اطرافها بالعمل على وقف سباق التسلح والحد منه وتقليص الاسلحة ونزعها . ويجب ان ينسحب هذا على الاسلحة النووية والتقليدية على السواء . ويمكن ايضا ان تتضمن المعاهدة التزام الدول بدراسة جملة من التدابير العملية دراسة مشتركة لابعاد كل احتمال حول اعتداء مباغت . ومن الافضل ان تعبر المعاهدة عن استعداد الدول للتعاون على رفع فعالية هيئة الامم المتحدة انطلاقا من ميثاقها بالذات .

ومن شان معاهدة الامتناع المتبادل عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام الا تقييد – طبعا – حق اطرافها غير المتجزىء فى الدفاع الذاتى والجماعى وفقا للمادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة .

ويمكن لهذه المعاهدة ان تكون ، فى حال التوصل اليها ، مفتوحة امام جميع الدول الاخرى التى ترغب فى المشاركة فيها . وشغلت هذه وسواها من المسائل المرتبطة بالاقتراح المتعلق بعقد المعاهدة مكانا هاما فى الاستشارات التى جرت فى السابق على اساس ثنائى بين معاهدة وارسو والكثير من دول حلف شمالى الاطلسى وبعض البلدان الاخرى .

والاستشارات التى جرت قد اسهمت فى فهم اقتراح دول معاهدة وارسو فهما افضل . وهى تاخذ بعين الاعتبار ، مع ذلك ، واقع انه ظهرت ازاء هذا الاقتراح عامة وازاء بعض بنوده خاصة اراء وتصورات مختلفة تستحق دراسة جدية . ويشهد كل ذلك بضرورة تعميق الحوار حول الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة يمتنع الطرفان بموجبها عن استخدام القوة العسكرية والحفاظ على علاقات السلام وان دول معاهدة وارسو مستعدة لذلك . وهى تدعو الى القيام بخطوة جديدة فى بحث الاقتراح المتعلق بالمعاهدة–اى الشروع فى استشارات على اساس متعدد الاطراف . وهى على ثقة من انه من الممكن فى ندوة متعددة الاطراف بالذات تحليل وجهات نظر كل مشارك فى الندوة اعمق تحليل ، وتقدير جميع التصورات والمواقف من فكرة المعاهدة وابوابها سواء بسواء تقديرا جماعيا . وتؤكد ذلك بصورة مقنعة تجربة طائفة كبيرة من الندوات المتعددة الاطراف التى بحثت وتبحث قضايا الامن الاوروبى المعقدة .

ويمكن لبلدان معاهدة وارسو ودول حلف شمال الاطلسى وجميع الدول الاوروبية المعنية الاخرى ان تشارك فى هذه الاستشارات . ومن الممكن ان تشكل فكرة المعاهدة المقترحة وابوابها المكونة على السواء موضوع المناقشة خلال الاستشارات .

ويمكن فى اثناء هذه الاستشارات مثلا بجملة من المسائل مضمون ومدى الالتزامات المنبثقة من المعاهدة ، وتناسبها مع الالتزامات المنبثقة من ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكى الختامية والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف الاخرى ، والتعاون فى مجال ضمان التمسك بالالتزامات الصادرة عن المعاهدة .

وفيما يتعلق بطابع الاستشارات المتعددة الاطراف فان دول معاهدة وارسو تنطلق من واقع ان البلدان المشتركة فيها ستستطيع اما الشروع مباشرة فى بحث المسائل الجوهرية واما البدء–اذا فضلت دول حلف شمال الاطلسى التحرك التدريجى–بمناقشة اطر ونظام بحث هذه المسائل فيما بعد .

وفيما يتعلق بنظام اجراء الاستشارات المتعددة الاطراف بما فى ذلك مكانها–فمن الممكن–حسب راى دول معاهدة وارسو الاتفاق بهذا الشان دون اية مصاعب تذكر .

وبديهى ان دول معاهدة وارسو مستعدة لمواصلة تبادل الاراء حول اقتراحها فى مؤتمر ستوكهولم بشان اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا وكذلك على اساس ثنائى مع جميع الدول المعنية .

ان شعوب اوروبا ، وشعوب العالم تنتظر اعمالا حقيقية فى مصلحة وخير السلام والامن وابعاد خطر كارثة نووية . وبهذه الروح بالذات توجه دول معاهدة وارسو هذا النداء الى دول حلف شمال الاطلسى وتامل فى تلقى رد ايجابى .

مجمعات الطاقة فى طاجكستان

وضع حجر الاساس لبناء محطة سانقتوديتسكايا الكهرومائية على نهر واخش الذى تغذيه التراكمات الجليدية فى بامير وستكون هذه هى المحطة السابعة فى مجمع الطاقة هنا ، الذى ستبلغ استطاعته الاجمالية ٩ ملايين كيلوواط فى عام ٢٠٠٠ وقد قال غيورغى كوشلاكوف نائب رئيس مجلس الوزراء فى جمهورية طاجكستان السوفيتية فى معرض حديثه عن تطور الطاقة فى الجمهورية :

– يوجد فى الجمهورية ٥٧٠ نهرا كبيرا وصغيرا . وتشغل الجمهورية من حيث الاحتياط المائى ، المكان الثانى فى الاتحاد السوفيتى بعد جمهورية روسيا الاتحادية .

لقد كانت المحطات الثلاث على نهر واخش نوعا من اختبار القوى . وتراكمت الخبرة الهندسية ، وتكونت مجموعة البنائين ومن المقرر ان تعمل محطة بايبزيتسكايا باستطاعتها الكاملة (٦٠٠ الف كيلوواط) فى العام القادم . وحدد تشغيل الوحدة الاولى فى محطة روغونسكايا الكهرومائية فى عام ١٩٨٩ . وحتى هذا التاريخ يجب ان تترسخ اعمال البناء فى محطة سانقتوديتسكايا الكهرومائية باستطاعتها المقررة ٩٥٠ الف كيلوواط . وسيتم انجاز البرنامج بمحطة شوروبسكايا (٨٠٠ الف كيلوواط) . وترتبط عملية البناء هذه ارتباطا وثيقا بتطوير الاحتياطى الاقتصادى للجمهورية ، وبتقدمها الاجتماعى .

– مع بدء اعمال البناء بمحطة نوريكسكايا الكهرومائية شرع الاقتصاديون بالتفكير بآفاق تطور طاجكستان الجنوبية وظهرت قاعدة متينة من الطاقة لتشكيل المجمع الانتاجى الاقليمى فى جنوب طاجكستان ، وتحول اولئك ، الذين كانوا فى الامس القريب رعاة وعمال زراعة ، الى عمال مؤهلين فى البناء ، والتعدين والكيمياء ، والطاقة .

وخلال عشر سنوات اعطت البحيرة التى شكلتها محطة نوريكسكايا الكهرومائية حوالى ١٧٫٥ كيلومتر مكعب من الماء لاحتياجات الرى . ان كل كيلومتر مكعب من الماء يعطى ، حسب تقدير الاختصاصيين منتوجا زراعيا بقيمة ٥٠٠ مليون روبل وهذا هو السبب فى ان المحطات الكهرومائية فى طاجكستان تعوض نفقات بنائها خلال فترة قصيرة نسبيا . فمحطة نوريكسكايا الكهرومائية ، التى انتجت حتى الآن مايزيد عن ٦٠ مليار كيلوواط ساعى من الكهرباء وكميات كبيرة من مياه الرى عوضت نفقاتها مرتين .

– تحصل الشبكة الكهربائية فى آسيا الوسطى يوميا على ٧٠ مليون كيلوواط ساعى من الكهرباء المنتجة فى طاجكستان ونذكر للمقارنة بان جمهورية طاجكستان انتجت من الكهرباء فى عام ١٩٤٠ ما مقداره ٦٢٫١ مليون كيلوواط ساعى .

– المناطق الجبلية ، تعيق ، كما يبدو بناء خطوط التوتر العالى ؟

– ان البحث عن طرق لنقل الطاقة الى مسافات بعيدة فى ظروف المناطق الجبلية لايزال مستمرا . وبالتاكيد سيوجد حل لهذه المشكلة . ومع هذا ، فان من الصعب المبالغة فى اهمية اية محطة جديدة تبنى فى بامير . مبتدءا هذا العام مثلا الاعمال التحضيرية لبناء محطة كهرومائية جديدة على نهر قونت . وستكون الاولى فى مجمع جديد للطاقة . ان كل كيلوواط من الطاقة الكهربائية يسمح بتقليص نقل الوقود ، الذى يعتبر بالنسبة لبامير امر صعب جدا .

يورى زيميل
مراسلنا فى طاجكستان



قمح بولتافا



ان منطقة بولتافا هى احدى اهراءات الحبوب الرئيسية فى اوكرانيا . هنا يجمع اليوم طن من الحبوب مقابل كل شخص سنويا ، وهو المستوى ، الذى لا تزال اوكرانيا ، والبلاد ككل ، بعيدة عن التوصل اليه .

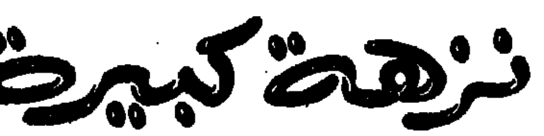
ومنذ ما يقارب الاربعين عاما يعمل فى المحطة الاختصاصى بالاصطفاء ايفان بوتشينكو (تراه فى احدى اللقطات) المرشح فى العلوم الزراعية ، والمشارك فى الحرب العالمية الثانية ، ونائب المجلس البلدى ، ومخترع اربعة اصناف جديدة من القمح اما اللقطتان الاخريان فتصوران الاعمال الزراعية وصغار روضة الاطفال المحلية .

سنويارسك»

شرق البلاد . يحافظ السيبيريون جيدآ على كل شىء له علاقة بتواجد لينين فى مدينتهم ، سينجز فى العام القادم بناء متحف وبالقرب منه سيحتل مكانه الابدى مركب «القديس نيقولاى» ، الذى ابحر فيه لينين من كراسنويارسك الى قرية شوشينسكوى ، حيث قضى الفترة الاساسية من منفاه .

ان كتاب المؤرخ بيتر ميفالكين هو رابع كتاب له ، مكرس لاقامة لينين فى سيبيريا .

بوريس ايفانوف



ان النظرة الى خارطة الاتحاد السوفيتى تتيح لكم امكانية تقييم ما حدث بالضبط لقد صمم بافيل باسوف واوليغ ايستومين البالغ كل منهما الرابعة والخمسين من العمر واللذان لايكاد احدهما يعرف الآخر على تحدى طريق طوله عشرة الاف كيلومتر . وقد بدآ هذا الماراثون غير العادى فى ميدان النصر بلينينغراد فى ١٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ ، وقررا الاحتفال بعيد ثورة اكتوبر فى ٧ تشرين الثانى (نوفمبر) القادم فى شوارع فلاديفوستوك .

الى التقيت باسوف فى بيته عشية بداية الماراثون وكان يرتب على عربة صغيرة صنعها هو نفسه من الالومينيوم الخيمة واكياس النوم والاوانى والمواد الغذائية الكافية لاسبوع والادوات الطبية والملابس الرياضية والدفاتر لتسجيل الملاحظات وآلات التصوير وحتى قاسما .

وقد ارسل باسوف مسبقا طرودا الى كويبيشيف وزلاتوست وتومسك واركوتسك وخاباروفسك كيلا تكون العربة ثقيلة . ففى هذا الفصل لا يحتاج الى الملابس الدافئة مثلا . غير انه سيصل الى ما وراء بحيرة بايكال حين ستنخفض الحرارة وسيحتاج آنذاك الى القبعة الشتوية ايضا .

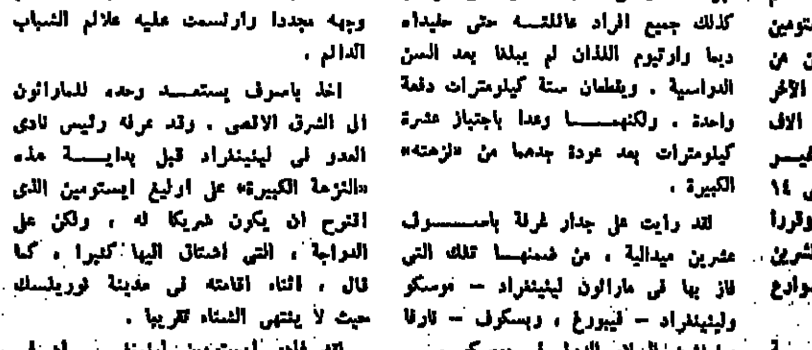
كان ايستومين جالسا بجانب باسوف ويتحدث عنه . وقال ان باسوف قطع منذ عام ١٩٧٨ (٣٣) الف كيلومتر عدوا وانه يمارس الركض كل يوم بعد بلوغه الثانية والاربعين من العمر . ويذهب بافيل باسوف راكضا عبر المدينة كلها الى معهد التعدين حيث يعلم الطلبة التربية البدنية . ويجتاز كيلومترا خلال سبع دقائق تقريبا . وقد اسس باسوف ناديا لهواة العدو فى المعهد ، ويمارس الركض كذلك جميع افراد عائلته حتى حفيداه ديما وارتيوم اللذان لم يبلغا بعد السن الدراسية . ويقطعان ستة كيلومترات دفعة واحدة . ولكنهما وعدا باجتياز عشرة كيلومترات بعد عودة جدهما من «نزهته» الكبيرة .

لقد رايت على جدار غرفة باسوف عشرين ميدالية ، من ضمنها تلك التى فاز بها فى ماراثون لينينغراد – موسكو ولينينغراد – فيبورغ ، وبسكوف – نارفا وماراثون السلام الدولى فى موسكو .

قبل عامين صدمته سيارة قرب نوفغورود وقد بدا وجه باسوف فى الصورة الفوتوغرافية التى التقطت حينذاك وكانه تقدم فى السن عشرة اعوام خلال يوم واحد . غير ان باسوف نهض وواصل العدو . ولم يتوقف للاستراحة الا بعد ثلاثة ايام ، عند نهاية الماراثون . وتغير وجهه مجددا وارتسمت عليه علائم الشباب الدائم .

اخذ باسوف يستعد وحده للماراثون الى الشرق الاقصى . وقد عرفه رئيس نادى العدو فى لينينغراد قبل بداية هذه «النزهة الكبيرة» على اوليغ ايستومين الذى اقترح ان يكون شريكا له ، ولكن على الدراجة ، التى اشتاق اليها كثيرا ، كما قال ، اثناء اقامته فى مدينة نوريلسك حيث لا ينتهى الشتاء تقريبا .

لقد غادر ايستومين لينينغراد فى اواسط الخمسينات ببطاقة الكمسومول الى نوريلسك للعمل فى المنجم وعاد قبل عام بعد ان تقاعد . ولقد غدا فى اثناء اقامته فى الشمال الاقصى من عشاق السياحة المتحمسين . وكان يطوف فى شبه جزيرة




اوليغ ايستومين (فى الوسط) وبافل باسوف

تايمير من مغربها الى مشرقها . ولم يكن يركض بعد انتهاء العمل كثيره الى محطة الباص ، بل كان يجتاز نفس المسافة (٢٥ كم) متزلجا بالسكى على الثلج . وكان يلفز بالمظلة الى الجليد والجبال ، وقد اختبر نفسه ورئته الاصطناعية فى احواض الشمال الاقصى . وتعود عموما على الرحلات المنطوية على مخاطرة . لذلك قبل بلا تردد الاقتراح لاختبار قواه فى ظروف غير عادية اخرى ، اى مصاحبة الراكض الذى يريد اجتياز ١٠ الاف كيلومتر .

ان نبض كل منهما لا يزيد عن الستين ولا يتجاوز ضغط الدم ١٢٠ على ٧٠ وهذا ضغط الشباب .

لقد ودعهما اصدقاء ومنافسون من هواة الماراثون الطويل . وحين بدا باسوف الركض على طريق لينينغراد – موسكو انطلقت وراءه جماعة من زملائه واخذوا يركضون مراعين المسافة بينه وبينهم .

ان هذا الماراثون فوق الطويل مكرس للذكرى الاربعين للنصر على الفاشية ولمس هذه الذكرى باسوف وايستومين لقد احرق الفاشست بيت كل منهما واستشهد والد باسوف فى سماء موسكو دفاعا عن العاصمة من طائرات العدو .

يعبر طريقهما فى بدايته ، لمسافة الف كيلومتر تقريبا ، مناطق المعارك السابقة ضد العدو .

ويقطع باسوف وايستومين كل يوم خمسين كيلومترا ، مع العلم ان باسوف يعدو بينما يركب ايستومين الدراجة . انه يتقدم الطرائق منطلقا وينظم المبيت ويذهب الى البريد ويخبر مركز التنظيم الماراثونى فى لينينغراد .

لم يختبر احد الجالس بينهما ، ولكن الطريق الذى يوحدهما مدة سبعة اشهر سيختبره .

ميخائيل بيلووسوف
لينينغراد

سعاة" بريد أموندسين

يوجد في قرية ديكسون الواقعة في اركتيكا على الشاطىء الحجري الشديد الانحدار نصب تذكاري من البازلت وقد حفرت على حجر من المرمر الكلمات التالية : «تيسيم ، البحار النرويجي عضو بعثة السفينة الشراعية «مود» استشهد عام ١٩٣٠» . لقد حدثت هنا ماساة قطبية ، مجهولة التفاصيل ولكن ، خلال نصف قرن لم يكن هناك اي شك في شيء واحد وهو هوية الشخص المدفون تحت النصب .

في عام ١٩١٨ ، قرر روال اموندسين تكرار رحلة نانسن على «فرام» . كان يجب على السفينة الصغيرة «مود» ان تتجمد في جليد بحر تشوكوتا ومن ثم تعوم عبر المحيط المتجمد بكامله » ولكن كان ينبغي على اموندسين وتسعة من رفاقه الذين كان بينهم بحار اتصالات روسي ، هو غريغوري الونكين – ان يقضوا الشتاء الاول بالقرب من راس تشيلوسكين .

وخلال سنة كاملة قام اعضاء البعثة بارصاد علمية . وفي خريف ١٩١٩ كلف اموندسين بحار السفن بيتر تيسيم والملاح باول كنوتسين بمهمة ايصال البريد الى محطة الراديو في جزيرة ديكسون . لم تكن هذه هي المرة الاولى في اركتيكا بالنسبة لتيسيم ، البالغ من العمر الخمس والاربعين عاما ، وكنوتسين ، البالغ من العمر الثلاثين عاما .

وفي اواسط تشرين اول – اكتوبر بدات رحلتهما الطويلة لقطع مسافة الف كيلومتر على طول ساحل تايمير المهجور وذلك في مواجهة الليالي القطبية الطويلة بجليدها وعواصفها الثلجية القاسية . ولكن لم يصل حاملا بريد اموندسين الى ديكسون .

وبدات التحريات وفي صيف ١٩٢١ وجدت البعثة السوفيتية – النرويجية التي كان يشرف عليها نيكيفور بيغيتشيف على راس فيلد ، الواقع في منتصف المسافة الى ديكسون تقريبا مذكرة تيسيم وكنوتسين المؤرخة في ١٥ تشرين الثاني – نوفمبر «كل شيء عندنا على ما يرام ، ونحاول ان نصل اليوم الى مرفا ديكسون» .

وبعد مرور عام وجدت بعثة اورفانتسيف بريد اموندسين بكامله على مسافة ٩٠ كم من ديكسون

بيتر تيسيم (الى اليسار) وباول كنوتسين على متن «مود» قبل فترة قصيرة من رحلتهما الاخيرة .

جمعت الحزم الثقيلة ، التي تضم موادا علمية واغراض النرويجيين المفقودين في مستودع بني من جذوع الشجر ويقول اورفانتسيف في مذكرته : «يوجد بين الاغراض وثائق تيسيم ومذكراته اليومية» .

اكتشفت بقايا احد النرويجيين في مكان قريب من المحطة القطبية . كان قد تبقى على حامل بريد اموندسين ثلاثة كيلومترات فقط ليصل الى الهدف ...

لم تظهر اية وثائق لدى الفقيد وجدت فقط ساعته الخاصة وعلى قشاطها خاتم زواجه » «كما يبدو هذا ما تبقى من تيسيم» – هذا ما قرره البحارة »

حفروا قبرا للجثمانين . وفي عام ١٩٥٨ شيد سكان القرية تمثالا على الشاطىء المنحدر .

ولكن في عام ١٩٦٩ ، ظهرت في الموسوعة الجغرافية النرويجية مقالة عن تيسيم ، كتبها العالم النرويجي ريختر . وقد توصل ريختر بعد تحليله للمذكرات اليومية الى نتيجة غير متوقعة : بالقرب من ديكسون استشهد .. باول كنوتسين .

ارتكزت نتائج ريختر على عادة نرويجية قديمة ، وهي ان النرويجيين لايخلعون خاتم الخطوبة طالما هم احياء وتعززت نظريته بحقائق اخرى » امن المعقول ان تيسيم ترك – وهو لايزال حيا – محفظته الصغيرة عند نهر زيلياديف ؟ فقد كان في المحفظة بالاضافة الى وثائقه الشخصية برقية اموندسين المهمة جدا .

تشتت آراء الباحثين . يعتبر البعض كالسابق ، ان تيسيم توفي بالقرب من ديكسون ، بينما يؤيد البعض الآخر واي ريختر .

كيف يمكن تحديد هوية الفقيد بعد مرور سنوات عديدة ؟

ان الطب الشرعي والجنائي يبحثان في مواضيع مشابهة .

وتقدم فرع موسكو للجمعية الجغرافية السوفيتية بمبادرة للقيام بابحاث تتعلق بتحديد هوية المتوفى وانضم الى هذه الابحاث اخصائيو النيابة العامة في الاتحاد السوفيتي ومعهد الابحاث العلمية للطب الشرعي التابع لوزارة الصحة السوفيتية . وايد معهد الابحاث القطبية النرويجي مبادرة المنظمات السوفيتية هذه .

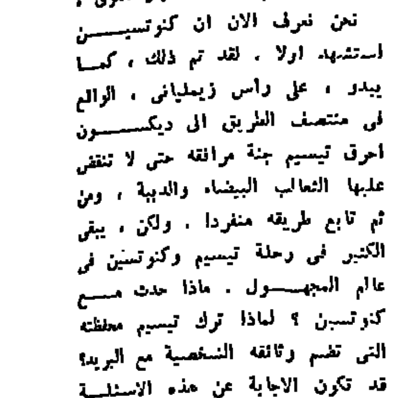
يستطيع الاطباء الشرعيون «قراءة» الكثير من عظام جثة الانسان : تحديد العرق ، والجنس ، والعمر ، والطول بدقة تصل الى ٢–٣ سم ، وتحديد الامراض التي كان يعاني منها خلال حياته . وبواسطة الجمجمة والصور الماخوذة على قيد الحياة يمكن تحديد التطابق او عدمه بطريقة المطابقة الضوئية . انه رسم ما يسمى صورة جنائية كلامية . وبمعنى آخر استعادة ملامح وجهه .

ستكون النتيجة واحدة اذا ما تواجدت علامات مقارنة كافية – مختلف المعلومات عن المتوفي .

لم يكن من السهل جمع كل المعلومات الضرورية المتعلقة بتيسيم وكنوتسين . كانت اعمارهم معروفة لكن اطوال قاماتهم كانت مجهولة كانوا يختلفون بلون الشعر ايضا لنستنتج من ذكريات اموندسين ان تيسيم كان يعاني من اوجاع مؤلمة في الراس . بادرة مهمة جدا . تم تحديد طول قامة النرويجيين بواسطة الصور التي توفرت عن حياتهم .

بعد اشهر متعددة من الابحاث المضنية والشاملة ، تم التوصل الى النتيجة الختامية التالية : ان الجثة هي لبيتر تيسيم . فقد تطابق العمر والطول ولون الشعر . اكد هذه النتيجة كل من طريقة المطابقة الضوئية والصورة الكلامية المتشكلة . وتبين ان نجار السفن الصغير القامة ، الذي يبلغ طوله حوالي ١٥٦ سم ، اكثر تحملا من مرافقه الشاب ، على الرغم من انه كان يعاني ، كما دلت الابحاث ، من اوجاع مؤلمة في الراس ومن الروماتيزم .

لم يكن بالامكان تحديد سبب وفاة تيسيم . لم تكتشف اية اصابات يحتمل ان تكون سببا في الوفاة ويرى اورفانتسيف ان تيسيم وقع من حافة اليابسة الشديدة الانحدار وتؤكد نتائج الابحاث هذه النتيجة التي توصل اليها الباحث القطبي . فقد اظهر التحليل الطيفي للجهة اليمنى من وجه المتوفي وعظام يده اثار تسرب النحاس ، التي خلفتها الخراطيش التي سقطت من جيوب تيسيم اثناء وقوعه . ويحتمل انه نتيجة الوقعة فقد وعيه وتجمد . واعاد الباحث العلمي في مركز الارصاد الجوية السوفيتي المرشح في العلوم الجغرافية ماستيرسكيخ ، وضع خارطة التنبؤات الجوية في منطقة ديكسون في النصف الثاني من كانون الثاني – ديسمبر ١٩١٩ ففي هذا الوقت بالذات كان تيسيم يتابع ؛ ما تبقى لديه من قوة الابحار الى المحطة المدارية . وتبين ان درجة حرارة الهواء كانت تتراوح



بين ٢٧ و٣٩ درجة مئوية تحت الصفر انه موت محتم لانسان منهار القوى .

نحن نعرف الان ان كنوتسين استشهد اولا . لقد تم ذلك ، كما يبدو ، على راس زيمليانى ، الواقع في منتصف الطريق الى ديكسون احرق تيسيم جثة مرافقه حتى لا تنقض عليها الثعالب البيضاء والدببة ، ومن ثم تابع طريقه منفردا . ولكن ، يبقى الكثير في رحلة تيسيم وكنوتسين في عالم المجهول . ماذا حدث مع كنوتسين ؟ لماذا ترك تيسيم محفظته التي تضم وثائقه الشخصية مع البريد؟ قد تكون الاجابة عن هذه الاسئلة موجودة في دفتر مذكراته ، الذي ارسل الى النرويج .

الكسييف
عضو الجمعية الجغرافية السوفيتية
بيسكاريف
مستشار حقوقي حامل لقب الجدارة لجمهورية روسيا الاتحادية
زفياغين
دكتور في العلوم الطبية ، باحث علمي في معهد الابحاث العلمية للطب الشرعي في وزارة الصحة السوفيتية





هبة صيدلية الطبيعة

قام علماء من قرغيزيا بمشاركة زملائهم الاطباء والبيولوجيين الموسكوفيين بالتعمق في دراسة خواص ثمار الشجرة ، التي تستعمل للعلاج (الاسم اللاتيني – هيبو فايو) وايجاد تكنولوجيا متقدمة للحصول على مستحضرات طبية منها . من الصعب العثور على «منافس» لهذه النبتة في عالم الطبيعة النباتي من حيث غناها بالفيتامينات الستة الهامة .

يقول الباحث في معهد الكيمياء العضوية التابع لاكاديمية العلوم في قرغيزيا يلفيني زولوف : لقد حصلنا على مستحضرات قيمة من هذه الثمار ونباتات طبية اخرى تنمو في مراعي الالب في قرغيزيا . لقد حبت الطبيعة منطقتنا الجبلية بالكثير من النباتات التي تنمو في الالب والتي تتميز بخواص علاجية عالية .

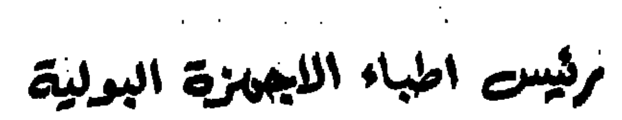
ان المستحضر الجديد يستخدم لمعالجة الامراض الجلدية ، والحروق والامراض المعدية والمعوية .

وادت الابحاث المشتركة لعلماء الصيدلة القرغيزيين والموسكوفيين الى تصنيع مستحضرات طبية جديدة ذات اصل طبيعي .

لناخذ مثلا مستحضر «داوغيل» الذي يدخل في تركيبه ما يزيد عن عشرة فيتامينات ، والكثير من العناصر الدقيقة ، وغيرها من المواد الفعالة ان هذا المستحضر الجديد يحسن تنفس الانسجة ، ونشاط الاوعية ، ويزيد من مقاومة الامراض المعدية ، ويضبط عمل الدماغ والجملة العصبية والاوعية والشرايين .

ويتمتع المستحضر الاخر «فيبريسانه» بمواصفات ثمينة ايضا » وينصح باستخدامه كمنشط عام في حالات الارهاق البدني والذهني وللوقاية من حالات الانقباض . ان استخدام هذه المستحضرات يجب ان يتم وفقا لوصفة الطبيب فقط . ان امام المستحضرات ذات المنشا الطبيعي افاق تطور مستقبلية واسعة .

الكساندر بريسنياكوف



رئيس اطباء الاجهزة البولية

ان من يعرف لسنوات طويلة الاكاديمي نيكولاي لوباتكين ، العالم السوفيتي المشهور ، بطل العمل الاشتراكي ، عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية –



نيكولاي لوباتكين (في الوسط) اثناء العملية





نيكولاي لوباتكين (الى اليمين) يطلع ممثل الشركات الاجنبية والخبراء على الفلتر الوطني لجهاز «الكلية الاصطناعية» .

العاملين في معهد الطب الثاني مثلا ، ومعهد الابحاث العلمية في الاجهزة البولية الذي يعمل مديرا له – يعتبرون ان ابتسامة هذا الانسان الطيب ، والنشيط لا تهرم ، على الرغم من زيادة التجعدات حول عينيه . لقد احتفل قبل فترة بعيد ميلاده الستين .

عندما يقوم لوباتكين بعملية جراحية ، وهي في العادة عمليات معقدة جداً يأتي لمشاهدتها جراحون من مستشفيات علمية اخرى . انه مهارة حقيقية .

وضع نيكولاي لوباتكين ٣٠٠ عملا ، وهو رئيس الاخصائيي جراحة الاجهزة البولية في وزارة الصحة السوفيتية ورئيس الجمعية الاتحادية لاخصائيي الاجهزة البولية .

حصل على جائزة الدولة السوفيتية مقابل مشاركته في حل مشاكل زراعة الكبد وعلى جائزة رئيس مجلس الوزراء السوفيتي مقابل ايجاد مستحضر «ديبونول» المضاد للتورمات .



مع الذاكرة والذكريات

ستون عاما وسيرغي اوبرازتسوف يلعب بالدمى ، دمى على هيئة اناس صغار مضحكين ، تدب فيهم الحياة من لمسة يد ، ويجلبون للمشاهدين البهجة والضحك . انه ضحك الاطفال البريء ، وضحك الكبار الساخر »

الجميع يعرفون اوبرازتسوف جداتنا واجدادنا ، اباؤنا وامهاتنا نحن واولادنا . ومنذ عام ١٩٣١ عندما ولد مسرح العرائس باشراف سيرغي اوبرازتسوف وحتى الان ، قدم ٣٧٠٠٠ عرض .

كانت البداية باثني عشر شخصا فقط ، لم يكن لديهم الا القليل من المال ومن ادوات التمثيل . ولكن كانوا يتمتعون بحماس بالغ » اما اليوم فيبلغ عدد العاملين في المسرح ٣٥٠ شخصا ، ومبنى المسرح الان يشبه القصر المسحور في حكاية اليكسي تولستوي حول الصبي الخشبي بوراتينو محبوب اطفالنا » وفي «القصر» قاعتان » تشهدان لتمثيليات للكبار وللصغار . ومع ذلك فمن الصعب الحصول على تذكرة لحضور عرض من عروض المسرح .

واللقاء بسرغي اوبرازتسوف ليس بالامر السهل ايضا ، فهو مشغول دائما . ولكن كانت لدي رغبة جامحة بالحديث معه حول «امسية الابواب المفتوحة» ، التي نالت مع عدد من مسرحياته الاخيرة جائزة لينين للعام ١٩٨٤ . وها انا في بيته .

ويقول اوبرازتسوف : «لاطلعك اولا على الدمى التي لدي . ويشير براسه الى جهة الصندوق الموسيقي ويتابع قائلا : كلا ، على ما يبدو جاء دورنكا . سأعرفك عليه الان . اما الدمى فليما بعد . دورنكا » تعال الى هنا ، دورنكا كلب عجيب ... يحب الجميع .

وبالفعل لقد قام دورنكا بتحيتي بكل فرح وكأنني صديق قديم لم يلتق به منذ زمن بعيد . وبالاضافة الى المودة لاحظت صفة ثمينة اخرى لديه ؛ انه دبلوماسي بالفطرة ويعرف حتى ان يتنحى جانبا وفي الوقت المناسب .

وبعد ذلك شاهدت في الصناديق الموسيقية دمى كانت تلعب وترقص دمى بهيئة اناس مؤدبين ، وفرقة موسيقية تتالف من قرود ترتدي البسة الموسيقيين . قام هؤلاء بتادية لحن عذب صاحب جلستنا كلها تقريبا وهذا ما اعاد الى ذاكرتي اللقاء الاخير مع اوبرازتسوف منذ اربع سنوات وفلسفته ومذهبه الابداعي » تتالف التمثيلية من مقاطع من تمثيلياتنا في السنوات السابقة ، ومن تعليقاتي عليها يبدا العرض ببتروشكا الروس ، البطل الرئيس في العروض الهزلية القديمة ومحبوب الشعب . بعد ذلك اخرج الى الخشبة راقص للمشاهدين قصة ايفان زايتسف . لقد كان ممثلا في مسرحنا ولم يكن يمثل الا دوره اذ انه كان يحفظ عن ظهر قلب كل ما تدخره التمثيليات الروسية الهزلية (منصة اخذت انا شكل الستار) .

وبتاريخ بتروشكا الروس امام المشاهدين كوة في فننا ، ولكن ليس في مسرحنا بعد » كان لابد من تجاوز دربات ودرجات لكي تنفتح ابوابه على مصرعيها .

يسالني البعض احيانا لماذا نقوم بتمثيل الحكايات وليس اشياء معاصرة ان الحكاية الجيدة لاتعرف حدودا للزمن . انها مجاز : والمجاز اداة فنية بالغة التاثير . لقد مارس بوشكين وسالطيكوف–شيدرين وفرغول وغيرهم تاليف الحكايات »

لقد اخرج سيميون سامودور حكاية بوشكين «الملك سلطانه ... الممثلون يحملون بايديهم الدمى ويلقون كلمات النص دون تغليب او اختصار . وهذا بالنسبة لي في غاية الاهمية . انني لا اطيق تلك التحويرات التي تقتل النص » ان موسيقى تشايكوفسكي فائقة في روعتها ولكن اوبرا «يفغيني اونيغين» ليست بوشكين ، وانطلاقا دفاعا عن هذا الشاعر العظيم باخراج



ان الحكاية المضحكة واللطيفة «حسب مشيئة السمكة» تحمل الفرحة للمشاهدين الصغار منذ ٤٠ عاما

يعتقد سرغي اوبرازتسوف بان بوشكين لا يحتاج الى «تحرير» ، ولهذا يقدم عرض الدمى «الملك السلطان» من دون شروح او اختصار لنص الشاعر العظيم

خلت في المسرح ، حيث كانت تغني عصافير الكناري »

ويقول اوبرازتسوف : من الصعب آن اتحدث عن تمثيلية «امسية الابواب المفتوحة» باختصار . انه قصة مسرحنا تمثيليتنا »

ان الفصل الاول من تمثيلية «امسية الابواب المفتوحة» .

مكرس للاطفال ، ويعرض مقاطع من حكايات حيث كل شيء ينتهي نهاية سعيدة ، وحيث الخير يقهر الشر دائما .

اما القسم الثاني فهو مخصص للكبار وهنا يزدهر الهجاء .

فيتابع اوبرازتسوف حديثه قائلا : ان الاتجاه الجديد في الفن امر رائع والموضة امر سيء جدا .

لقد اخرجنا «دون جوان» بطريقتنا لان الميوزيكل اصبحت موضة دارجة وتنتهي تمثيليتنا بتقليد ساخر من الميوزيكل ومن الاستهلاك الواسع في الفن »

– وماذا ينتظرنا في القريب العاجل؟

– الهجاء مرة اخرى ، للكبار بالطبع ، من المفيد لنا ان نتعلم النظر الى نواقصنا بمنظار الاخرين ، وان للاحتفاظ الحقيقية ، والاانسى ان الذوق الجيد ليس في الملابس فقط »

قلما ترى من يقول : «انني ذاهب الى مسرح العرائس» ». الكل يقولون «انني ذاهب الى اوبرازتسوف ...» ان الدمى الصغيرة ، الطيبة ، المسلية ترتبط اوثق الارتباط في اذهاننا بسيرغي اوبرازتسوف ، وبالنسبة لنا نحن المشاهدين ، فهو بالدرجة الاولى صاحب الدمى وكبير السحرة في مملكة العرائس ، ولكن عالمه لايقتصر على الدمى .

ان اوبرازتسوف فنان يتمتع بموهبة اصيلة متعددة الجوانب » يقوم باخراج الافلام ويؤلف الكتب » وما هو بين يدي مخطوطة تحمل عنوان «مع الذاكرة» ليست ذكريات وحسب ، انها تاملات وخواطر في الحياة ومسائل التربية والاخلاق » ولكن لنتريث ، فقريبا سيكون بالامكان قراءتها على صفحات مجلة «نوفي مير «العالم الجديد» »

سفيتلانا دروزدوفا



ان «دون جوان» طبعا محاكاة ساخرة للميوزيكل هول

انباء موسكو تقدم :

إيا سافينا ممثلة بعيدة" عن "التمثيل"

في عام ١٩٥٨ كان المخرج السينمائي يوسف خيفيتس يبحث عن فنانة لتقوم بدور بطلة فيلم «السيدة صاحبة الكلب» الذي يعتزم اخراجها اعتمادا على قصة لتشيخوف التي تحمل نفس العنوان . واكتشفها الفنان اليكسي باتالوف الذي كان عليه ان يؤدي دور بطل الفيلم .

فاثناء احدى تمثيليات المسرح الطلابي التابع لجامعة موسكو راى باتالوف ايا سافينا طالبة كلية الصحافة التي كانت تجرب قواها على خشبة مسرح الهواة .

وها قد مضى ربع قرن على بداية عمل سافينا كفنانة محترفة ، الا ان شخصية «السيدة صاحبة الكلب» لاتزال تفتن المطرجين اذ انها لعبت هذا الدور بالخلاص وبساطة تشيخوفيتين بالفعل . فهي ليست سيدة عاشت قصة غرام في مصيف ، بل امراة اسعدها القدر بحب عظيم يعذبها ويضعها في وضع لا مخرج منه .

ان ايا سافينا واحدة من افضل فنانات المسرح والسينما ، ولا تحيط بها اية بهرجة . فلها وجه روسي لطيف يمكن مشاهدته في اي مكان ؛ انها متواضعة وطبيعية في حياتها مثلما هي على خشبة المسرح او شاشة السينما .

وايا سافينا امراة تتمتع باحتياطي هائل من قوة الحياة والصلابة والارادة . كل شخصية تمثلها ، واعية كل الوعي اسباب مصيرها واوضاعها ، سواء كانت «دولي» في فيلم «انا كارينينا» ، ام الطبيبة كاليتيكوفا في فيلم» ثلاثة ايام من حياة الطبيبة كاليتيكوفا «حيث تمثل الفنانة دور عالمة كبيرة والسالة تفقد كل الاعتقاد بصحة افكارها وتدافع عنها لمكافحة الروتين .

لقد منحت ايا سافينا العام الماضي جائزة الدولة السوفيتية لقاء مشاركتها في فيلم «حياة خاصة» . وهذا الفيلم يعالج القضايا التي كثيرا ما تواجه عددا كبيرا من الناس في واقعنا .

ويتحدث عن الارتباط بين المصالح العامة والخاصة واستحالة الفصل بينهما ، والارتياح لجانب واحد منها .

وبتمثيل دور ناتاليا بطلة الفيلم ، طرحت سافينا مسالة ملحة جدا ، هي مكانة المراة في الحياة المعاصرة كانت بطلة الفيلم بالجائزات كثيرة ، فهي عالمة كبيرة وشخصية محترمة . ولكن خلافا لزوجها (الممثل ميخائيل اوليانوف) الذي فقد ، مع تزايد ارتباطاته باصحاب العقل والعقد ، اهتمامه بالاخرين ، بينما بقيت ناتاليا كما هي ؛ امراة مرهفة ، تحس ان حياتها العائلية لا تجري على ما يرام ، وتعامل الاخرين بمزيد من رباطة الجاش والطيبة واللباقة .

يعتبر هواة المسرح ان ايا سافينا ممثلة مسرحية بالدرجة الاولى » (تعمل الفنانة الان في مسرح موسكو



الفني ، بعد ان كانت قد عملت في مسرح موسوفيت لفترة طويلة) . اما عشاق السينما فيعتقدون انها ممثلة سينمائية تحديدا .

قالت ايا سافينا في هذا الصدد :

– انني اتذكر عند نقاش من هذا النوع مخرجا يقول الى لا اقبل فلانة في المسرح لانها عاجزة تماما كممثلة اما بالنسبة لاعمالها السينمائية فالسينما شيء اخر تماما .

تمثل ايا سافينا على خشبة مسرح موسكو الفني في مسرحيات غوركي وتشيخوف ، وعدد من المسرحيات المعاصرة . وتعد الفنانة الان دور ام البروفيسور سيريبرياكوف في مسرحية «العم فانيا» لتشيخوف ، التي يخرجها اوليغ يفريموف رئيس مخرجي المسرح .

وماذا عن مهنتها الاولى – الصحافة ؟

قالت ايا سافينا :

– اتيت الى موسكو بعد التخرج في المدرسة الريفية وعلى الرغم من انهيت الدراسة بدرجة «ممتاز» ونلت الميدالية الذهبية فقد كنت اعتبر انني تخلفت عن الركب في المدينة . لذلك اتيت لمزيد من «التحصيل» . غير ان الجامعة اعطتني اكثر من ذلك ، اذ علمتني ان التحليل الى احب جدا العمل في التلفزيون حيث اقدم برامج للفئة الدراسية عن تورغينيف واوستروفسكي وسالطيكوف – شيدرين . ففي ذلك القسم من التلفزيون يعمل اناس مؤهلون وموهوبون . ان العمل معهم امر ممتع بالفعل .

غريغوري مايزوس
يوري كاميليتسكي

الحزب والثقافة

حديث مع بياتراس غريشكافيتشوس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الليتواني

– هل يعتبر مشروعا طرح السؤال بهذا الشكل: الحزب والثقافة؟ فالحديث يدور حول التدخل في «قدس اقداس» الفنان، في خططه الابداعية التي يستحيل التنبؤ بطبيعتها؟

– لو حورنا السؤال قليلا: امن الجائز فن «خالص» او كما يقال الآن فن «غير مجند»، لاصبح واضحا ان الجواب عليه قدمته الحضارة الانسانية جمعاء قبل الحزب الشيوعي السوفيتي بمدة طويلة. ويمكن الاستشهاد بكثير من الاراء الصريحة بهذا الخصوص ادلى بها فنانون مختلفون تماما، غير ان خير دليل على التحيز والحزبية – بمفهوم الكلمة الاصلي، اي نزعة الفكر والعمل يقدمه ابداعهم. لا وجود لاي فنان جدي ولربه، لم تعذبه قضايا الحياة الجذرية، كما لا يوجد اي واحد تهرب من مثل الحكمة العليا والمساواة والعدالة.

قال الشاعر الانكليزي ج. دون: ان القيام بالاختيار يعني الفعل، وان التزام الحياد يعني الا تكون شيء.

في سنة ١٩٣١، بعد مرور خمس سنوات على الانقلاب الفاشي في ليتوانيا كتبت الشاعرة صالوميا نيرس: «كل الحوار الذي يدور حول ان الفن جمال فقط، وانه مستقل لا يخدم احدا مجرد هراء، وفي احيان كثيرة كذب متقصد».

عند الحديث عن الصلة الوثقى بين مفهومي «الحزب والثقافة» نعني ذلك الهدف الذي لم يطرحه احد ابدا غير الشيوعيين، كما اشير في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في حزيران (يونيو) سنة ١٩٨٣: تكوين شخصية راسخة العقيدة ومتناسقة التطور وغنية روحيا، تبني الحياة بقوانين العدالة الاجتماعية والحكمة والخير والجمال.

لا يمكن حل هذه المهمة دون فن «حفز يسمو بالنفس البشرية».

فيما يخص «الدخول» في المحميات المقدسة والخطط الابداعية التي لا يمكن التكهن بها، لا اعتقد بان هناك احدا ما يدافع بجد عن مثل هذا التصور لدور الحزب في شؤون الثقافة. نحن نعلم علم اليقين مدى عفوية وتعقد طبيعة الابداع واستحالة ادراكها ودرجة تفرد العبقرية، وكم يتطلب ظهورها من جهود وامعان كي نتقبل بكل احترام كلمات استاذ النثر السوفيتي الرائع جنكيز ايتماتوف «الفنان وحيد عند طاولة الكتابة».

– بعبارة اخرى، ان المقصود هو حرية الابداع. فكيف يتجلى وما هي ضماناته؟

– يقول التصور الماركسي اللينيني للشخصية: لكل شخص يعيش فيه رفائيل، الحق في تطوير نفسه بلا موانع. واذا لم يكن رفائيل، اذا كان مشاهدا، اليس له الحق الكامل في اثبات شخصيته ايضا. لقد اطلعتنا كلارا تسيتكين في مذكراتها على فكرة لينين الرائعة حول ان «الفن للشعب. فعليه ان يوقظ في الناس الموهبة الفنية ويطورهم».

تحوي خزائن المكتبات الليتوانية ٨٥ مليون مجلد ويوجد مثل هذه الكمية من الكتب في المكتبات الخاصة ويصل ١١ مسرحا محترفا يحضر عروضها زهاء مليوني مشاهد سنويا، وهناك ٢٩ متحفا يقارب عدد زوارها ٦ ملايين شخص سنويا، واكثر من ٨٤ الف حلقة لهواة الفن تضم ٤٠٠ الف هاو من جميع المهن والاعمار، ان كل هذه المعطيات تشهد على مدى الامكانيات المتوفرة لثلاثة ملايين ونصف المليون مواطن في الجمهورية لتلبية حاجاتهم الجمالية.

لقد رمم واعيد تصميم المباني المسرحية في فيلنوس وكاونس وكلايبدا وغيرها من مدن الجمهورية وانتقلت الى بنايات جديدة مراسم الفنانين في فيلنوس والمعهد الفني وجمعية التصوير الفني. وقد ازدان كثير من مدن ليتوانيا وارياقها بمبان عصرية لدور الثقافة. ولا اريد هنا القول اننا قد فعلنا كل شيء فمتطلبات الناس تزداد باستمرار كما لا انوي اثبات ان هذا ضمانة لحرية تطور الابداع. ولكنه يضمنها ايضا. فمن دون ضمانات مادية تبقى جميع الاقاويل عن نمو المقدرة الروحية كلمات فارغة.

كل فنان مواطن بلاده السوفيتية وان الضمانة الاساسية لحريته الابداعية هي وجدانه وادراك واجب المواطنة والمسؤولية، التي تفرضها العبقرية.

لا تنفصم في مفهومنا حرية الابداع عن الحزبية والشعبية، الحزبية كموقف اخلاقي وقناعات الفنان الباطنية واختياره الواعي. اما الشعبية فبذلك المعنى الذي كتب عنه بيلينسكي: ان الشعبية ليست فضيلة، وانما شرط ضروري للنتاج الفني الحق.

– كيف يتحقق توجيه الحزب للنشاطات الثقافية؟ عن طريق القرارات وتعيين مواضيع الابداع واختيار الريبرتوار المسرحي الخ؟

– يبذل خصومنا الايديولوجيون كل ما في وسعهم كي يصوروا هذا التوجيه واهتمام الحزب بتطوير الثقافة الناجح بمثابة عائق امام تحقيق الابداع الحر.

ما المقصود بالتوجيه الحزبي للثقافة؟ ليس المقصود بتاتا املاء الشروط والتلقين: اية كتب تؤلف وكيف تخرج المسرحية او يصور الفلم.

وتجدر الاشارة الى قول لوناتشارسكي بان لينين لم يجعل من «تعاطفه او نفوره الجماليين افكارا موجهة». وقد اكد لينين في مقالته «التنظيم والادب الحزبي» التي تعطي المفتاح لادراك الجمالية الحزبية ان العمل الادبي اقل الاعمال خضوعا للحسابات الميكانيكية، ولسيطرة الاغلبية على الاقلية.

لكن «العمل الادبي، كما اكد لينين، يجب ان يصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة». فالتوجيه الحزبي في ميدان الثقافة هو العناية الدائمة بذلك الشكل المعقد من الوعي الاجتماعي، الذي يمثله الابداع الفني ويحرص الحزب في سياق حل اعادة «الانسان الى نفسه كانسان اجتماعي اي انساني» على تربية الفنان بوجهة نظر علمية وموضوعية ومنطقية الى الحياة، كاشفا آفاقا واسعة امامه لاظهار نزعاته وميوله الفردية ومساعدا على ادراك الواقع وتحليله بصورة صحيحة.

ان هذا الموقف الوطني مقرونا بالمهارة وباصالة التفكير المجازي يساعد الانسان، على حد تعبير الكاتب ميكولاس سلوتسكيس، على «ان يصبح ضروريا للناس، ويغذي فكرة وشعور معاصره، الذي يمارس اعماله الكبيرة والصغيرة ولكنه متعطش للصراحة».

يدور الحديث دائما في مؤتمرات الحزب واجتماعاته حول قضايا الادب والفن وتتخذ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قرارات بشانها مثلا حول المسرح والنقد الادبي وحول العمل مع الشباب وتطوير ابداعاتهم وحول صلات المجلات الادبية – الفنية بممارسة البناء الشيوعي. وحين مطالعتها بامعان وانتباه نرى بوضوح فيما يخص القضايا الرئيسية لهذا الميدان او ذاك من ميادين الثقافة ان الحزب قد اكد ضرورة معالجة الظواهر الاجتماعية تاريخيا، من مواقع طبقية محددة بدقة وعكس الحياة بكل اعماقها وتعدد اشكالها..

– جاء في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في حزيران (يوليو) ١٩٨٣ ان الثقافة جزء لا يتجزأ من الحضارة الاشتراكية فما هي في هذا الصدد المهمات و«التوصية الاجتماعية» التي يطرحها الحزب امام رجال الثقافة؟

– كان لينين يفهم مسالة تطوير الثقافة الاشتراكية بمثابة مسالة الثورة الثقافية، التي تحول جذريا ثقافة المجتمع باسره وترقى ثقافة اوسع الجماهير الشعبية الى مستوى جديد.

وقد طرحت المسالة في هذا الاتجاه ايضا في الاجتماع الكامل للجنة المركزية في حزيران (يوليو) حين اشار الرفيق قسطنطين تشيرنينكو في تقريره الى «ان بلورة الانسان والتسامي بمتطلباته الروحية والتاثير النشيط في سمة الفرد الفكرية السياسية والخلقية اجل مهمة للثقافة الاشتراكية».

انني اعتقد اعتقادا راسخا بقدرة الفن التربوية غير ان تاثيره معقد فالابداع نفسه يتكون من اسئلة واجوبة، واحيانا من اسئلة فقط وما زال الابداع والاستيعاب يعيشان في اغلب الاحيان في عوالم مجهولة ويسيران في دروب غير مطروقة، لكن لابد لهما من الاستناد الى الواقع الحياتي القابل للادراك طبقا لمثل اعلى معين.

جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول المجلات الادبية، ان الجيل السوفيتي الجديد بحاجة الى بطل ايجابي قريب اليه من حيث الطبع الى شخصية انسان معاصر بوسعها ان تكون اكتشافا فنيا وتؤثر في سلوك الناس وتعبر عن مصير الشعب؟

اذا استعملنا مصطلح «توصية» فيجب ان تكون دائمة وليست انية وبتعبير ادق رسالة الفن التي تشكل العالم الروحي للانسان المعاصر ونمط حياته. فهي تتطلب من الفنان بذل كل جهوده ومعرفة الواقع وادراك الماضي والمقدرة على القاء نظرة الى المستقبل.

لايجوز فهم الفن وظيفيا ونفعيا باي حال من الاحوال فباستطاعة الفن استنادا الى مادة من التاريخ القديم ان يقدم درسا للانسان المعاصر كما بوسعه الا يقول شيئا له مستقلا «موضوع الساعة» ذا الاهمية القصوى.

كلما تفتحت مواهب الفنان وازداد رسالة ضميره اخذ طبقة من الحياة اكثر عمقا وتحرق فؤاده اكثر عمقا.



– كيف تتحقق على مثال الثقافة الليتوانية الموضوعة المطروحة في الاجتماع الكامل للجنة المركزية (يوليو) العناية بالبحوث الابداعية والاهتمام بمحتوى الفن الفكري؟

– ساحاول اجمال انجازاتنا الرئيسية ونقائصنا، كي يستخلص القارئ بنفسه الاستنتاج.

تستحق الرواية الليتوانية المعاصرة بلا شك الثناء على فاعليتها الاجتماعية وانجذابها للمواضيع الملحة، وسعيها لا الى رصد الظواهر الحياتية فحسب وانما تحليلها. لقد اكتسبت الرواية «السيكولوجية» الليتوانية تقدير الجميع بفضل البطل الفعال فيها.

ومع ذلك تبرز في بعض الحالات من النشاط الاجتماعي الرغبة في انتقاد النواحي السلبية والعيوب وهذا ما تكتب عنها الصحافة في الجمهورية وعلى نطاق الاتحاد السوفيتي. ان السلبيات موجودة، وانتقادها ضروري تماما ولكن لا يجوز الاقرار فقط بوجود البطل الايجابي. واذا لم ينفث فيه المؤلف لحما ودما ويهبه تفاؤل التفكير فان قوة تاثير مثاله ستكون ضئيلة.

لقد اثر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول العمل مع الشباب وتطوير ابداعاتهم» تاثيرا ايجابيا على حياة الجمهورية الثقافية وتشكلت السام للشباب ملحقة بالاتحادات الابداعية. بيد ان القضية لا تنحصر في الكشوف والارقام فحسب ويبدو لي ان في وسع اساتذتنا المعترف بهم بذل عناية اكبر بالمبتدئين ومساعدتهم على التخلص من ظواهر، كالابتعاد عن القضايا الملحة من اجل الشكلية والاستعراضية.

– وهذا سؤال حساس: ما الذي يمكن اعتباره بحثا واغناء للتقاليد وما هي الشكلية والتقليدية؟

– انه حساس بلا شك. فقد كتبت عن هذا مجلدات من البحوث والرسائل العلمية المختلفة. ومن الضروري اعداد شاق للقارئ او المستمع او المشاهد حتى يكشف العمل الفني جميع اسراره امامهم. ويجب ان يتضمن الفن معنى باطنيا ولغزا وعدم اتمام الرواية للنهاية. لكن الشرط الاول للعمل الفني المؤلف يكمن في الحقيقة الحياتية التي تثير صدى، والا فلا ينقذ الوضع اي بحث ما عن الشكل.

ان سياستنا في ميدان الثقافة موجهة الى زيادة معارف الناس واذكاء رغبتهم في زيادة المعارف. وتقام لهذا الغرض وبيع كل عام «ايام الشعر» الشعبية الواسعة. وفي الخريف مهرجان الموسيقى وعيد الاغنية و«ايام المهن» واعياد الفنون التشكيلية. وسنواصل لاحقا تقوية العلاقات بين رجال الثقافة وفرق العاملين.

من الضروري صلاحيات واسعة سواء للقادة الحزبيين او للنقاد من اجل غرس الذوق السليم عند السكان ورفع طاقاتهم الروحية، التي يغذيها في نهاية المطاف كل ما هو جديد وهام مما يتولد في ثقافتنا. هذا هو الهدف الصعب، الذي يشغلنا دائما.

– كيف تقيمون النجاحات في مضمار الثقافة الليتوانية، لا من وجهة نظر اصالتها فحسب، وانما مساهمتها في التطور الروحي للبلاد عامة؟

– لقد تعودنا على ان ادبنا ومسرحنا وفننا السينمائي وفننا التطبيقي وفن العمارة عندنا تجاوزت اهميتها اطار الجمهورية، واصبحت وقائع فنية لا سوفيتية فحسب، وانما عالمية تعودنا لدرجة اننا بدانا احيانا نفقد الاحساس بتلك الانطلاقة الروحية التي تتصف بها الحياة الثقافية الليتوانية في الاونة الاخيرة.

تحيا ثقافة كل شعب على استيعاب ما هو غريب عنها وتقديم ما عندها بسخاء ويكمن في هذا ثباتها وامكانياتها المقبلة. ان كل ما هو هام وقيم في ابداعات احد الشعوب، لابد ان يصبح في حوزة ثقافة البلاد برمتها لذا فقد تشكل مقياس غاية في الاهمية لكمال الادب والفن، وهو الاعتراف على نطاق الاتحاد السوفيتي.

من المهم ان نقارن تصريحات كاتبين ليتوانيين يفصل بينهما اكثر من ٢٠ عاما. في سنة ١٩٤٩ قال كاتبنا الكلاسيكي فينتساس ميكولايتس – بوتيناس: «على الكاتب الليتواني ان يلحق بالركب، وعليه من اجل ذلك الاسترشاد لا بالمقياس «البيتي» وانما بالادب ذي الاهمية العالمية كالروسي والاوكرايني والجيورجي والارمني». اما في سنة ١٩٧١ فقد اثبت يوستيناس مارتسينكافيتشيوس بان هذا اصبح واقعا: «فالادب الليتواني يترجم الى ٣٢ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي، وحتى اكثر الناس ارتيابا تجعله هذه الحقيقة متفائلا، لان مثل هذه الانطلاقة للكتاب الليتواني نحو قارئ يتكلم لغة اخرى، تعتبر ظاهرة جديدة في تاريخ ادبنا كله». بالمناسبة، ان مؤلفات كتابنا مقروءة اليوم بـ٣٦ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي وبـ٢٧ لغة اجنبية.

من المهم بصورة خاصة، ان القيم الثقافية في ظروف النظام الاشتراكي تكف عن ان تكون من نصيب «النخبة الخاصة». فهي لا تنفصل عن الحياة ونشاط الشعب. وهذه الحقيقة الناصعة لواقعنا هي نتيجة للظروف المؤاتية لخلق ونشر الثقافة ولنظام التوجيه المتناسق لجميع مراحل تطور الثقافة.

اجرت الحديث
اولغا مارتينينكو

كازاريان الاعجوبة: التلفزيون في شعرة وشارلي شابلن في خرم الابرة

تثير اعمال ادوارد كازاريان الغبطة والدهشة معا. فما الملح في صنعة الاستاذ الارمني ذو الستين عاما لم يصل اليه احد غيره.

انه موسيقار، وصانع كمانات ماهر ورسام كاريكاتير موهوب (حيث تبلغ مجموعته من الصور الكاريكاتيرية زهاء الخمسين الف)، ونقاش الرسوم المجهرية. انها الهواية التي صارت مهنة. واخيرا انه مدير الفرقة الموسيقية «بومبوزا باخ». والجدير بالذكر ان كل موسيقي هذه الفرقة يعزفون على الات من صنع كازاريان وبشكل خاص، فيولا بومبوزا لباخ التي كانت تستخدم منذ ما يزيد على القرنين والنصف، وبعثت على يد كازاريان. وكمان دقين، الشكل الذي كان آلة موسيقية في القرن التاسع وعثر عليها اثناء التنقيبات التي قام بها الاثاريون الارمن.

يقول كازاريان:

– لقد بدات تعلم العزف على الكمان منذ كان عمري ست سنوات. وقد خطوت خطواتي الاول بصعوبة، ولم يكن بي شوق خاص الى الموسيقى وبفضل والدي فقد حصلت على تعليمي الموسيقي الابتدائي. وفي سن الثالثة عشرة شغفت بصناعة الكمان. ولقد دفعني الى ذلك ان كمان استاذي كان يصدح خيرا من كماني.

وفي سن العشرين عرف كازاريان بكونه صانع كمانات، وعزف محترفون عديدون على كمانات من صنع يده. غير ان الرئيسي او ربما الاساسي الذي دفع الفنان للولع بنقش الرسوم المجهرية هو طلب خاص لصبية موهوبة في الرابعة من عمرها بحاجة الى كمان صغير. لقد صدح الكمان، رغم صغر حجمه بصورة فاخرة وقرر كازاريان تصغير حجمه اكثر ولقد اثار الكمان الجديد الذي كان يحجم علبة الكبريت الدهشة. بعد ذلك صنع كازاريان كمانا يزن ٠٫٠٠٣ من الغرام، مجمع من ٥٦ مادة خشبية مطلي بالذهب. اربعة اوتار يمكن رؤيتها فقط عند وضعها تحت مكبر يضاعف عدة مرات. هذه الاوتار يمكن ان تصدر اصواتا. وكل ذلك محشور في خرم ابرة رفيعة. ولقد كازاريان اعماله اللاحقة من مواد ملموسة.

ويضيف كازاريان قائلا:

– بالنسبة لغالبية الناس فان الميكرون والمليمتر والسنتمتر مقولات ترتبط في الغالب بالتجريدات ولغرض التصور الشكل، فان غالبية النقوش المجهرية التي صنعتها هي على شعرة، وبذرة قمح وحبة رز الخ...

ان الاكثر صعوبة فيما يتعلق بعمل الصانع اثناء التنفيذ. و الاحب الى نفسه. وفي المتوسط فان النقش بالرسوم المجهرية لعمل واحد يستغرق من اربعة شهور الى سنة ونصف ولعدة ساعات كل يوم. هذا ناهيك من ان كل حركة يقوم بها النقاش تتساوى مع نبضات وخلق القلب ومن الصعب رؤية طرف الالات الفولاذية المبرية حتى بواسطة العين غير المجردة، ويضع كازاريان تحت مجهر قوي الاشياء الدقيقة للغاية. ثم يدقق فيها مئات المرات ويضع فرشة عليها. وبالمناسبة فان كل نقش يضعه الاستاذ يتم في الهنيهة الفاصلة بين نبضة واخرى لقلب الفنان. والا فان اليد ستهتز لا اراديا.

ان قدرات هذا الانسان الذي يعتبر احد واضعي ومؤسسي المدرسة السوفيتية في نقش الرسوم المجهرية يستخدمها الاطباء ايضا، حيث يستعمل اطباء العيون والاعصاب الاشياء المتناهية في الصغر التي صنعها كازاريان اثناء العمليات. ولقد تمكن ادوارد كازاريان من صنع اشياء متحركة دقيقة للغاية. لقد عرضت لاول مرة في العالم اربعة اعمال ميكروسكوبية في متحف البوليتكنيك في موسكو من بينها تلفزيون يعمل داخل شعرة انسان. ومع ذلك فان كازاريان يعتبر شكل شارل شابلن الذي صنعه من الفولاذ المبسرى والموضوع في خرم ابرة خياطة هو احسن اعماله.

ولكي يمتلك المرء ناحية اختصاص واحد من الاختصاصات التي انتهجها عمليا كازاريان فان العمر كله لا يكفي لذلك. واذ يمازج كازاريان العلم مع تقنية الميكرون فانه يبين بان العلم يوسع تصوراتنا حول امكانيات الانسان غير المحدودة. لدى كازاريان الكثير من الخطط والمشاريع والافكار الجديدة. منها البرامج الموسيقية مع فرقة «بومبوزا» والنشاط الموسيقي في الفرقة السملوية الارمنية، وكذلك التعاون مع علماء الطب. اضافة الى النقوش بالرسوم المجهرية. وفي صيف هذا العام ستعرض احسن لغالبية نقوش مجهرية للفنان السوفيتي في جناح الاتحاد السوفيتي لمعرض برشلونة الدولي، حيث سيقدم الفنان الموهوب حفلا موسيقيا بمصاحبة آلة فيولا بومبوزا لباخ.

ليفون دايان

ادوارد كازاريان يعزف على آلته المحبوبة

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الحادي والستون
اختبر نفسك

١-مضمار سباق الخيل المركزي بموسكو. تعمل هنا منذ اكثر من عشر سنوات مدرسة ركوب الخيل. ويقوي ركوب الخيل الصحة ويمنح النشاط. ويوجد لدى المضمار منذ عدة سنوات مدرسة رياضية للاطفال ايضا.

يجيب عن اسئلة مراسلنا المشرف على مدرسة ركوب الخيل زويف ومدير مدرسة الاطفال الرياضية كارتافسكي.

– قل لي من فضلك كم شخصا يدرس في مدرسة ركوب الخيل؟
زويف–٣٠٠ شخص في الوقت الحالي.
– وفي مدرسة الاطفال الرياضية؟
كارتافسكي–يدرس في مدرستنا ١٤٠ صبيا وبنتا.
– كم حصانا «يشترك» في الدروس؟
زويف–٨٠ حصانا.
– من يشرف على الدروس؟
كارتافسكي–مدرسون–مدربون محنكون.
– يخيل ان مدرسة الاطفال الرياضية معروفة خارج حدود المضمار.
كارتافسكي–نعم. ان تلاميذ المدرسة حصلوا مرارا على لقب الفائزين في المباريات.
– ان الدراسة على السرج لا تستهوي الشبيبة فقط.
زويف–طبعا. ان ركوب الخيل يقوي الصحة ويمنح النشاط. ويدرس عندنا اناس من مختلف الاعمار، بدءا من التلاميذ وحتى المتقاعدين. ويتجاوز الكثير من فرساننا السبعين من العمر. ويوحد الجميع منا حب ركوب الخيل وحب الجياد.

2. В детской спортивной школе при Центральном московском ипподроме занимается 140 человек. В занятиях «участвует» 80 лошадей. Занятия ведут опытные преподаватели — тренеры. Занимаются здесь школьники — мальчики и девочки. Верховая езда укрепляет здоровье, дает бодрость. Воспитанники школы не раз завоевывали звания победителей на соревнованиях.

В школе верховой езды при Центральном московском ипподроме занимается 300 человек. В занятиях «участвует» 80 лошадей. Занятия ведут опытные преподаватели — тренеры. В школе занимаются люди разного возраста — от школьников до пенсионеров. Верховая езда укрепляет здоровье, дает бодрость.

3. — Мальчик, ты занимаешься в детской спортивной школе?
— Да, в школе при ипподроме.
— Сколько мальчиков и девочек занимается здесь?
— 140.
— А сколько лошадей «участвует» в занятиях?
— 80 лошадей.
— Кто ведет занятия?
— Опытные преподаватели — тренеры.
— О школе известно и за пределами ипподрома?
— Да, наши воспитанники не раз завоевывали на соревнованиях звание победителей.

4. — Разрешите представиться, я корреспондент газеты. Вы занимаетесь в школе верховой езды?
— Да, в школе верховой езды при ипподроме.
— Сколько человек занимается в школе?
— В настоящее время 300 человек.
— Кто занимается здесь?
— Люди разных профессий и возрастов. Я, например, пенсионер. Мне уже за семьдесят.
— Ваше мнение о верховой езде?
— Дает бодрость. Укрепляет здоровье. Я люблю этот вид спорта.

5. Зимнее плавание, купание в полынье.

6. Я новичок. Скажите пожалуйста,
сколько человек занимается в школе?
сколько лошадей «участвует» в занятиях?
кто ведет занятия?
занятия в седле привлекают не только молодежь?

7. Занятия в седле привлекают не только молодежь. Верховая езда укрепляет здоровье, дает бодрость. В школе верховой езды при московском ипподроме занимаются пенсионеры. Многим всадникам за семьдесят. Они очень любят лошадей и этот вид спорта.

«احمني من اصدقائي...»

(بقية المنشور على ص ٥)

الفصل في اي حال للبنتاغون، ان يوحي بالثقة بخطط تطوير مثل هذا التعاون.

ويبدو بمثابة نكتة خبيثة تفكير الساسة اليمينيين في المانيا الغربية الذين يقترحون ان تضم صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة الاميركية الى جانب «التخويف» الانجليزي الفرنسي الى القدرة النووية الاوروبية «المستقلة». وتثير هذه المضاربات بسعي الاوروبيين الغربيين المفهوم الى «انقاذ انفسهم من الصديق الاميركي» قلقا لا يقل عما تثيره المحاولات المتكررة في الاونة الاخيرة بالذات من جانب استراتيجي بون لتعليل حق المانيا الاتحادية في «المشاركة النووية» اي السماح لها غير المباشر بالحصول على السلاح النووي.

ولا تعد اوروبا باي خير الحسابات التي يربطها المجمع العسكري الصناعي في المانيا الاتحادية بتعزيز التعاون العسكري الاوروبي على اساس فرنسي-الماني غربي. ومن شان الالغاء المتوقع لحظر باريس الاخير على انتاج السلاح الثقيل في المانيا الاتحادية ان يزود القوات المسلحة الالمانية الغربية باحدث منظومات السلاح اللانووي الهجومي وتحويل الصناعة العسكرية لالمانيا الغربية الى مورد رئيسي لهذا السلاح في الناتو. وليس في وسع هذا ابدا ان يساعد تدعيم السلام الاوروبي وبخاصة اذا اخذنا بالحسبان ان التسريع اللاحق لعسكرة المانيا الاتحادية المرتبط حتما بتطور الاحداث هذا من شانه ان يؤدي عمليا الى نمو عاصف للميول الانتقامية والقومية المتعصبة.

الطريق نحو الانعطاف

ان الوسيلة الاكثر ضمانة لمنع تحويل اوروبا الغربية الى راس جسر لحرب نووية محدودة لا يمكن ان تكون الا تخفيض التوتر الدولي واستئناف الحوار بين الشرق والغرب حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية بعد العودة الى الوضع الذي كان في اوروبا قبل ظهور الصواريخ الاميركية الجديدة ويقصد في هذا الصدد المجرى الذي يجب ان يشكل نبضه الاول احلال الثقة المتبادلة بين الشرق والغرب. وقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الغرب تدابير كبرى لاحلال الثقة. وهي بالدرجة الاولى الاقرار بمبادئ العلاقات بين الدول النووية التي اقترحها قسطنطين تشيرنينكو. ومن شان مراعاة هذه المبادئ ان تجعل تلافي الحرب النووية هدفا اساسيا لسياسة الدول النووية.

تنجم من هذه المقدمة الاساسية ايضا الاحكام المبدئية الاخرى المدرجة في هذه المبادرة، ومنها على سبيل المثال الاقتراح حول عدم المبادأة باستخدام السلاح النووي والذي طرحه الاتحاد السوفيتي كذلك في جدول اعمال مؤتمر ستوكهولم مع الاقتراح حول عقد معاهدة على عدم استخدام القوة. وتتسم باهمية كبرى لاوروبا الغربية بالدرجة الاولى الاقتراحات السوفيتية حول تخليص القارة من السلاح الكيميائي وانشاء مناطق لانووية في اوروبا، وحول ازالة المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية وتحريم صنع منظومات جديدة، وان المعالجة البناءة لهذه المبادرات من شانها ان تؤدي الى احلال الحد الادنى الضروري من الثقة بين الشرق والغرب وتسمح بتحقيق انعطافة نحو الافضل في تطور الاحداث الخطر في العالم.

الرجاء ان تعرفوني على اولغا بيتشيروفا

جاء هذا الطلب في رسالة بعث بها من فرنسا احد قراء جريدتنا ، صديقي القديم الطيار السابق جون براون ، وهو فرنسي ، لكنه اخذ كنية زوجته الانكليزية . وكان قد قاتل في سنوات الحرب العالمية الثانية ضد الفاشية في سماء بريطانيا العظمى . ذات يوم شاهد في المترو صبية على صدرها شارة عليها صورة لينين ، واهتم بالامر وتعرف عليها ، كانت هذه ماركريت براون .

ولنعد الى الرسالة : كتب جون يقول : «ان احدى حفيداتي الخمس ، تمارس الجمباز . وهي الاولى بين قريناتها في مجموعة الرياضيات



الصغيرات في مدينتنا فيترول . ان اولغا بيتشيروفا مثالها الاعلى . انكم لتنظمون مباريات بالجمباز الرياضي واعتقد انكم تعرفون جيدا جميع المشاركين . التمسوا لي من اولغا صورة واهداء ، فالفتيات يردن تعليق الصورة في ناديهن» .

التقيت اولغا بيتشيروفا ، فقالت :

– بالرغم من ان كل مسابقة هي مباراة وصراع ، فان لي كثير من الاصدقاء بين لاعبي الجمباز في كثير من البلدان .

وما قد عرفت ببالغ السرور ، بانه في مدينة صغيرة بجنوب فرنسا لدي الان صديقة جديدة تعشق هي ايضا هذا الضرب الرائع والصعب من الرياضة وربما ، فلنلتقي معها في وقت من الاوقات على الحلبة كمتنافستين وصديقتين ، لان الرياضة تساعد على الالفة والمحبة ، وتساعد التعارف .

بكل سرور ابعث بصورتي والاهداء : «الى اودري كاسيني من صميم قلبي اولغا بيتشيروفا» .

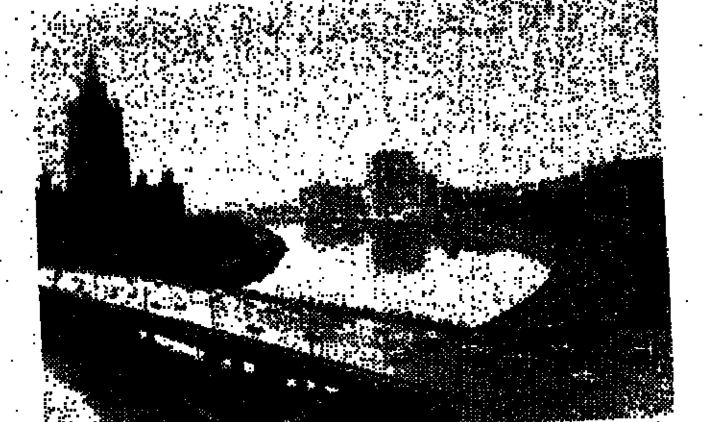
المعلم يؤسس الامة

ان هذا القول القديم المأثور يصح في ايامنا هذه ، اكثر من اي وقت مضى . هكذا بدا حديثه البروفيسور نور الحسن سفير الهند في الاتحاد السوفيتي ، حيث شارك مع بقية رؤوساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الاتحاد السوفيتي ، في حفلة الاستقبال ، التي اقامها قسم البروتكولات في وزارة الخارجية .

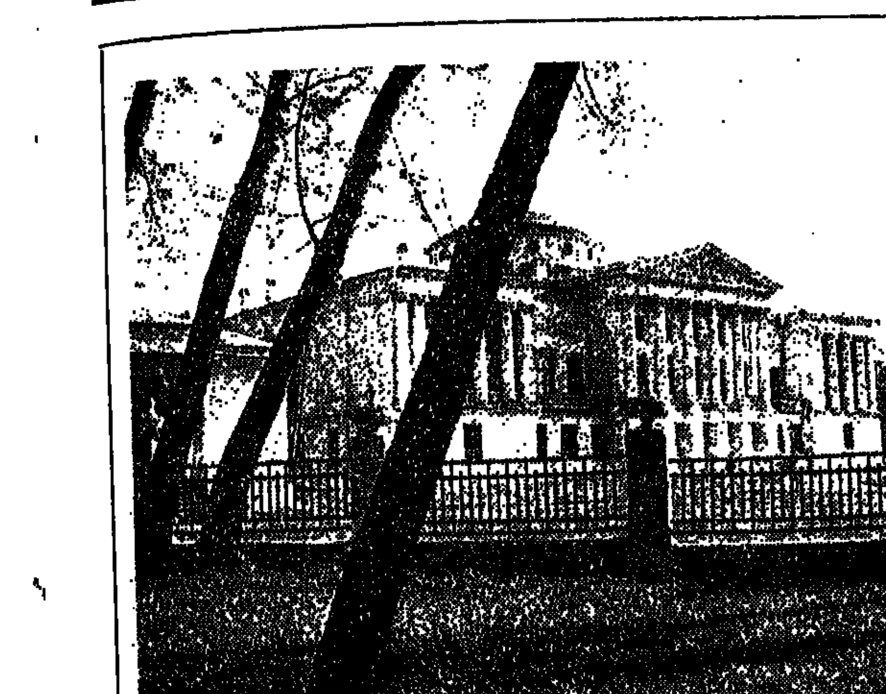
واردف محدثي قوله :

– اثار اهتمامي اصلاح المدرسة الذي يجري في الاتحاد السوفيتي ، وبما اني معلم من حيث المهنة ، وكما يبدو لي ، فانه ستطرأ على مدارسكم تغيرات نحو الافضل . اولا ، ان تعليم الاحداث من سن السادسة قرار صائب . كما اني متفق مع مبدأ ربط التعليم بالعمل الانتاجي . ويسرني بصورة خاصة قرار حكومتكم برفع رواتب المعلمين لاستلفات خيرة قوى المجتمع لهذه المهنة . وكم هو رائع ما جاء في قرار الاصلاح ، من ان المدرسة يجب ان تربي الاحداث بروح الصداقة بين الشعوب . جاء في ميثاق منظمة اليونيسكو ، بان الحرب تبدأ في عقول الناس ، ولذا يجب ان يأتي السعي نحو السلام من العقل . وتقضي الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والهند على سبيل المثال ، بان تكون الكتب الدراسية للتلاميذ خالية من كل ما يمكن اذلال كرامة البلدان الاخرى . وحبذا لو ان جميع دول المعمورة منعت تسرب التفرقة العنصرية والدينية وغيرها من الاحقاد الى عقول الاحداث ، ولكنا انتصرنا في اكبر معركة من اجل السلام .





يبرز في هاتين الصورتين من مجموعة المهندس الموسكوفي سيرغي سولودوفنيكوف مكان واحد هو التواء نهر موسكو ، ويفصل بين الصورتين مائة عام . ويبدو في الصورة الحديثة الى اليسار فندق «اوكرانيا» وفي الوسط بناية مركز التجارة الدولية .

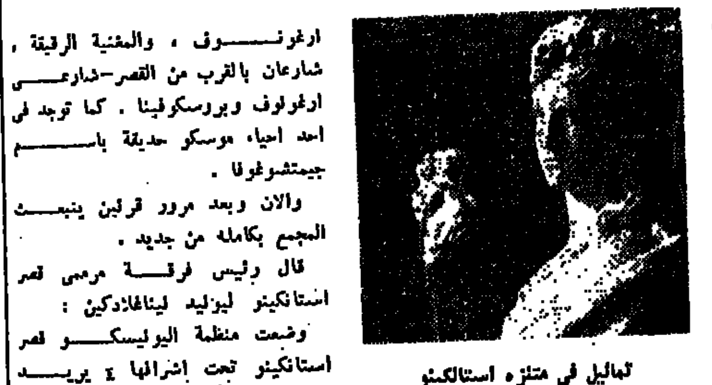


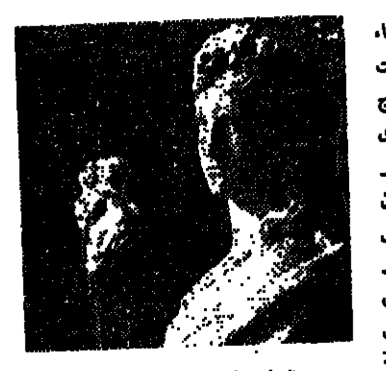
في قصر شيريميتيف

يعتبر حي استانكينو من اقدم احياء موسكو لقد سمي باسم قرية كانت ملكا لآل شيريميتيف . ان برج التلفزيون الشاهق والنصب التذكاري على شرف رواد الفضاء ، هما اكثر النقاط البارزة في هذا الحي . وبين هاتين العلامتين ، الموجودتين على طرفي شارع الاكاديمي كوروليوف ، يقع قصر من طابقين . انه المقر الصيفي السابق في ضاحية موسكو ، للكونت نيقولاي بيتروفيتش شيريميتيف . واليكم قصة القصر .

لم يرغب نيقولاي بيتروفيتش ، حفيد الفيلدمارشال من عصر بطرس الاكبر وخلافا لتقاليد الاجداد ، الانصراف الى المجد العسكري . لقد قرر تكريس حياته للموسيقى والادب والمسرح . وبقرار منه تم في احدى ضواحي موسكو في استانكينو بناء قصر يضم مسرحا انه احد الاثار التي وصلت الينا من العمارة الكلاسيكية الروسية ، فهو يقدم اشكالا مختلفة من فنون ذلك العصر . تزين النقوش البارزة والصور ورسومات السقف والارضية الخشبية الفريدة برسوماتها وجمالها والتحف الخشبية المنحوتة والمذهبة قاعات القصر . ان فنون المتحف متعددة جدا . فاللوحات الفنية تمثل اهم الاتجاهات الاوروبية . وتزين الجناح الايطالي تماثيل ، بينها تماثيل اصلية تعود الى العصر القديم . وتوجد في القصر مجموعة نادرة من الثريات ولمبات الحائط والشمعدانات ، والمصابيح والثريات النارية الانيقة .

ولكن المسرح هو اكثر ما يثير الاعجاب في هذا القصر وقد عرضت على





تماثيل في متنزه استانكينو

خشبته اعمال اشهر الكتاب المسرحيين والملحنين في القرن الثامن عشر ، وقد تكونت الفرقة من افضل الممثلين الاقنان ، وكانت براسكوفيا كوفاليفا من اشهر نجومها (في مشهد جيمتشوغوفا) . اخذت طفلة الحداد باراشا جيمتشوغوفا الى بيت سيدها وهي في السابعة من عمرها ، و«رسمت» للمسرح . حقق السيرانو الرائع عند الطفلة جيمتشوغوفا شهرة واسعة لها ولكن قدر الفنانة كان مأساويا . فلم تحصل على الحرية الا في الثلاثين ، وبعد ثلاث سنوات تزوجها الكونت نيقولاي بيتروفيتش ، وبعد سنتين توفيت بسبب السل الرئوي . وقد خلدت الاغنية الشعبية «في المساء المتأخر» ذكرى هذه الفنانة المشهورة وانهى مسرح شيريميتيف اعماله وانحلت فرقة الاوبرا بعد سفر شيريميتيف الى بطرسبرغ .

ولكن بقي القصر الذي بنته الايدي الشعبية الماهرة وبجانبه كنيسة الثالوث ، وحديقة رائعة . سمي باسم بناني القصر والفنانين من الاقنان ارغونوف ، والمغنية الرقيقة ، شارعان بالقرب من القصر–شارعي ارغونوف وبروسكوفينا . كما توجد في احد احياء موسكو حديقة باسم جيمتشوغوفا .

والان وبعد مرور قرنين ينبعث المجمع بكامله من جديد .

قال رئيس فرقة مرممي قصر استانكينو ليونيد ليناغلادكين :

وضعت منظمة اليونيسكو قصر استانكينو تحت اشرافها ، يريد

بورتريه الممثلة براسكوفيا جيمتشوغوفا زوجة الكونت نيكولاي شيريميتيف

المرممون استعادة معالم عزبة شيريميتيف بكاملها ، كما كانت في عصر ازدهارها اي في اواخر القرن الثامن عشر ويجري ترميم العزبة بالتدريج فعندما ينتهي العمل من قسم ما نفتحه مباشرة لاستقبال السواح وهكذا يرمم قصرنا ويعمل بآن واحد .

اناستاسيا بليشكوفا

اب الانعاش

زملاء البروفسور فلاديمير نيغوفسكي الطليان يسمونه «اب الانعاش الطبي» .

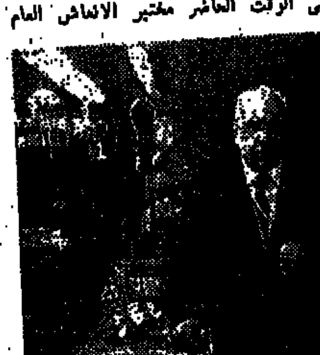
قال البروفيسور :

– في الاربعينات لم يكن الطب يعرف بعد العمل بصورة منتظمة لاحياء الناس . ولم يكن هناك ، الا محاولات فردية على درجات مختلفة من النجاح .

عند ذلك وضعنا نحن ، الاطباء الشباب ، نصب اعيننا مهمة ليست بالسهلة وهي اثبات ، ان احياء الانسان من حالة الموت الاكلينيكي–امر واقعي .

عندما بدأت الحرب ، استمرت الابحاث بجهد مضاعف ، كان الانعاش في وقت ما جزيرة العلم المجهولة التي تخيف بغموضها ، واخيرا اظهرت مقاييسها الحقيقية وامكانياتها .

يترأس الاكاديمي فلاديمير نيغوفسكي في الوقت الحاضر مختبر الانعاش العام



التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية . بيد اني لااريد التحدث عن نيغوفسكي العالم ، بل عن انسان سوفيتي عزيزة عليه حياة كل انسان اينما كانوا على الارض .

سبق للاديمير نيغوفسكي وعلى امتداد سنوات طويلة ، تحويل الاموال التي يتقاضاها لقاء عمله الى صندوق السلام ، واجور تأليف كتابه الاخير «الحياة الثانية» ليست استثناء . ان الابحاث العلمية التي وضعها تقارب ٢٥٠ عملا .

وقد حاز قبل فترة وجيزة ارفع مكافأة لصندوق السلام السوفيتي وهي ميدالية الشرف .

لودميلا سولنتسيفا

طبع سولودوف السيبيري

تعتبر الجائزة التي نالها فيكتور سولودوف في فئة الوزن حتى ٩٠ كغ احدى الجوائز غير المتوقعة من بين الجوائز الاربع التي حصل عليها رافعو الاثقال السوفيت في بطولة اوروبا في المدينة الاسبانية فيتوريا . ان المفاجآت موجودة عموما في طبع الطالب في كلية التعدين في معهد التعدين السيبيري .

لقد اصبح في الصيف الماضي بطل الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي بعيدا عن توقعات الكثيرين ومن ثم نافس في مباريات دولية في موسكو الرياضي البلغاري القوي بلا منازع بلاغوي بلاغويف . ان من الصعب تعداد الالقاب التي حصل عليها اللاعب البلغاري فهو حائز على كأس العالم ، وبطل العالم ثلاث مرات وحقق ارقاما قياسية عالمية متعددة انه رافع الاثقال الذي لم يعرف الهزيمة في السنوات الاخيرة . وقد استطاع ان يقهره فيكتور سولودوف في افتتاح الموسم الجديد في اسبانيا وتدل على «نوعية» انتصاره نتيجتان هما تكرار الرقم القياسي العالمي لبلاغويف والرقم القياسي للاتحاد السوفيتي بما مجموعه ٤٢٠ كغ وتحقيق رقم قياسي عالمي جديد في النتر هو ٢٣٢٫٥ كغ .

ان من يرى سولودوف على الحلبة لاول مرة يشعر مباشرة بقدرته وثقته بقواه . وهو عندما لايحقق انتصارا في حد معين جديد ، يقول بهدوء : لاباس سانتصر في المرة القادمة وكما هي العادة فان كلماته تتفق دائما وافعاله .

قال سولودوف في اثناء المباريات الدولية في موسكو ، حيث حصل على الجائزة الفضية ، مجيبا عن سؤال احد الصحفيين ، هل يمكن الانتصار على بلاغويف ؟

«يتطلب هذا الخبرة والاستعداد القتالي المتميز . كنت احلم دائما بمقابلة بلاغويف ، واعتقد بان اللقاء القادم سيكون اسعد بالنسبة لي» .

اعلن سولودوف قبل فترة وجيزة فقط ، خلال المباريات على بطولة الاتحاد السوفيتي في مينسك ، التي انتصر فيها برقم قياسي شخصي جديد (٤١٢٫٥ كغ) انه مستعد لتحقيق الرقم ٤٢٠–٤٢٢٫٥ كغ وكما ترون فان بطل اوروبا الجديد ، الذي يبلغ من العمر ٢١ سنة فقط لا يرمي الكلمات عبثا .

ترعرع سولودوف في مدينة ميسكي الصغيرة في مقاطعة كيميروفو التي خرج منها العديد من رافعي الاثقال في بلدنا .

لقد ترعرع في مدينة ميسكي الكساندر فورونين ، بطل اولمبياد – ١٩٧٦ .

وبالمناسبة لقد اثار العرض الذي قدمه البطل الاولمبي في مونريال والذي شاهده سولودوف بالتلفزيون عند فيكتور الرغبة في ممارسة رفع الاثقال . وظهر لاول مرة في دروس قسم رافعي الاثقال ، الذي يشرف عليه المدرب فيكتور رينبولد ، في عام ١٩٧٧ . وبعد خمس سنوات توالت النجاحات على سولودوف فقط وذلك عندما حقق نصرا في المباراة الدولية «كأس الصداقة» وحصل على الجائزة البرونزية في مباريات كأس الاتحاد السوفيتي بعد البطل الاولمبي يوريك فاردانيان ، وصاحب الرقم القياسي العالمي ادام سيدولايف .

لقد حسن فيكتور سولودوف رقمه الشخصي في العام الاخير بمقدار ٢٠ كغ . وهذا لايعني فقط المهارة وانما يعني ايضا الاصرار على تحقيق الهدف والمثابرة انه طبع رياضي حقيقي عند البطل السيبيري .

يوري خروموف

الشبيبة في المقدمة

تميزت الفئة العليا في بطولة الاتحاد السوفيتي الواحدة والخمسين للشطرنج بصغر سن المشاركين فيها . فاكبرهم سنا كان فلاديمير توكماكوف (من اوديسا) ، البالغ من العمر ٣٨ عاما كما ان نصفهم هم من اللاعبين الشبان الذين كانوا حتى الامس القريب يشاركون في مباريات الشباب .

ويبدو انه تجري عملية معقدة وغير متوقعة الى حد ما ، عملية التبدل السريع لاجيال اللاعبين ، وترسيخ مواقع الفئة الشابة الجديدة .

اما رائد الجيل الجديد فهو هاري كاسباروف (من باكو) ، الذي انتصر في مباريات المرشحين . وخلف هاري ثمة مجموعة كاملة من المواهب الشابة الصاعدة .

وجدير بالذكر ان المنافسة على الجوائز الاولى هذه المرة لم تكن بين لاعبين متمرسين (وكان عدد هؤلاء ستة ، بينهم ابطال البلاد للسنوات الماضية الكسندر بيليافسكي وليف بساخيس ويوسف دورفمان، والحاصلون مرارا على جوائز مباريات البطولة مثل يوري بالاشوف وفلاديمير توماكوف) ، وانما تمت بين لاعبين غير متمرسين نسبيا . وهذه ظاهرة لم يعرفها تاريخ المباريات في الاتحاد السوفيتي ، اللهم باستثناء البطولة الثانية عشرة عام ١٩٤٠ ، حيث شغل المراتب الثلاث الاولى ايغور بولداريفسكي واندريه ليلينتال وفاسيلي سميسلوف ، الذين ازاحوا المتطلعين الى بطولة العالم ميخائيل بوتفينيك وباول كيريس .

وقد تصدر المباريات ، منذ بدايتها اللاعب الموسكوفي اندريه سوكولوف وزميلاه الاوكرانيان قسطنطين ليرنر وفيتشيسلاف ايتفورن .

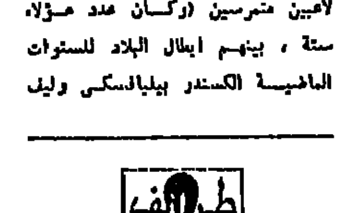
وقد اثارت الاهتمام ، في المقام الاول ، طريقة لعب سوكولوف ، البالغ من العمر ٢١ عاما . وكان قد اجتاز مدرسة عملية جدية في مباريات موسكو المفتوحة ، التي يشارك فيها في السنوات الاخيرة ، جملة من اللاعبين المتمرسين . اما على الحلبة الدولية فبدأ سوكولوف مبارياته اثناء بطولة اوروبا للشباب عام ١٩٨١، حيث شغل المرتبة الثالثة . وبعد عام من ذلك حاز على لقب بطل العالم بين الشباب .

ومنذ الجولات الاولى من البطولة الحالية بدا سوكولوف واثقا في خطاه لتصدر المباريات ، وحافظ على الصدارة حتى نهايتها ، حيث حصل على ١٢٫٥ نقطة من اصل ١٩ . وبذلك حاز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي .

ويتميز سوكولوف بمعارفه النظرية وشموليته ، وبروح المبادرة .

اما منافسا سوكولوف الرئيسيان ليرنر وايتفورون فحصلا ، على التوالي على الميداليتين الفضية والبرونزية .

اليكسي سويتين
لاعب شطرنج دولي



اعباء الرياضة

ان ممارسة الرياضي تعني تحمل اعباء كبيرة جدا . واذا كان الناس يستغربون سابقا حينما يرفع الرباع اثناء تدريباته ثقلا يعادل بضعة اطنان فانهم لايدهشون عندما يرون حاليا رباعين من الاوزان الخفيفة يرفعون خلال التمارين ما بين ٢٠ و٣٠ طنا .

حينما يدور الجمبازي مرتكزا على العارضة بيد واحدة يضغط على مفاصل ذراعه ثقل يزيد خمس مرات من وزن الرياضي نفسه .

لقد عالج الطب الرياضي كثيرا من حالات تحمل مثل هذه الاعباء الكبيرة واليكم هذه الارقام الطريفة .

تطير الكرة في لعبة الغولف بسرعة تزيد عشرة الاف مرة عن سرعة السيارة الرياضية عند انطلاقها .

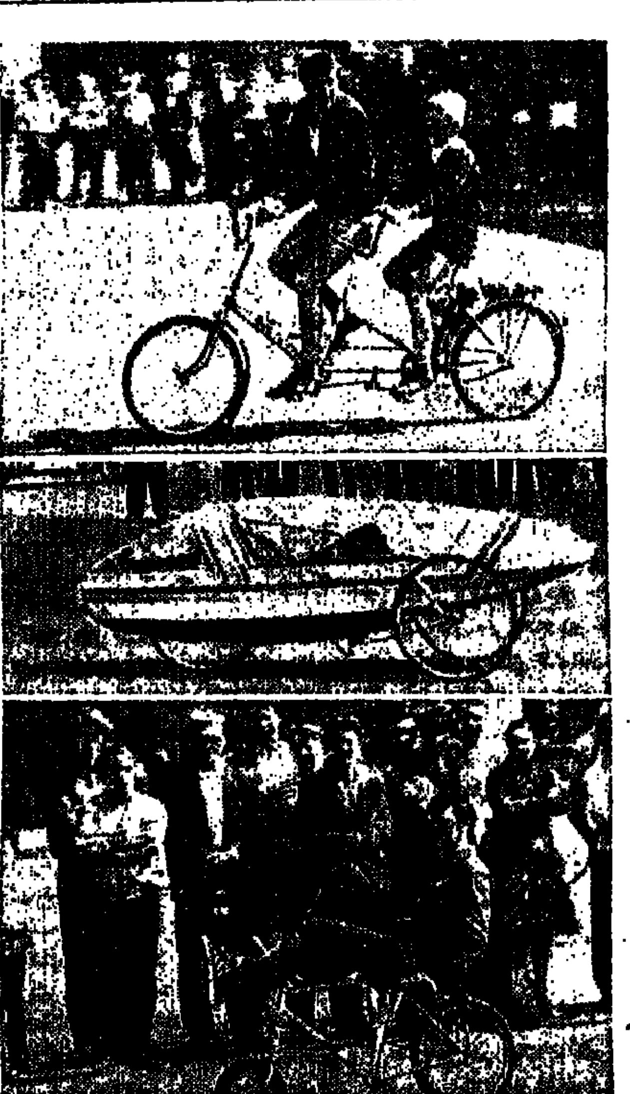
يتحمل الرياضي الذي يتزلج بالسكي من المنحدر بعد قفزة طويلة ، اي عند تماس السكي بالثلج نفس الاعباء التي يتحملها رائد الفضاء عند اطلاق سفينة الفضاء . تطير كرة القدم بعد ضربها من بعد ١١ مترا من المرمى ، بسرعة تعادل مئة كيلومتر في الساعة . واذا صدمت صدر حارس المرمى فان ثقل ضربتها يعادل ١٥٠ كيلوغراما . وبفضل حركة الذراع تنخفض سرعتها ثلاث مرات .

ان حرارة الماء في المسبح تلعب دورا كبيرا في تسجيل الارقام القياسية .

فالماء البارد اكثر كثافة ولذلك يواجه السباح مقاومة اكبر لتسجيل نتيجة عالية .

هذه هي بعض الوقائع التي تدل على مدى الاعباء التي يتحملها الرياضيون المعاصرون .

يوري سالوماخين



هل ثمة حاجة الى اختراع الدراجة

هناك رايان متعارضان حول ذلك ففي احد ايام ايار شاهد الموسكوفيون ، في شوارع العاصمة ، من يؤمن بانه ثمة حاجة الى ذلك .

حوالي عشر من الدراجات غير المألوفة من وجهة النظر الكلاسيكية ، عرضها مخترعوها وهم الاسى من مختلف المهن اهل المتفرجين ، وكان بين الدراجات دراجة لشخصين ، وحتى لاسرة كاملة ، واجهزة لا تشبه الدراجة ... الا من حيث دواليبها .

وقد تم هذا العرض عند افتتاح سباق الدراجات عبر «سادوفويه كولتسو» بموسكو ، وهو السباق الذي يجري منذ عشرات السنين ويكرس لعيد النصر . ولكن في هذا العام كان العيد الرياضي متميزا : فعادة كان يشارك فيه ابرز سباقي موسكو وضيوف من المدن الاخرى . اما في هذه المرة فانطلق الفان وخمسمائة من هواة الدراجات ، الذين ينتمون الى مختلف الاعمار ، بين رجال ونساء ومن ثم انطلق بعدهم السباقون .

وقد اجمع المشاركون والمتفرجون على ان العيد كان رائعا .

فكاهة

بريشة اهرليورغ